آخر ساعة
٤٠ مليما
Akher Saa - 1508 18 Sept. 1963
العـدد ١٥٠٨ - ١٨ سبتمبر ١٩٦٣

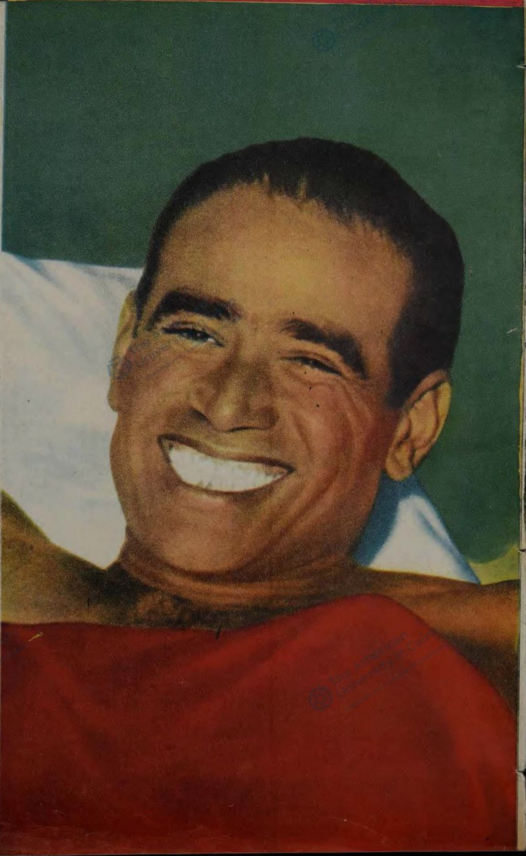


عاد التمساح المنتصر إلى النيل .. (ص ٨)

تفاصيل مهزلة محاكمات الوحدويين في دمشق (ص ٣)



سر مجهول في حياة شاديه (ص ٣١)



زكيبة البريد

بقلم : احمد الصاوى محمد



عشش راس البر

مبدا خطير سنته بلدية راس البـــر .. امرت بازالة الادوار العلوية التى فوق العشش ..

الى هنا وهذا جميل وانى احبذه لكن الذى لا يقبله احـــد او يتصوره ان اذهب الى راس البر قبل بدء المصيف فاجد انه قد تم هدم الدور العــلوى الكائن فوق عشتي بطريقة بدائية ..

والى هنا ايضـا ولعــل لهم عذرهم !..

لكن ما عـذرهم فى ان تهدم بعض الادوار ويترك البعض الاخر ، على اى اســاس ما تم من استبقاء وهــل لا تزال هنـاك لكل قاعدة استثناء ؟ هذا مع العلم ان بعض الادوار التى هــدمت بنيت مرة اخــرى وقبلت البلدية عنهـــا عوائدها ..

هــذا هو اللامعقول ! .. هــذا توجيه برىء لاننى لا املك شبرا واحدا براس البر وضربت بنفسى مثلا فقط .. والامثلة كثيرة ..

عبد الرازق قنديل
عضو لجنة الاتحاد الاشتراكى
شركة الحديد والصلب

***

اصلاح التليفزيون

ظل التليفزيون الذى اقتنيتـــه معطلا من ١٦ ابريل سنة ١٩٦٣ الى ١٩ مايو سنة ١٩٦٣ ولم استمتع به طوال هذه الفترة رغم مواصلة تصليحه لدى شركة النصر (مركز الخدمة) للتليفزيون بطريق الحرية - اسكندرية .. وتكررت شكواى للمسئولين ..

ومرة اخرى اعيد تصليحه فى ١٠ اغسطس سنة ٦٣ وتسلمته فى ١٥ اغسطس سنة ٦٣ وما زلت اشكو من ان تصليحه لم يكن كاملا. فلعل مركز الخدمة يحسن الخدمة فى المستقبل بالفعل مما فعل حتى الآن .

عبد الحميد عبده يوسف
شارع البحرية   الجمرك
اسكندرية

***

اسبوع الريحانى

عودتنا الكتابة بين الحين والآخر عن الفنون باختلاف انواعهـــا الا اننا حرمنا من هذه التعليقات من مدة طويلة .. واليوم اكتب اليكم عن قطب من اقطاب فننا المسرحى نسيه النـــاس ونسيته وزارة الارشاد ..

لقد شـــاهدنا فى دور العرض بالقاهرة فى فترات متباعدة اسبوعا لافلام عبـد الوهاب او الاطرش او اسماعيل يس .. ونسينا فى غمرة هذه الاسابيع فناننا الاصيل نجيب الريحانى ..

كان نجيب الريحانى صـــاحب مدرسة فى فن الكوميدى المتـــدثر والمتقــــد الفن وترك موته فراغا كبيرا لم يستطع احد ان يملأه حتى الآن .. فحبـــذا لو شهدنا اسبوعا لافلام نجيب الريحانى تذكر الناس بالفن المبدع الذى لن يعوض وا اسفاه ..

بدر الدين محمد عبد الرسول
الشركة الشرقية للبترول
صحراء سيناء

***

كرة القـدم فى الاسكندرية

اتخذ بعض الشـــبان من شارع حسن باشا عاصم التـــابع لقسم الجمرك بمدينة الاسكندرية ملعبا لكرة القدم .. وحدث عن الغوغاء التى تثار فان الكرة تدخل علينــا من النوافذ وتقع فوق رؤوسنا ! اما الشكوى فقد ارسلنا عشرين شكوى بلا جدوى ..

ويظهر ان اقلاق راحة الجمهور لا تقف عند هذا الحد .. اذ يمر فى شارع راس التين يوميا شيخ ينادى الناس للصلاة بين الثــالثة صـــباحا والرابعة والنصف .. بصوت جهورى !..

وشكوت لقسم الجمرك ! وجرى تحقيق ! ثم اذا بالرجل يقلق راحتنا ازيد مما كان !.. وعسكرى الــدورية يقــول : ياأخى خل الناس يقوموا يصلوا ! والاسلام لم يطلب من احــد ان يتبرع بايقاظ الناس للصلاة بل ان هذا حرام لما فيه من الضرر بالمسلمين وغيرهم ..

محمود عبد المالك قريطم
عضو مجلس المدينة ولجنة الاتحاد الاشتراكى بحوش عيسى

قلوب فى البــريد

بقلم : ابرهيم المصرى



الزوجة مرآة زوجها

انا رجل متزوج بامراة رائعة الجمال ، احس ان جمالها يلفت انظار الجميع اليها . فيزداد حبى لها ، واخشى ان ينصرف قلبها يوما عنى ، وان تتطلع الى سواى فتتحطم حياتى . ولذلك اريد ان اعرف الاسباب والعوامل التى يمكن ان تنفـــر المرأة من زوجها وتدفعها الى خيـــانته كى اتجنبها . فهل لك ان تبصرنى بها قبل ان اتهور واسلك بالرغم منى مسلكا قد يفقـــدنى حبى وسعادتى ؟..

س.ا. باسكندرية

انت فى الواقع تخـــاف على امرأتك من جمالها الرائع وتعتقد ان تأثير جمالها فى نفسهـــا وعلى الرجال يمكن ان يذهب بلبهـــا ويدفعها الى خيانتك . ولكنك لا يجب ان تخشى تأثير الجمال على امرأتك ، ويجب ان تفهم ان المرأة . مهما كانت جميلة ففكرة الخيانة لا تطرأ على بالها الا اذا ضاقت ذرعا بحياتها مع زوجها . فالمرأة لا تتنكر لزوجها الا اذا اســـاء معاملتها ، او لم يكترث لنـــداء قلبها وعواطفها ، او اســـتعبدها بغيرة طائشة ظالمة ، او خانها ، او بخل عليها بماله وهو قادر . اما اذا تجنب كل هذا ، فالزوجة - كائنا ماكان شعورها بجمالها - تخلص له الاخـــلاص كله ، بل تنافســـه فى فضائله وتتفوق عليه ذلك لان المرأة مخلـــوق ضعيف ينزع الى تعويض نقصه بالتطلع الى القوة . فاذا رأت هــــذه القوة عند زوجها ممثلة فى الخير قلدتها ، واذا رأتها ممثلة فى الشر قلدتها ايضـــا وامعنت فيها . فالزوج هو قدوتها سواء فى الخير ام فى الشر ؛ وهى مرآته الحية التى تنعكس عليها فضـــائله او رذائله .

***

خير البر عاجله

انا الآن فى الشـــهر الاول من زواجى . وقد لاحظت فى امرأتى نقائص خلقية لا يرضى عنها طبعى ومزاجى ولا يمكن ان يتسامح فيها اى زوج . ولكننى كلما فكرت فى ان انبهها اليها واردها عنها ، عز على ان اغضبها وهى ماتزال عروسا تنعم بفرحة زواجها . فهل اصبر ايضا وانتظـــر ، ام احاول ان اراجعهـــا واقوم اخلاقها ولو استهدفت منذ الآن لاثارة المنازعات بيننا ؟...

ى.ى.ا بالقاهرة

اياك ان تصبر وتنتظر . المرأة ان غض الرجل عن نقائصها فى مطلع زواجه ، اعتقدت انه يحبها كما هى ويرضى بها على علاتهـــا . وعندئذ تطلق العنان لنقائصهـــا وتضيف غيرها عليها فيصبح من المستحيل على الرجل فيما بعـد ان يقومهـــا . فاشرع وراجع امرأتك منذ الساعة ، ولا تقل انها ما تزال عروسا وانه يعز عليك ان تغضبها وتثير المنازعات . خير لك ان تثير اليوم نزاعا واحدا من ان تستهدف غدا لالف نزاع . فخذها باللين لا بالشدة ، وبصرها بما يتغرك فى اخلاقها . فان لم تستجب لنصحك فترفع عنهـــا واهجرها اياما حتى ترتدع . ثم اذكر بعد ذلك شيئا آخر وهو ان الزوج الذى يضعف ويستخـــذى ولا يحاول ان يقوم خلق امرأته منذ بدء زواجه ، قد يتأثر هـــو على مر الزمن بنقائصها فيصبح شبيها بها ، وتصـــبح زوجتـــه بنقائصها هى المتحكمة فيـــه ، فيستحيل الى عبد لها وعبـــد لنقائصها لانه لم يعرف منذ البدء كيف ينهاها عنها ويستأصلها من نفسها .

اجابات سريعة

الى ى.ن. بالقاهرة

لا تتبرجى تبرج الغـــانيات ولا ارتاب زوجك فى سلوكك مهمـــا حسنت نيتك .

الى م.م. بالقاهرة

الفتاة الثانية هى التى تصلح لك

الى ش.ا.ا. بمصر الجديدة

لقـــــد خدعتها ثلاث مرات . فكيف تريد ان تقنعها اليوم بصدق حبك . ان غيرتك من خطيبها هى التى دفعتك الى العودة اليها . ولكنها لن تثق ابدا فيك . لكن شهما واحـــرص على كرامتـــك وابتعد ،

عزيزى المحرر..

عزيزى المحرر ..

تعودنا دائما ان نقرأ ســـطور التحقيقات الصحفية والمقالات فى (آخر ساعة) ولكننا لم نقرأ قط ما وراء هذه السطور من عرق وجهد متواصل .. وهناك تعبير شهير يقول (ان الصحافة مهنة البحث عن المتاعب) .. وانا بدورى اسأل : الى اى مدى ينطبق هذا التعبير على محررى ومصورى (آخر ساعة) ؟

دكتور سيد القمرى
الاسكندرية

عزيزى القارىء :

لايمكن ان تتصور المجهود الضخم الذى يجرى وراء سطور (آخر ساعة) وكل اسبوع تحدث قصص ومفاجآت تصلح لكى تكون فيلما سينمائيا لمهنة البحث عن المتاعب .. وخذ مثلا المصور فاروق ابراهيم الذى كان نجم الاسبوع وراء السطور .. لانه لم يهدأ لحظة واحدة ولم ينم طوال ثلاثة ايام متوالية لكى يقدم لك مجموعة من التحقيقات الصحفية الناجحة ، وذهب فاروق الى حديقة الاورمان مع النجمة شادية والتقط لها مجموعة من الصور المعبرة التى تراها مع تحقيق حسن شاه .. ثم انطلق فاروق الى قبر عرابى مع المحرر حامد سليمان واخذ يبحث عنه وسط المقابر المجهولة فى الامام حتى عثر عليه وسجل الصورة التاريخية التى تراها داخل هذا العدد .. ثم ذهب فاروق الى ميدان التحرير ورابط امام محطة اوتوبيس الاقاليم وسجل الصورة المشـــوهة لهذا الميدان الـــكبير المحرر : وجيه ابو ذكرى .. ثم تسلل فاروق بعـــد ذلك الى مستشفى الامراض العقلية مع محمد تبارك واخترق الســـتار الحديدى المضروب حوله وخرج باكبر صورة انسانية من داخل المستشفى وتشاهدها فى العدد القادم .. وبينما اكتب هذه الســـطور يحزم فاروق حقائبه ويستعد لكى يطير الى النوبة .. وهكذا يعمل كل محرر وكل مصور فى (آخرساعة). انه مجهود متلاحق .. متاعب متواصلة .. عرق .. كفاح .. ولـكننا جميعا نبتسم دائما لانها مهنة لذيذة .. جدا !

***

عزيزى المحرر :

فى نفس الوقت الذى يستعد فيه الملك سعود لمغادرة النمسا.. تخرج الصحف النمساوية والالمانية كل يوم باخبار الفضـــائح التى يرتكبها الملك واولاده وحاشيته فى حق الشعب العربى كله ويسيئون الى سمعتنا فى الخارج .. وآخر الفضائح نشرتها جريدة (بلد) الالمانية الواسعة الانتشار وتقول : ان الامير يوسف وامير آخر من اولاد سعود قاما بزيارة احد مقاهى فينا الشهيرة واسمها (ستير ميل) وطلب الاميران من خادمة المقهى ان تطرد بقية الزبائن الى الخارج وان ترتدى ملابس الرقص وترقص لهما وحدهما فى المقهى .. واخرج ابن الملك من جيبه رزمة اوراق نقدية من فئة الالف شلن واخذ يزقها امام عيون الزبائن والخادمة ! وبعدها طلب الاميران السعوديان من الخادمة ان تبدأ بالرقص وتأخذ ٢ مليون شلن وتفجر غيظ الزبائن فقاموا بحمل الاميرين اللذين كانا فى حالة سكر شديد من الشمبانيا وطردوهما الى خارج المقهى .. وذهب الاميران بعد ذلك الى قاعة المبيعات الكبرى فى فينا واخذا يغازلان البائعات ورفضت البائعات بالطبع اغراء الذهب ووعـــود الجوهرات وطردن الاميرين من القاعة ..!

وهكذا انهت الجريدة مقالها .. وهكذا نواجه الطعنات كل يوم من هؤلاء الملوك والامراء الرجعيين الذين يسيئون الى سمعتنا وكرامتنا بدرجة اننا اصبحنا نخجل من الظهور فى الاماكن العامة بسبب فضائح امراء الف ليلة وليلة كما تسميهم الجرائد هنا ..!

محمد يحيى الدميرى
كام (المانيا)

عزيزى القارىء :

ان الرجعية العربية التى يمثلها سعود واولاده تلفظ الآن آخر انفاسها .. وكل هذه الفضائح تعجل بالنهاية المحتومة .!

عزيزى المحرر :

اين اختفى جليل البنـــدارى طوال الشهر الماضى .. اننا نشعر بوحشـــة شـــديدة الى مقالاته الفنية واسلوبه الساخر واصـــبحنا نفتقد قلمه الذى تعودنا ان نقرأ له كل اسبوع على صفحات (آخر ساعة) .. وبالمناسبة اسألوا جليل عن رايه فى القصة التى ارفقتها مع هذا الخطاب .؟

احمد المحلاوى ـ طنطا

***

عزيزى القارىء :

الحقيقة ان جليل البنـــدارى كان مختفيا فى الاسكندرية فى اجازته السنوية .. ولكن قلمه لم يكن فى اجازة وانما كان يكتب أوبريت طويلة مسلسلة اسمها (وداد الغازية) .. وفى نفس الوقت كان جليل يستعد للعودة الى صفحات (آخر ساعة) فى الاسبوع القادم بتحقيق صحفى عن حكاية (خضرة الشريفة) .. انها مفاجأة العدد القادم ..!

***

عزيزى المحرر :

هل تعرف ماذا قالوا فى الاعلانات التى نشرتها الصحف هنا عن فيلم القاهرة الذى قامت ببطولته فاتن حمامة . لقد قالوا بالحرف الواحد : (شاهدوا فيلم القاهرة مدينة الخطايا) تصوروا !!

انا لم اكن اتصور ان ممثلة كبيرة كالسيدة فاتن حمامة والتى نعتبرها كلنا اولى ممثلاتنا ثم السيد كمـــال الشناوى او السيد احمد مظهر وغيرهم يقبلون التمثيل فى هذا الفيلم الا اذا كان السبب هو الرغبة فقط فى الظهور فى الافلام الاجنبية .. لقد عرض هذا الفيلم فى احدى دور السينما بواشنطون مع فيلم آخر فى الوقت نفسه واستمر عرضه لمدة اسبوع فقط ولابد انك تعرف ان عرض الافلام الجيدة يستمر شهورا قد تبلغ الستة وقد اردت الاحتفاء بعدد من الاصدقاء الامريكيين ودعوتهم لمشاهدته فخرجت اتصبب عرقا

وليس سبب الاثارة اننا تضايقنا من مناظر اولاد البلد وهم يرتدون الجلاليب وجاكتات البيجـــامات لان الفيلم ملآن باسباب الاثارة والمضايقات مما لايجعلنا نفكر فى البيجامات والجلاليب بل بالعكس ده شىء يشرفنا لوقيس بالنسبة لباقى المناظر وحرام عليكم.. لاتاخذوا كل شىء للشهرة الشخصية ولا تضيعوا جهد العاملين المكدين لهذا البلد بالدعاية ضده بهذه الافلام .

ج . م . ـ واشنطن

***

عزيزى القارىء :

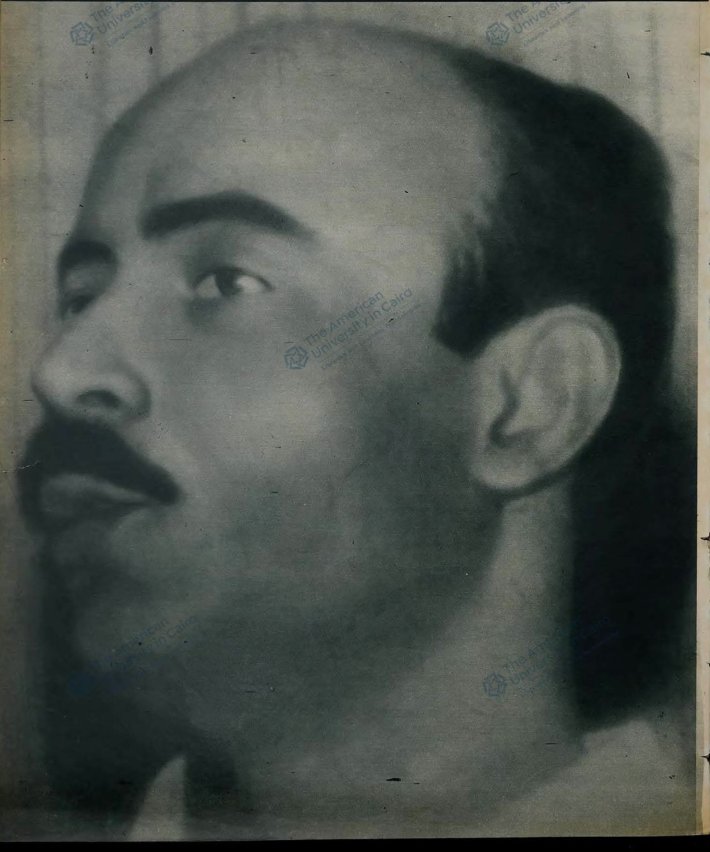
ان (آخر ساعة) تضع هذه الرسالة بكل ما فيها من معلومات واخبار اكثر من هامة بين يدى المسئولين فى وزارة الثقافة والارشاد القومى .. اننا نطلب صراحة بضرورة وضع دراسة كاملة للافلام الاجنبية التى ستنتج انتـــاجا مشتركا ويتم تصويرها فى بلادنا بحيث لاتتكرر مثل هذه الاوضاع التى تضع اكثر من سؤال .. وتثير اكثر من علامة استفهام فالذى حدث كما يصفه شاهد عيان كان مجرد مهزلة نرجو الا تتكرر !

محمد وجدى قنديل

فضيحة فى دمشق !!

آخر ساعة تحضر
محاكمات الوحدويين

■ جاسم علوان يكشف الضابط المدسوس على حركة ١٨ يوليو





كشف الفضيحة : بمنتهى الشجاعة والجرأة والايمان وقف الضابط السورى البطل جاسم علوان وازاح الستار فى قاعة المحكمة عن المهزلة التى تجرى فى دمشق وكشف سر الضابط المدسوس على حركة ١٨ يوليو وظل يتكلم اربع ساعات كاملة ! ...

كيف دبرت قيادة البعث خرافة اشتراك الطيران

هكذا تكشفت مهزلة محاكمات الضباط الوحدويين فى دمشق !

وهكذا ازيح الستار عن فضيحة الضابط المدسوس على الضباط الذين قاموا بحركة ١٨ يوليو لانقاذ الوحدة .. !

وهكذا ايضا حاول هذا الضابط واسمه محمد نبهان ان يلصق الاكاذيب التى يرددها البعث فى سورية بالقاهرة وكان يرددها بدوره كما لو كان يحفظها عن ظهر قلب .. ولكن جاسم علوان - الضابط السورى البطل المتهم فى هذه المحاكمات الصورية - وقف بمنتهى الشجاعة وكشف حقيقة الاكاذيب التى لقنها البعث السورى للضابط المدسوس .. والغريب ان خرافة اشتراك الطيران المصرى فى هذه الحركة الوطنية للضباط السوريين طبخت فى قيادة البعث واتفق عليها قبل القبض على اى واحد من الضباط الوحدويين .. والذى يؤكد ذلك ان هذه الخرافة لم تجىء الا على لسان الضابط المدسوس نبهان

هيئة المحكمة : التى انعقدت فى دمشق برئاسة صلاح الضللى لكى تحاكم الضباط الوحدويين قبل ان تحاكم الانفصاليين السوريين !





اللواء راشد قطينى : احد الضباط المتهمين فى حركة ١٨ يوليو



الرائد حسن طهماز : يتكلم اثناء المحاكمة التى تتابعها دمشق

الرائد محمد عبد الواحد : يدلى باقواله امام هيئة المجلس العرفى





فى قفص الاتهام : وقف اللواء راشد قطينى والفريق محمد الصوفى وجاسم علوان وباقى المتهمين فى حركة ١٨ يوليو يواجهون بشجاعة وجراة جميع الاتهامات التى يوجهها اليهم المجلس العرفى الذى شكلته حكومة البعث السورية لمحاكمتهم وتزييف الوقائع !



محمد البيطار : كان جريئا وواجه المحكمة بالحقيقة الصادقة

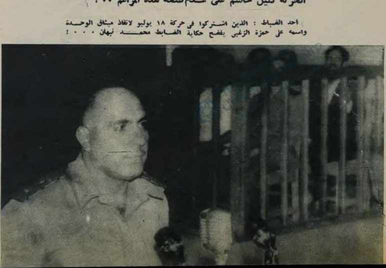
المصرى فى الحركة قبل القبض على المتهمين !

بينما نفاها باقى الضباط المتهمين بشدة وعلى راسهم الضابط الشجاع جاسم علوان واضطرت اذاعة دمشق ان تحذف ثلاث ساعات ونصف ساعة من شهادته الجريئة الصادقة حتى لا تنكشف حقيقة المهزلة امام الشعب السورى واذاعت نصف ساعة فقط من اقواله ، ولكن صوت جاسم علوان الواضح العبارة العميق التصميم وصل خارج القاعة ونفى جاسم علوان وجود اية علاقة بين سفر الوفد السورى الى القاهرة وبين توقيت الحركة وقال : اننا قمنا بالحركة يوم ١٨ يوليو لاننا كنا نعلم ان الميثاق لن ينفذ .. واننا جعلنا كل اهتمامنا ينصب على احتلال الاذاعة ومبنى القيادة واذاعة البلاغ الذى يتضمن اهدافنا .. ونفى جاسم علوان وجود اى اتفاق مع القاهرة بشان مجىء الطيران المصرى ، وقال انها اكذوبة كبيرة .. وان عدم مجىء الطيران يوم الحركة دليل حاسم على عدم صحة هذه المزاعم .. !



صديق الزوزو : يدلى باقواله امام المحكمة العسكرية

احد الضباط : الذين اشتركوا فى حركة ١٨ يوليو لانقاذ ميثاق الوحدة واسمه على حمزة الزغبى يفضح حكاية الضابط محمد نبهان ... !



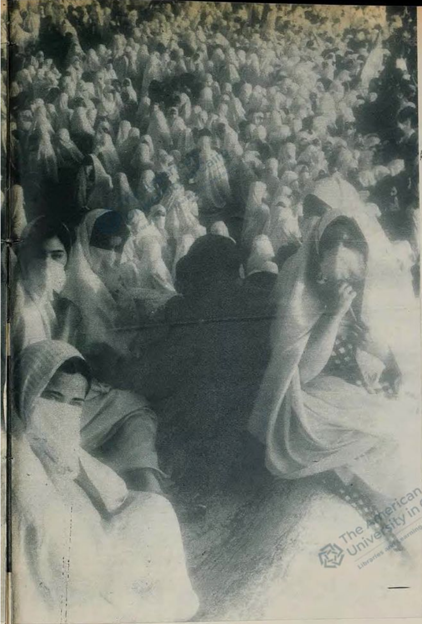
راشد شهابى : يفند الاتهامات التى وجهت للضباط ..



عدسة آخرساعة تقول :

قال شعب الجزائر (نعم .. بن بيلا) .. قالها بنسبة مائة فى المائة من الاصوات فى عدد كبير من مناطق الجزائر .. ووصلت نسبة الاصوات التى تؤيد انتخاب بن بيلا أول رئيس لجمهورية الجزائر الى ٩٨ فى المائة فى جميع المناطق .. وقد كان بن بيلا المرشح الوحيد لرئاسة الجمهورية، واعطيت للناخبين حرية اختياره رئيسا للجمهورية او رفض الاختيار، ووضعت على البطاقات الانتخابية كلمتان فقط (لا ... ونعم) ... وتدفقت الملايين على جميع المراكز الانتخابية فى المناطق والمدن لكى تقول فى كلمة واحدة (نعم) .. وانتصر بن بيلا .. وانتصرت الجزائر كلها .. !

نعم .. بن بيلا



من اجل بن بيلا : تدفقت نساء الجزائر - ايضا - على المراكز الانتخابية الآن لانتخاب الرئيس احمد بن بيلا اول رئيس لجمهورية الجزائر وجلسن فى هذا

٩٨ فى المائة وزيادة انتخبوا

امام صندوق الانتخاب : وقفت هذه السيدة الجزائرية التى فقدت ولدها فى حرب جيش التحرير الخالدة تدلى بصوتها وتنتخب الرجل الذى كافح مع ولدها فى الجبال



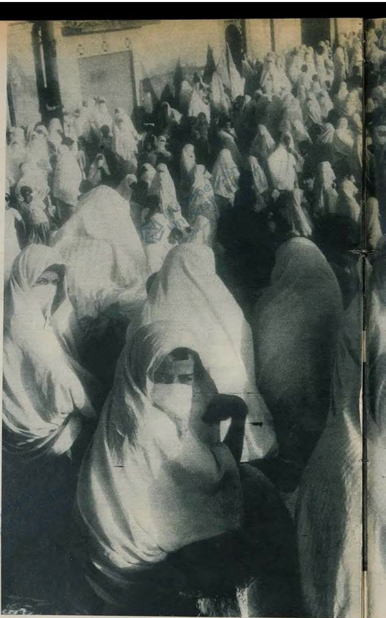


قالوا نعم : الملايين من شعب الجزائر حملوا الاعلام وخرجوا ينتخبون بن بيلا وكانت المرأة الجزائرية فى المقدمة ايضا لكى تقول (نعم) ! ...



على عكازين ! جاء هذا المناضل الجزائرى المتقاعد لكى يدلى بصوته
الى جانب بن بيللا ولم تمنعه ساقاه العاجزتان عن انتخاب رفيق الكفاح





فى الجزائر العاصمة وفى وهران وفى كل
الحشد الكبير فى انتظار فتح مراكز الانتخاب !

أول رئيس لجمهورية الجزائر

التحرير وكان احد المناضلين فى
جنبا الى جنب وتقول (نعم) !





الاسكندرية خرجت كلهـا لاستقبال البطل العربى عبد اللطيف أبو هيف .. أقيم له احتفـال رسمى وشعبى ..

عندما عاد تمساح النيل

عاد التمساح الى النيل بعـد أن حقق النصر على أبطال السباحة من العـالم .. واخترق مياه بحيرة ميتشجان فى أمريكا طوال ٣٥ ساعة بلا نوم ولا طعام .. عاد أبو هيف الى أرضـه وحول رقبته أكليل النصر وفى عيـونه بريق الفخر ، وكانت الاسكندرية تفتح ذراعيهـا للبطل الذى تدرب على شاطئها قبل السفر .



حملت الجماهير البطل العربى أبوهيف

الشاطئ الذى احتضنت



فى الباخرة حمـل مرافقو أبو هيف الكؤوس التى فاز بها فى المسـابقات العالمية التى دخلها



الزهور والورود حول عنق البطـل تحية من اهالى الاسكندرية



على الاعنـــاق وســارت تهتف لانتصاراته التى سجلها على صفحات بحار العالم ومحيطاته

مياهه أبوهيف خلال التمرين.. سوف يحمل اسمه فى الإسكندرية!



قبلة من المحافظ حمدى عاشور للبطل أبو هيف بعد عودته بطلا عالميا



حمدى عاشور محافظ الاســكندرية قال لمنار أبو هيف .. لقد رفعت راس مصر عاليا

الاسكندرية ـ من حسن شاه

وصـــل البطل العربى عبد اللطيف أبو هيف الى الاسكندرية يوم الاحـد الماضى ..

أقيم له احتفال رسمى وشعبى كبير.. طاف موكبه بشوارع الاسكندرية. خرجت الجماهير لتحيته . نثرت فوق موكبـه الزهور . اغرورقت عينا البطل بالدموع وهو يشهد المدينة كلها تخرج لتحيته بعد عودته منتصرا . اشتركت طالبات مدرسة الليسيه وهن تلميذات منار أبو هيف فى تحية البطل العربى . اشتركت طالبات المعهد العالى للتربية الرياضية فى استقبال أبو هيف . قبله حمدى عاشور محافظ الاسكندرية فور هبوطه من الباخرة .كان من المقرر أن يستقل أبو هيف سيارة مكشوفة على أن تركب زوجته منار سيارة أخرى .

طلب المحافظ من منار أن تركب السيارة المكشوفة بجوار زوجها لتشاركه فى فرحة النصر وثمن المجد كما شاركته رحلتـه الطويلة ..وسهرت الليالى الباردة فوق مياه بحيرة ميتشيجان لتقوى من عزيمته وتحثه على بذل المزيد من الجهد .. قال لها محافظ الاسكندرية : ان كل مواطنة عربية يحق لها أن تفخر بك وأن ترفع رأسها عاليا لان واحدة من بنات وطنها وقفت الى جوار البطل العربى عبداللطيف أبو هيف . قررت محافظة الاسـكندرية التى أوفدت البطل العربى أبو هيف فى رحلته على نفقتها أن تطلق اسمه على بلاج الطاحونة . ففى مياه هذا البلاج تدرب البطـــل العربى على مصارعة الامواج استعدادا للسباق الذى حطم كل أرقامه القياسية ورفع به أسم بلاده عاليــــا فى كل أنحاء العالم . شارع شــبلى سيصبح اسمه شارع أبو هيف . أقام الفريق الدجوى مدير عام السواحل حفلا لاستقبال أبو هيف فى مقر عمله .عزف له زملاؤه فى السلاح الموسيقى . قدم له الفريق الدجوى فى نهاية الاحتفال هدية رمزية عبارة عن صينية . كما قدم لمنار أبو هيف مصـــحفا ذهبيا فى سلسلة جميلة .

نشأت التغلبي

وكر المؤامرات على القضايا العربية

لماذا تعارض حكومة الاردن قيام كيان فعلى واقعى لفلسطين ؟

لماذا ترفض حكومة الاردن الاعتراف باية حكومة تمثل شعب فلسطين وارض فلسطين ؟

الجواب ليس عسيرا .. والواقع ان احدا من اعضاء الوفود العربية لم يكن يتوقع اقتران مشروع الكيان الفلسطيني والحكومة الفلسطينية بموافقة حسين الاردن ولا بموافقة فيصل السعودية ؛ فالدولتان متضامنتان في التآمر على قضية فلسطين منذ ظهور هذه القضية ؛ وكلنا يذكر كيف اعلن الملك عبد العزيز سنة ١٩٤٨ ان امواله وابناءه هم فداء عروبة فلسطين .. وطعنت عروبة فلسطين في نحرها ؛ ولايزال ابناء عبد العزيز ينفقون من امواله على كل شيء الا على قضية فلسطين . وكلنا يذكر ايضا القيادة العليا للجيوش العربية التى تولاها الملك عبد الله ؛ وكيف استولى هذا الملك الجزء الفلسطيني الواقع على الضفة الغربية من نهر الاردن ثمنا لتآمره على الجيوش العربية ؛ ومن وراء هذه الجيوش على قضية فلسطين نفسها .. ثم كيف لقى عبد الله مصرعه في المدينة المقدسة التى جعلها هدف ومأوى مؤامراته .

وجاء بعد ذلك حفيد عبد الله ؛ والمؤامرات لاتزال مستمرة ..

وذهب سعود وجاء فيصل او يكاد الاثنان ان يذهبا ؛ والتعاون بين السعودية والاردن لايزال قائما ... ضد فلسطين .. وضد اليمن .. وضد كل قضية من قضايا العرب التحررية.

على ان مسالة الكيان الفلسطيني تعتبر في الوقت الحاضر من اخطر القضايا التى لايستطيع حسين الاردن وحكومته الوقوف منها موقفا سلبيا .

فمعنى ايجاد كيان لفلسطين .. المعنى المباشر لهذا الكيان هو نفى السيادة الاردنية على الضفة الغربية او اعتبار هذا الجزء من فلسطين امانة في عنق الاردن .

ومعناه من جهة اخرى وضع حد للمؤامرة الواسعة النطاق التى يقودها الملك حسين سرا ؛ ويتقاضى ثمنها معونات مالية من بريطانيا وامريكا واخيرا من فرنسا ؛ لاحلال الجنسية الاردنية محل الجنسية الفلسطينية بالنسبة للفلسطينيين المقيمين في الضفة الغربية او في الاراضى الواقعة شرقى الاردن . ومثل هذه المحاولة تضعف الى حد كبير من المطالبة باعادة المهاجرين الفلسطينيين الى ديارهم باعتبار ان هؤلاء قد استوطنوا دولة عربية ؛ وان الجدير بالدول العربية الاخرى ان تتبنى حلا مماثلا .

وهذه الدعوة نراها في صحف اجنبية كثيرة ؛ وفي مناسبات صهيونية مختلفة وقد تسربت حتى الى اروقة الامم المتحدة وماكان الدافع اليها الا الخطوات التى تتخذها الحكومة الاردنية في هذا السبيل ؛ بالاضافة الى خطوات من نوع اخر تقضى بتهجير اكبر عدد ممكن من الفلسطينيين الى امريكا حيث يستوطنون ويعملون ؛ ومن ثم يطوون مشكلة الوطن السليب صفحة بعد صفحة

هذا عدا ان ايجاد كيان لفلسطين يتلقى المساعدات من الدول العربية؛ ويعمل على انشاء جيش من ابناء فلسطين يعد نفسه ليوم الثار يضع الملك حسين في موقف حرج لعدة اسباب اهمها ان وجود قوة عسكرية فلسطينية في بلاده غير خاضعة لتوجيهه يشكل خطرا جديا على حكمه ويفسح المجال امام الجيش الاردنى ليقف موقفا ايجابيا من القضية الفلسطينية .

وقد اعتاد الملك حسين منذ سنة ١٩٥٧ حتى اليوم على تجريد الضفة الغربية من السلاح ؛ وابعاد الضباط والجنود الاردنيين عن تلك المنطقة ؛ وتكليف كتائب البدو بحراستها ؛ ومثل هذا الوضع يمكن ان يشكل خطرا اسرائيليا مباشرا على سكان الضفة الغربية ؛ لكن حسين لايخاف هذا الخطر مطمئنا الى ان حكومة تل ابيب لن تحرك ساكنا ضد الاردن ؛ الا اذا تعرض حسين نفسه لمحاولة انقلابية تطيح به . ففى مثل هذه الحالة ؛ تعتبر تل ابيب أي نظام جديد للحكم يقوم في الاردن معاديا لها وقد اعلنت ذلك صراحة اكثر من مرة .

كما ان قيام كيان لفلسطين يجمع قطاع غزة والضفة الغربية ؛ وينتظم تحت لوائه ابناء فلسطين كلهم في سائر البلاد العربية ؛ من شانه ان يحيط فلسطين المحتلة بحزام نارى له دعامته السياسية كما له قوته العسكرية . بالاضافة الى ان اية عمليات تقوم بها القوات الفلسطينية ضد الصهيونيين تعتبر عمليات مشروعة ؛ لان اصحاب البلاد هم الذين يحاولون استعادة بلدهم . وستحصل هذه القوة حتما على تاييد وعطف عدد كبير من الدول الغربية عدا تاييد الدول العربية مما ينقل القضية الفلسطينية كلها الى صعيد جديد لايمكن لتل ابيب ان تقتحمه مكتوفة الايدى .. كما لايسعها السكوت على انضمام حسين اليه لان هذا الحسين يتقاضى من الدول الغربية مكافآت على الجهود التى يبذلها لتخريب اية محاولة مهما كان نوعها لايجاد قوة فلسطينية خطرة .. كما ان وجوده اصلا يعتمد على وجود اسرائيل . اى بكلمة اوضح ؛ لولا الاردن مثلا ولولا الكيان الذى اقامه الملك عبدالله نفسه بمساعدة الانجليز لتعذر تحقيق مؤامرة منح فلسطين للصهيونيين .. وبالتالى فان تحرير فلسطين لايبقى اى مبرر لوجود دولة صحراوية لاموارد لها تضمن لها البقاء ؛ ولاتستطيع العيش الا على حساب الدول الغربية ؛ بغض النظر عن ان هذه الدولة ليست اكثر من جزء فصلته الارادة البريطانية عن سورية لتجعل منه وكرا للمؤمرات على العرب ؛ وعلى القضايا العربية كلها .

ولا اخال احدا في جامعة الدول العربية يجهل هذه الحقيقة !

نشات تغلبى

فن

محمد تبارك

زقاق حميدة

عبقرية المخرج وحدها هى التى اساءت الى هذا الفيلم .. كان امامه القصة الرائعة التى كتبها نجيب محفوظ وخامات طيبة من الممثلين الشبان وقائمة طويلة من كبار الممثلين والممثلات . ورغم كل هذا ضاع المخرج فى الزقاق الضيق ونسى نفسه بين سكانه ونماذجه البشرية .. لقد قرأت قصة نجيب محفوظ وشاهدتها على المسرح ورأيتها على الشاشة .. وفارق كبير بين الكتاب والمسرحية والفيلم .. على المسرح احسست برائحة صفحات الكتاب وهى تدخل أنفى .. وعلى الشاشة لم أجد غير ماقاله لى نجيب محفوظ نفسه عندما سألته عن رأيه فى الفيلم فقال لى بالحرف الواحد :

- احداث الفيلم مسلية ..

فهل قصة زقاق المدق ليس فيها غير التسلية ؟

ان القصة تروى وتؤرخ لحياتنا خلال الحرب العالمية الثانية .. كانت تروى الاحداث وتسجل الانطباعات بصدق ودقة . حقيقة أن حميدة بطلة القصة كانت هى المحور الرئيسى الذى دار حوله المؤلف ولكن بقية سكان الزقاق قد لعبوا أيضا دورا لايقل عن دور حميدة .. وفى الفيلم لم يقدم المخرج حميدة وحدها .. ولم يقدم أيضا حميدة وسكان الزقاق .. ولكنه قدم شيئا آخر جديدا .. قدم حميدة فى صورة أخرى واظهر الى جانبها نماذج من سكان الزقاق بصورة غير التى كان يقصدها نجيب محفوظ فى روايته !

ان حميدة لم تكن بعد خروجها من الزقاق راقصة أولى أو مطربة أولى فى كباريه ولكنها تحولت الى واحدة من طابور طويل اسمه « بنات الليل » ومن خلال هذا الطابور ظهرت حياة حميدة الجديدة .. اما حميدة التى أظهرتها أحداث الفيلم فكانت مجرد فتاة أحبت الشاب الذى اقنعها بالهروب من الزقاق وأخلصت له . وتعلقت بقشة اسمها الامل فى كسب قلبه ! بعد أن أصبحت فنانة كبيرة

اما سكان الزقاق .. فقد ظهروا بصورة أخرى - حسين رياض أو مدرس اللغة الانجليزية السابق لم يكن مجرد مجذوب .. لقد كان يروى آخر أخبار الحرب العالمية .. ولكنه على الشاشة ظل يردد جملة واحدة من أول الفيلم الى آخرة

ان الفيلم الذى رآه الناس مجرد حكاية .. ومجرد فيلم مصرى ، ومن الانصاف أن أعترف بأن المخرج قد استطاع أن يشدك فى مقعدك طوال أحداث الفيلم فيما عدا النهاية .. ان العشر الدقائق الاخيرة التى كانت مجرد وقع خطوات عباس الحلو وهو يحمل جثة حميدة ويتحرك على وقع خطوات حزينة لم يكن لها فائدة .. أكثر من أن المخرج أراد أن يبدأ فيلمه فى الزقاق وينهيه أيضا فى الزقاق !

بقيت المواهب الشابة الجديدة التى ظهرت فى الفيلم .. اننى أخص ثلاثة منهم هم : محمد رضا الذى قام بدور المعلم كرشة .. لقد لعب دوره ببراعة تستحق التهنئة . وكذلك صلاح قابيل لقد أدى دور عباس الحلو بنجاح .. أما يوسف شعبان فلاول مرة يقنعنى انه ممثل له مستقبل ..

أما الممثلون القدامى فانا لاأتعرض هنا لشادية فان النقاد قد أعطوها حقها واعترفوا بنجاحها .. اننى هنا أريد أن أقدم خالص العزاء لاثنين من الممثلين هما حسين رياض فلم يفعل شيئا فى الفيلم .. لم يكن أكثر من صورة مهزوزة ، ونفس الشىء بالنسبة لتوفيق الدقن فى دور زيطه صانع العاهات فلم يظهر فى غير لقطة واحدة وبعدها تحول الى كومبارس .

محمد تبارك

اقتصاد

راغب عبد الملك

وزير الإصلاح يرد على هذا السؤال الهام..

ان المواجهة الثورية لمشكلة الارض فى مصر كانت بزيادة عدد الملاك ولقد كان ذلك هو الهدف من قوانين الاصلاح الزراعى التى صدرت سنة ١٩٥٢ وسنة ١٩٦٢ .

هذا ما قاله الميثاق فى ٢١ مايو سنة ١٩٦٢ .

ترى ماهو التطبيق العملى وقد صدر أول قانون للاصلاح الزراعى فى التاسع من سبتمبر عام ١٩٥٢ .

ان الارقام التى أعدها السيد عبد المحسن أبو النور وزير الاصلاح الزراعى هى التى ترد على هذا السؤال .

لقد تم الاستيلاء على ٤٥٠٣٠٥ فدادين تطبيقا لقانون الاصلاح الزراعى الذى صدر عام ١٩٥٢ وزع منها ٢٩٣٤٥٨ فدانا على ١١٠٠٦٩ أسرة وبقى من الاراضى الصالحة للتوزيع ٣٥٣٠٤ أفدنة أما الباقى من المستولى عليه فهو غير صالح للتوزيع الى الآن .

وتم الاستيلاء على ٢١٤١٣٢ فدانا تطبيقا لقانون الاصلاح الزراعى الذى صدر عام ١٩٦١ وزع منها ٤٨٦٨٥ فدانا على ٢١٩٤٩ أسرة وبقى ٢١٨٩٥ فدانا تحت التوزيع أما الباقى من المستولى عليه فهو غير صالح للتوزيع الى الآن .

وتم شراء ٢٥٨٠٧ أفدنة من الحراسة والشركات وزع منها ١٤١٥٦ فدانا على ٦٤٦٨ أسرة وبقى ٤١٢٤ فدانا تحت التوزيع أما الباقى فهو غير صالح للتوزيع الى الآن .

وتم شراء ١١٠٤٥١ فدانا من اراضى الاوقاف وزع منها ٧٦٥٨٣ فدانا على ٢٨٢٩٣ أسرة وبقى ١٢٠٨٠ فدانا اما الباقى فهو غير صالح للتوزيع الى الآن .

من ذلك ترى ان ماوزع من الاراضى بلغ ٤٣٢٨٨٢ فدانا استفادت منها ١٦٦٧٧٩ أسرة . تم هذا كله فى عشر سنوات انتهت فى أول نوفمبر عام ١٩٦٢ .

اما فى عام ١٩٦٣ فان ماوزع او سيوزع يبلغ ١٩٥٢٥٥ فدانا على ٦٥٠٨٢ اسرة .

ولا يدخل فى هذا الحساب الاراضى المستصلحة التى تم توزيعها على المواطنين الذين حرموا من الاراضى طيلة الازمان الماضية .

والاراضى التى لم توزع بعد بعضها حدائق وقد الفت شركة جديدة لاستغلالها استغلالا اقتصاديا والبعض الآخر أراض بور تركها ملاكها دون استصلاح والبعض الثالث أراض ضعيفة الانتاج .

أما الباقى فانه أراض مخصصة للبناء .

***

واتخذت اللجنة السياسية لمجلس الجامعة العربية فيما اتخذته من توصيات توصية تقضى بقيام مراقبة مالية دقيقة تتولى مراقبة مصروفات مكاتب الجامعة العربية فى الخارج على أن يتولى هذه الرقابة جهاز يكون مقره امانة الجامعة فى القاهرة .

وقد تبين مما عرضت له اللجنة السياسية أن مجلس الجامعة يحدد فى كل عام الاعتمادات التى تخصص لكل مكتب من مكاتب الجامعة وترسل هذه الاعتمادات الى المكاتب من امانة الجامعة أو من الدول الاعضاء مباشرة وتتولى المكاتب الصرف فى حدود هذه الاعتمادات ثم ترسل مستندات الصرف فى آخر كل عام الى الادارة المالية بالجامعة .

ويحدث كثيرا أن تتأخر مكاتب الجامعة فى ارسال هذه المستندات غير ان ذلك لا يمنع من ارسال الاعتمادات المخصصة لها فى أوائل كل عام دون النظر ما اذا كان هناك فائض من هذه الاعتمادات أو دون أية رقابة فعالة .

وقد تبين ايضا ان اللجنة الدائمة للاعلام لا تتدخل فى محاسبة هذه المكاتب على أساس ان الامين العام للجامعة هو الذى يتولاها بواسطة الادارة المالية .

وقد بلغ المتأخر من المستندات ما تصل قيمته الى نحو ٢٥٠ الف جنيه ..

***

ان الدولة لاتبخل بالمال فى سبيل توفير أجهزة التليفزيون لطلابها من افراد الشعب وهدفها الاساسى رفع المستوى الثقافى للغالبية من الشعب بجانب الترفيه والتسلية .

ولقد تبين من الاحصائيات ان عدد الراغبين فى اقتناء هذه الاجهزة يزيد شهرا فشهرا وسنة فسنة وبالاخص بعد ان اصبحت شبكة التليفزيون تغطى جميع بلاد القطر .

ويتوقع المسئولون أن يزداد الطلب على أجهزة التليفزيون فى السنوات القليلة الماضية حتى يتعدى الملايين الثلاثة بعد أن تنتشر الكهرباء فتعم أكثر المراكز والقرى فى الوجهين القبلى والبحرى .

والظاهرة التى كشفت عنها التقارير التى وضعت عن انتشار التليفزيون فى الجمهورية العربية المتحدة أن الطبقة العاملة وقد كانت محرومة من قبل حرمانا تاما من جميع وسائل الثقافة او الترفيه هى التى يزداد اقبالها على شراء اجهزة التليفزيون ويرجع ذلك الى عاملين ارتفاع مستوى الاجور والدخل من ناحية والتسهيلات التى تضعها الدولة لتقسيط ثمن هذه الاجهزة .

وفى السنوات القليلة القادمة ستتمكن مصانع التليفزيون المحلية من تغطية طلبات الراغبين فى اجهزة التليفزيون .

***

تضمنت القرارات التى صدرت اخيرا بشغل المناصب الخالية فى الحكومة أو المؤسسات العامة وغيرها تعيين عدد من الشبان فى الوظائف الرئيسية .

وقد كان الموظفون يصلون الى منصب وكيل الوزارة بعد أن يكونوا قد تجاوزوا الخمسين وبعضهم كان يصل اليه وهو فى طريقه الى التقاعد أما اليوم فقد تغير الحال ذلك لاننا فى ثورتنا المتحركة نحتاج الى الشباب الذى يستطيع ان يواصل ليله مع نهاره ..

ومن بين الذين اختيروا لمركز وكيل وزارة الاصلاح الزراعى الاستاذ احمد أنور عمر وهو فى الثالثة والاربعين من عمره وقد تخرج فى كلية التجارة عام ١٩٤٠ ثم عمل فى البنك الاهلى ثم فى مصلحة الضرائب ثم أوفد فى بعثة الى فرنسا ثم الى انجلترا حيث حصل منها على شهادة عضو مجمع المحاسبين القانونيين وعضو مجمع الضرائب ثم عاد الى بلاده عام ١٩٥٣ ليعمل مع العاملين فى وضع اول قوانين ضريبية تصدر فى عهد الثورة ثم عين مدرسا بكلية التجارة بجانب عمله كمستشار مالى لمديرية التحرير ثم استقال ليعمل محاسبا الى ان عين فى منصبه الجديد !

***

احتفل فى هذا الاسبوع بنجاح الادارة العربية فى ادارة الملاحة فى قناة السويس بعد أن تركها العدد الاكبر من المرشدين الاجانب كوسيلة من وسائل اظهار اخفاقنا فى ادارة القناة بعد تأميمها .

ولقد بدأت المؤامرة التى دبرتها بعض الدول الاجنبية بالاشتراك مع الهيئة المنحلة لقناة السويس بعد صدور قرار التأميم مباشرة فقد توالت استقالة المرشدين الاجانب واغلبهم من الفرنسيين والانجليز والايطاليين وغيرهم حتى لم يبق من هؤلاء المرشدين سوى عدد قليل لا يكفى لارشاد قافلة واحدة ، وكشفت التقارير عن أن الهيئة المنحلة لقناة السويس قد اغرت هؤلاء المرشدين بالمرتبات الخيالية والتعويضات الضخمة اذا هم تركوا الخدمة فى الادارة المصرية ، ولم تحاول الادارة المصرية منع احد المرشدين من الاستقالة ومن مغادرة القطر واعتمدت على وطنية العدد الموجود من المرشدين المصريين يعاونهم بعض المرشدين الاجانب الذين رفضوا التمشى مع اغراء الشركة المنحلة .

وقد كان المرشدون الباقون يعملون طوال الـ ٢٤ ساعة بل ان بعضهم ظل يعمل ثلاثة ايام متوالية يعاونهم فريق من المرشدين المصريين الذين كانوا يعملون فى الموانى المصرية ، ومرت الازمة ومرت معها جميع قوافل المراكب العابرة للقناة ولم يحدث اى حادث لاى مركب بل لم يحدث اى تأخير فى عبور هذه القوافل وفشلت المؤامرة .

وعلى مدار العام تتلقى الهيئة المصرية من شركات البواخر العالمية ، ومن بينها شركات تتبع الدول التى اشتركت فى المؤامرة ، تتلقى تقارير تشيد فيها هذه الشركات بنجاح الادارة المصرية فى ادارة القناة ! ..

راغب عبد الملك

ماذا بين

انقسمت الحركة الشيوعية!

موسكو وبكين؟



ماوتسي تونج — خروشوف

ماهو الأساس الفكرى والسياسى للانقسام الخطير؟

تحليل سياسى يكتبه

صلاح حافظ

انقسمت الحركة الشيوعية العالمية على نفسها وانتهى الامر..! وراء الانقسام خلاف فى الاساس لا فى السطح.. ومصدر الصراع هو التغيرات العميقة التى اصابت العالم فى الاعوام الاخيرة، والتى يرفض فريق من الشيوعيين الاعتراف بها ...! ان الانشقاق الحالى فى الحركة الشيوعية ليس معركة مؤقتة. وانما هو انشقاق نهائى.. والخريطة السياسية للعالم لم تعد منذ الآن بنفس الصورة القديمة.. هذه هى الحقيقة التى ضاعت حتى الآن فى ضباب من التعليقات والتحليلات المتباينة والاتهامات المتراشقة بين موسكو وبكين. وهذا هو التحليل السياسى الكامل للانقسام الذى حدث، يكتبه صلاح حافظ!.

اقلب الصفحة

■ المعركة بين موسكو وبكين تعتبر امتدادا للصراع داخل الحزب الشيوعي السوفيتي نفسه ..!
■ ستالين المسئول الأول عن الانقسام بعد أن أصاب الجمود الماركسية وتوقفت حركتها .!
■ حكومة موسكو وقيادة حزبها أصبحت عناصر مرتدة معادية للماركسية في نظر حكومة بكين ..!

قصة الشيوعية منذ ميلادها تشبه الى حد كبير جدا حكاية « العميان والفيل » والحكاية ـ اذا كنت قد نسيتها ـ تقول ان جماعة من العميـان ارادوا ان يعرفوا ما هو الفيل . فسحبهم صياد من فاعل الخير الى الغابة وقادهم الى فيل هادئ الطبـع وتركهم يتحسسونه .. وعندما عادوا الى البيت سألهم زملاؤهم ماذا وجدوا ؟

قال احدهم : انه حيوان طويل يشبه الثعبان !

فقال الثاني : ابدا انه رفيع ومدبب وشديد الصلابة .

فقال الثالث : بالعكس .. انه سميك يشبه جذع الشجرة ..

وكادت تنشب مشاجرة في البيت ؛ لولا أن الصياد قاطعهم جميعا وقال : انكم بكل اسف لم تعرفوا الفيل بعد .. لقد لمس احدكم ذيله ، ولمس الثـاني نابه .. وامسك الثالث بساقه .. اما الفيل نفسه فلم تعرفوه بعد

وفيل هذا العصر هو الشيوعية ..

أما العميـان .. فهم مختلف الخبراء والمعلقين في الصحف ووكالات الانباء .. واحيانا في المعاهد والجامعات .

وقد زاد من ارتباكهم في هذه الايام أن الفيل الذي كانوا يعرفونه منذ قرن من الزمان قد فاجأهم وتغير .. أصابه شيء يشبه انقسام الشخصية .. فصار يتحدث بلغتين .. ويعمل بمنطقين . ويحارب بعضه بعضا في اكثر من مكان .. فلم تعد تصلح لفهمه أية فكرة من الافكار القديمة عنه .

والنتيجة أن كل لحظة تمضي أصبحت تقدم لنا تفسيرا جديدا ؛ من مصدر جديد لحقيقة الفيل : وأسباب الظواهر الجديدة التي أصابته .

واذا صدقنا هذه التفسيرات جميعا : فالصراع القائم بين بكين وموسكو اليوم هو في وقت واحد : صراع بين الجنس الاصفر والجنس الابيض .. وبين آسيا وأوروبا ـ وبين الدول الذرية وغير الذرية . وبين خروشوف وماوتسي تونج . وبين أنصار السلام وأنصار الحرب .. الخ .. الخ ..

وقد يكون في كل من هذه التفسيرات جزء من الحقيقة . تماما كما كان في كلام كل من العميان عن الفيل جزء من الحقيقة .. ولكن أجزاء الحقيقة لا تكفي لتفسيرها . ولعل هذا هو السبب الذي دفع بعض الشيوخ الامريكيين الى رفض التفسيرات المذكورة جميعا . واعتبار أن الصراع « السوفيتي ـ الصيني » مجرد تمثيلية متفق عليها بين موسكو وبكين . حتى تتمتع الشيوعية في صراعها ضد امريكا بذراعين : احدهما يضرب ؛ والآخر يلاقي !

وهي نظرية ميزتها ـ والحق يقال ـ انها تبحث عن تفسير شامل للموقف كله ؛ ولا تكتفي بالتفسيرات الجزئية ، واذا كان الجهل الذي يكمن وراءها يبدو فاضحا امام العيون ؛ فلأصحابها على الاقل فضل المحاولة والاجتهاد !

تغير العالم ، فانشق الشيوعيون

ما هي اذن حقيقة ما أصاب الشيوعية ؟

ان أعجب ما في الامر كله أن التفسير الشامل ، والحقيقي للمعركة القائمة بين موسكو وبكين .. أقرب كثيرا .. وأبسط كثيرا من كافة التفسيرات الجزئية التي يرهق المعلقون أنفسهم في ابتكارها وصياغتها .

ان المعركة بين موسكو وبكين ليست الا الامتداد الطبيعي للصراع الذي بدأ منذ سنوات داخل الحزب السوفيتي نفسه .

وهذا الصراع لم يكن سببه في روسيا أن خروشوف عدو مالنكوف . وليس سببه اليوم في العالم أن ماوتسي تونج يكره خروشوف .

وانما كان سبب الصراع منذ بدأ ـ وما يزال سببه حتى هذه اللحظة ـ أن تغيرات هائلة وعميقة قد جرت في العالم وفي كافة المجتمعات بما فيها المجتمعات الاشتراكية . وأن تيارا من الناس في كل حزب شيوعي ؛ وفي كل حكومة اشتراكية ؛ قد استجاب لهذه التغيرات وفهمها وتطور معها .. بينمـا رفض تيار آخر أن يتزحزح عن فهمه القديم .

وما نشـهده اليوم داخل الاحزاب الشيوعية وعلى نطاق العالم كله .. هو باختصار : صراع تيارين ؛ وعقليتين ؛ ومذهبين .. داخل المذهب الواحد .

الانشقاق الاول

ان هذا الصراع ليس على الاطلاق أول صراع في تاريخ الشيوعية .. ولن يكون الاخير .. فما دام الزمن يتغير والحقائق الجديدة تولد كل يوم ، فسيكون هناك دائما من يساير الجديد ويفهمه ؛ ومن يرفضه ويعانده ويغمض عينيه عنه .

والانشقاق الذي نراه حاليا في محيط الشيوعيين هو الانشقاق الثـاني في تاريخهم .

وقد ولدت الماركسية في الاصل كفلسفة ترفض فهم العالم بالكتب والنصوص . وترى أن كل شيء ـ بما في ذلك الانسان والتاريخ والمجتمع .. يخضع للتغير . فلا يمكن أن تصلح لفهمه أية نصوص متوارثة أو مسجلة في الكتب . انما يمكن فهمه حقا بالبحث والتجربة وتطبيق أساليب الاختبار العلمي .

وعندما طبقت الماركسية وجهة نظرها هذه على المجتمع خرجت بموقفين أساسيين :

الاول ـ ان تاريخ العالم هو تاريخ صراع الطبقات . وليس تاريخ أفذاذ الرجال . وان تقسيم الناس الى بيض وسود : أو مسيحيين ومسلمين . أو فرنسيين وانجليز .. انما هو تقسيم زائف . أما التقسيم الحقيقي فهو ذلك الذي يقوم بين المالك والعامل .. فالصراع بين هذين هو الصراع الوحيد الطبيعي ؛ والمثمر ؛ والكفيل بدفع عجلة الانسانية الى الامام .

وبناء على ذلك .. فعمال العالم يجب أن يكونوا وحدة ضد ملاك العالم . وشعار العصر يجب أن يكون .. يا عمال العالم اتحدوا ..

الثاني ـ ان طبقة العمال لا يمكن أن تكسب هذا الصراع وتؤمم أملاك مستغليها ما لم تستحوذ على سلطة الدولة ؛ وتفرض على المستغلين دكتاتورية صارمة الى أن تصفى طبقتهم تماما . وتحقيق هذا مستحيل بغير حزب سياسي يقود حركة العمال لهذا الهدف .

وما كاد الماركسيون يصلون الى هاتين النتيجتين (وجملة نتائج أخرى ثانوية) حتى اطلقوا على نظريتهم اسم « الاشتراكية العلمية » .. وكان المعنى الذي يرمون اليه هو أن الاشتراكية ـ وهي حلم انساني قديم ـ لم يكن لها قبلهم طريق مرسوم . أما الآن ؛ فبالعلم والتحليل والدراسة ، صار لها طريق يضمن السائر فيه أن يصل . والطريق هو : حزب سياسي للعمال ؛ يقود صراعهم الطبقي حتى يصل الى السلطة . ثم يفرض دكتاتورية على الطبقات الاخرى ليتم في ظلها التحويل الاشتراكي الكامل .

وعلى أساس هذه النظرة تشكلت في العالم كله التنظيمات العمالية الماركسية .. وكانت كلها تعمل بقيادة مركزية واحدة ؛ وتهدف الى ثورة عالمية واحدة .

على أن شيئا هاما حدث بعد ذلك في العالم ؛ فقلب موازين الامور . ذلك أن لينين استطاع أن يستولي على السلطة في روسيا ؛ ويبدأ تجربة اشتراكية محلية هناك .

وكانت الصورة التي في ذهن جميع الماركسيين الى هذه اللحظة أن الثورة ستتم في العالم كله دفعة واحدة . بهبة عمالية واحدة ضد ملاك العالم . فلما استولى الماركسيون على السلطة في روسيا .. وقع ارتباك في صفوف الحركة العمالية . الى حد أن بعض الآراء نادت بوجوب انسحاب الماركسيين الروس من السلطة ، وانتظار الهبة العالمية الموحدة .

على أن لينين استطاع ان يكسب الرأي العام في الحركة الماركسية العالمية الى صف ثورته ، وانشق أنصاره في العالم على احزابهم وكونوا احزابا شيوعية ذات عقلية مختلفة . وكان أبرز مايميز أفكار هذه الاحزاب .

أولا ـ ان العالم قد تغير ومن الممكن أن تتم ثورة اشتراكية في بلد واحد .

ثانيا ـ ان هذا البلد الواحد يكون موطن الاشتراكية وقلعتها . وعلى هذا فالمهمة الاولى لعمال العالم ؛ واحزابهم هي حماية هذه القلعة .

ثالثا ـ يترتب على ذلك . ان مقياس الاخلاص الاشتراكي لمبادئه هو موقفه من الاتحاد السوفيتي .. باعتباره المكان الوحيد الذي تمارس فيه عمليا هذه المبادئ ..

وهكذا .. تم لاول مرة وقوع الانشقاق بين تيارين ومذهبين .. بين أصحاب المذهب الواحد . وانتشرت على ظهر الكرة الارضية شبكتان من الماركسيين . الشبكة القديمة التي ما تزال تتمثل في حزب العمال البريطاني وحزب جي موليه الفرنسي . والشبكة الجديدة « الشيوعية » التي تؤمن بالتجربة الاشتراكية السوفيتية وتناصرها .

وقد نجحت هذه الشبكة في أن تصبح هي الحركة الماركسية العالمية ، وأصبح تيارها التيار الغالب في العالم كله ؛ وكلمتها هي كلمة الشيوعية .

والانشقاق الحالي ؟

ولكن .. لماذا تنشق الآن ؟

انها مرة أخرى نفس القصة . تغير الزمن وولدت حقائق جديدة . وبدأ التيار الذي كان جديدا ذات يوم يتخلف ويجمد .. ويرفض هذا الجديد .

وهنا ؛ تقع المسئولية أساسا على عاتق ستالين .

لقد قاد ستالين أول بلاد اشتراكية في التاريخ عبر أزمات غير معقولة . وكان الاتحاد السوفيتي عندئذ مجرد نقطة اشتراكية في عالم رأسمالي . مجرد جزيرة في محيط . والى هذه الجزيرة سددت هجمات متواصلة من الداخل والخارج . واقتحمت حدودها جيوش أكثر من عشر دول أوربية . وما كاد النظام الاشتراكي بعدها يلتقط أنفاسه حتى عاجله غزو هتلر .. ورغم ذلك كله نجحت الجزيرة المعزولة في المحافظة على نفسها . وبناء نظام جديد ؛ والانتقال بالمجتمع من أبشع مستويات التخلف الاقطاعي الى أعلى مستويات الصناعة والعلم .

وباسم ستالين كان كل هذا يتم .

ومع أن الماركسية ترى أن الشعب هو صانع التاريخ . وان دور القادة هو التعبير عن ارادة هذا الشعب .. الا أن الفلاح الروسي كان لا يستطيع أن يفهم ذلك . وكان لا يستطيع أن يرى ستالين الا في الضوء الذي اعتاد أن يرى فيه الاولياء والقديسين . والشعوب المتخلفة محتاجة دائما الى رمز وثني ترد اليه كل ما يصيبها من خير ؛ وتشعر في حماه بالراحة والاطمئنان .

وقد كان المفروض أن يقاوم ستالين ـ باعتباره ماركسيا وماديا ـ هذا التقديس الوثني لشخصه ؛ ويثقف جماهير شعبه بحقيقة أنها صانعة المجد الحقيقي وصاحبة كل الانتصارات . ولكن الذي حدث أن ستالين كان يستطيب هذا الطراز من التقديس . وكان مغرورا ومصابا بأكثر من عقدة من عقد العظمة . وكان يمسك في يديه سلطة الحزب ، وسلطة « دكتاتورية البروليتاريا » . وبعد أن كان في البداية « يترك الناس يقدسونه » .. بدأ « يطالبهم » بهذا التقديس . ويزيل من طريقه كل من يحاول الاعتراض .

وكان مفروضا أن « دكتاتورية البروليتاريا » ستخف قبضتها تدريجيا مع ذوبان الطبقات المعادية للثورة . ولكن ستالين ابتكر نظرية ملخصها ان « مقاومة هذه الطبقات تزداد عنفا وضراوة كلما توالت عليها الهزائم » .. ومعنى هذا أن دكتاتورية البروليتاريا يجب اذن أن تشتد قبضتها يوما بعد يوم .

وشيئا فشيئا أصبح ستالين هو مصدر كل فهم وعلم وثقافة وسياسة . وكف الناس عن التفكير المستقل . وتحولت الابحاث العلمية (حتى في النبات والطبيعة) الى مجرد محاولات لاثبات صدق آراء ستالين .

وانعكست آية الماركسية . فبدلا من أن يفتح الماركسي ذهنه وعقله للجديد في الحياة ، ويصحح أفكاره تبعا لذلك .. صار على الحياة أن تشكل نفسها لتلائم ما يقوله الماركسي الاول : ستالين .. فاذا ولدت حقيقة تناقضه . فهذه الحقيقة زائفة وهمية ولا وجود لها ..

وهكذا .. أصاب الجمود للمرة الثانية أفكار الماركسية . وبدأ يبزغ تيار في داخل الحركة الشيوعية : في قلب الحزب السوفيتي ؛ يطالب بالتجدد .. وملاحظة الحياة . ومراجعة الافكار التقليدية التي تجاوزها سير الزمن .

ماهي أفكار التيار الجديد ؟

وقد ثبت التيار الجديد بالطبع وقتا طويلا . ذلك أن ستالين كان قد بلغ من القوة والقدسية قدرا لا يسمح على الاطلاق بمقاومته . وظروف الحروب .. والمؤامرات المستمرة . لم تكن تسمح هي الاخرى بفتح معركة عريضة بين التيارين المتصارعين .

ثم جاءت الفرصة بموت ستالين . وفتح باب الصراع على مصراعيه . ومع أنه كان عنيفا . الا أن نتيجته في الواقع كانت محددة سلفا .. فالتيار الجديد كان قد ولد وتأصل في المجتمع السوفيتي قبل ان يعبر عنه خروشوف وأنصاره في قيادة الحزب .

وكانت أهم الآراء الجديدة التي يتبناها هذا التيار والتي انتصرت انتصارا كاملا في الاتحاد السوفيتي ، هي :

أولا ـ ان العالم قد تغير .. ولم تعد الاشتراكية جزيرة معزولة في محيط الرأسمالية . بل اصبحت الرأسمالية هي المعزولة . وكل شعب يتحرر الآن من الاستعمار يختار الاشتراكية اوتوماتيكيا .

ثانيـا ـ ان صورة « الحزب الذي ينتزع السلطة ويفرض الدكتاتورية » . ليست الصورة الوحيدة للثورة الاشتراكية .. وان تباين البلدان التي تسعى للاشتراكية . وتباين تاريخها وتراثها وأوضاعها الطبقية يفرض تباينا مماثلا في الطرق التي تسلكها نحو الاشتراكية

ثالثا ـ ان « الحرب الحتمية بين النظام الاشتراكي والرأسمالي .. لم يعد لها موضوع . فالحرب الآن بعد التطورات الرهيبة في الاسلحة معناها زوال الانسان نفسه . وشعوب العالم في كل من المعسكرين لا تقبلها . ولا بد من انتقال ميدانها الآن الى التنافس الاقتصادي السلمي .. وهو تنافس لابد أن يكون في مصلحة الاشتراكية . ولا بد أن يخنق الرأسمالية خنقا بطيئا

ومن هذه الآراء يستمد الاتحاد السوفيتي الآن مواقفه الجديدة في السياسة الخارجية والداخلية .

اما الصين : فترفضها باعتبارها رجوعا عن الماركسية . وخرقا لمبادئها الاساسية .

كيف اختار كل حزب موقفه

الصراع اذن بدأ داخل الحزب السوفيتي ..

ولكن كل حزب شيوعي آخر في العالم كان يجري في داخله صراع مماثل . ذلك أنه في كل مكان من العالم كانت تولد حقائق جديدة . وكانت مهملة وغير معترف بها بسبب الالتزام بآراء ستالين .

وما دام الصراع قد تفجر في الاتحاد السوفيتي : فقد كان طبيعيا أن يتفجر على الفور في جميع الاحزاب الاخرى .

على أن نتيجته في كل حزب كانت تختلف عن الأخر . ففي بعض الاحزاب انتصر التيار الجديد . وفي بعضها الآخر ما يزال التيار القديم الجامد هو الذي يسود .

واذا ألقيت نظرة عامة على الاحزاب التي انحازت الى كل من الجانبين .. فمن السهل أن تكتشف حقيقة بالغة الوضوح :

وهي أن التيار الجديد قد انتصر في كل بلد وقع تحت وطأة النفوذ الستاليني وعانى مرارته .. بينما بقي التيار القديم مسيطرا . وصورة ستالين فيه نقية الى حد ما ؛ في البلدان التي لم تجرب حكمه المباشر .. والتي لم تتطور بعد الى حد يقتضي التجديد .

ففي أوربا الشرقية ؛ كان ستالين يعيش في صورة زعماء واحزاب تنهج نهجه . وتقلد أسلوبه . وتحيط قادتها بمثل التقديس الذي كان يحيط به نفسه . وفي هذه البلدان كان الجمود خانقا كما كان في الاتحاد السوفيتي .. والتيار الجديد يعاني الاضطهاد والسجن والاعدام أحيانا . فكان طبيعيا أن تنحاز هذه البلدان جميعا الى صف التيار الجديد بمجرد أن لاحت الفرصة .

أما في آسيا .. فكل ما يعرفونه عن ستالين هو كتبه وتاريخ انتصاراته . وصورته الزعامية المقدسة . ولم يحدث بعد في المجتمعات الاسيوية أن قفز التطور الاقتصادي والاجتماعي الى مستوى يجعل الافكار الماركسية التقليدية في حاجة الى تجديد .

موقف الصين ؟

على ان هذا التفسير العام لانحياز الاحزاب الشيوعية الى هذا الجانب او ذاك لا يكفي لتفسير موقف الصين بوجه خاص .

صحيح أن الصين كزميلاتها الاسيويات لم تدخل بعد في مرحلة تقتضي اعادة صياغة أفكارها الاساسية . كما أنها ـ كزميلاتها أيضا ـ لم تجرب الحكم الستاليني . ولم تذق مرارته .. ولكن هذا ليس كل شيء ..

فمشكلة التيار الجامد في الصين أنه مصاب أيضا بعبادة الفرد .

والشعب المتخلف في الصين ينظر الى ماوتسي تونج نظرة وثنية أيضا كتلك التي كان يحظى بها ستالين . وهناك أيضا لم يكتف الحزب الشيوعي بأن « يترك الشعب يقدس زعيمه » وانما هو يغذي هذا التقديس . وفي الكتب التي يدرسها الحزب لاعضائه يقول ليو شاوتشي مثلا : ان على الماركسي أن يداوم البحث ويراجع مفهوماته وأخطاءه حتى يكون قادرا على تشرب النظرية الماركسية وفهمها .. فالذين يفهمون الماركسية فهما كاملا ولا يقعون في الاخطاء مثل لينين وستالين وماوتسي تونج ؛ انما هم فلتات نادرة . ونحن الرجال العاديون لسنا مثلهم ..

وهذا النوع من التقديس لابد أن تكون له آثار كالتي ترتبت على تقديس

ستالين . وأولها الجمود الفكرى .

وتبدو حساسية الصينيين تجاه هذه المسألة واضحة من اليوم الاول لهجوم الحزب السوفيتى على تقديس ستالين . فقد سارع الحزب الصينى يومها الى تأكيد أن « عبادة الفرد » لم تصب الصين . وأن مايحمله الحزب والشعب الصينى لماوتسى تونج هو الحب والاحترام للزعيم القائد .

على أن الحزب لم يلبث ان كشف بوضوح عن سخطه على الحملة المعادية لستالين . وآخر ما نشرته صحيفة الشعب الناطقة بلسان الحزب الشيوعى فى الصين مقال من ١٢ ألف كلمة مخصص كله للدفاع عن ستالين وتقول فيه عن أنصار التيار الجديد :

« لقد قاموا بهجمات شخصية على ستالين لتسميم افكار الشعب . ووصفوه بانه قاتل ومجرم وقرصان ومقامر وشيطان من طراز ايفان الرهيب ، واكبر دكتاتور فى تاريخ روسيا . واحمق وابله .

« الا يعنى هذا ان الشعب السوفيتى قد عاش ثلاثين عاما فى ظل طغيان (اكبر دكتاتور فى تاريخ روسيا) وليس فى ظل النظام الاشتراكى ؟

« الا يعنى هذا ان اول دولة اشتراكية فى التاريخ كانت الى فترة طويلة تحت حكم (قرصان) ؟

« الا يعنى هذا ان الحزب السوفيتى الذى قاد معارك ثورية بطولية خلال عشرات الاعوام الماضية كان على راسه (احمق) فى مكان القائد ؟

« الا يعنى هذا ان الجيش الاحمر الذى انتصر فى الحرب ضد الفاشية كان يتمتع (بابله) فى منصب قائده الاعلى ؟

« الا يعنى هذا ان الحركة الشيوعية العالمية كان معلمها طوال عشرات الاعوام مجرد (قاتل) ؟

وهكذا .. تضع الصين فى الواقع ـ وفى المحل الاول من قضايا خلافها مع



لينين : انشق على الذين سبقوه ، لانه فهم الجديد فى الحياة . . .

الاتحاد السوفيتى ـ مسالة ستالين .

فالتيار القديم الجامد فى قيادة حزبها الشيوعى . وفى قيادات الاحزاب الاخرى المماثلة : يعتبر قضية ستالين حجر الاساس . ويرفض الاعتراف بحقيقة الدور الذى لعبه . ويصمم على المحافظة على صورته التقليدية المجيدة : كمعلم للحركة الشيوعية ، وقائد للحزب وللجيش وللمجتمع وللتاريخ .

والمحافظة على هذه الصورة معناها بالطبع الاعتراف بسلامة نظريات «المعلم» أى بكلمات اخرى .. رفض الافكار الجديدة .

وعلى هذا الاساس .. فالحرب العالمية حتمية ، والمرونة فى المشاكل الدولية جريمة . وطريق الاشتراكية الوحيد هو دكتاتورية البروليتاريا .. الخ ..

انشقاق كامل ، وليس خلافا

وهنا يفرض نفسه سؤال هام .. ما مدى وعمق هذا الصراع ؟ وهل سينتهى أخيرا الى اتفاق ؟

أما عن المدى والعمق فانه فى الواقع يخيب آمال الذين يتصورونه سطحيا وتمثيلية متفق عليها بين روسيا والصين .. اذ لا يمكن أن يكون من المتفق عليه فى هذه التمثيلية (مثلا) أن يقوم الصينيون بتهريب منشورات معادية للحكومة فى الاتحاد السوفيتى !

ان الصينيين ينظرون الآن الى حكومة الاتحاد السوفيتى وقيادة حزبه ؛ نظرتهم الى عناصر مرتدة معادية للماركسية .. يجب انقاذ الشيوعية والاتحاد السوفيتى منها .

ولم يسبق فى تاريخ الحركة الشيوعية أن نظر قسم منها هذه النظرة الى القسم الآخر الا فى مناسبة واحدة : هى الصراع الذى قاده لينين على نطاق الحركة الشيوعية ، وانتهى الى الانشقاق الاول الذى سبقت الاشارة اليه .

والصين بموقفها الحالى انما ترفض لاول مرة المبدأ التقليدى للحركة الشيوعية المسنة : وهو ان مقياس اخلاص الشيوعى للاشتراكية هو موقفه من الاتحاد السوفيتى .

ولو كان الاتحاد السوفيتى ما يزال فى موقفه القديم ، جزيرة اشتراكية تنهشها الهجمات من كل جانب : لما كان ممكنا على الاطلاق ان يقف الشيوعيون الصينيون هذا الموقف منه . ولما تخلوا لحظة واحدة عن اعتبار واجبهم الاول مناصرة موقفه مهما كان . ولكن الذى يسمح للصينيين اليوم بان يهاجموه دون أن يعتبروا أنفسهم متخلين عن الشيوعية : هو التغير الضخم الذى أصاب العالم .. وجعل « وطن الاشتراكية الاول » ليس وطنها الوحيد .. وجعل معسكرها من القوة بحيث يمكن أن ينشق على نفسه دون أن يرعبه الخوف الدائم من الرأسمالية المتربصة .

والصين بهذا تنقض عمليا احد المبادىء الشيوعية التقليدية استنادا الى أن العالم قد تغير .. مع أن عراكها الاساسى مع الحزب السوفيتى نابع من انكارها لما طرا على العالم من تغيرات ، ورفضها الافكار الجديدة النابعة من هذه التغيرات .

على أن المسالة الهامة على أية حال هى أن الصراع اليوم لم يعد مجرد « خلاف » .. وانما هو معركة .. وانشقاق حاسم .

معركة تتكرر فى تاريخ الشيوعية للمرة الثانية .. بين تيار يرى الجديد فى العالم ويصحح نظرياته على أساس حقائق الحياة .. وتيار متمسك بنصوص قديمة ومصمم على اعتبار كل نقض لها خروجا على المبادىء .

وليس هناك عمق ابعد من هذا يمكن ان يصل اليه الصراع بين اى تيارين فى اى مذهب .. ذلك انه لا يمكن ـ ما دام هذا أساس الصراع ـ ان ينتهى الى اى



ستالين : انشق عليه الذين جاءوا بعده ، لانه رفض ان يفهم . . .

حل توفيقى وسط .. ولا مفر من ان يقهر احد التيارين الآخر تماما قبل ان تستقر الامور .

من الذى سينتصر ؟

ولكن .. هل يمكن ان يتنبأ الانسان من الآن .. ويرى مقدما من الذى سينتصر ؟

ان حقائق الحياة اقوى دائما من كل حجة .. وملايين البشر فى الشعوب التى تحررت حديثا هى التى تمثل فى ايامنا هذه اهم الحقائق الجديدة فى العالم .

ومن الواضح ان مصالح هذه الشعوب تتفق مع نظرة التيار الجديد وسياسته المبنية على حفظ السلام .. والتعاون الاقتصادى المفتوح . ولهذا .. فالاتحاد السوفيتى يتمتع ـ كدولة ـ بتاييد اكبر كثيرا مما تتمتع به الصين .. وقد يقوى هذا كثيرا من موقفه من الناحية السياسية .

ولكن الاهم من ذلك هو الدور الذى تلعبه هذه الشعوب فى تاييد الموقف السوفيتى من الناحيتين النظرية والفكرية .. فهى بنجاحها وتقدمها وسيرها فى اتجاه الاشتراكية وتحقيق انتصارات لا شك فيها فى هذا السبيل .. تقف حجة واضحة وقاطعة ؛ على أن الاشتراكية حقا لها اكثر من طريق . وان دكتاتورية البروليتاريا ليست الصورة الوحيدة للعمل الاشتراكى .. وان الحياة حقا فيها جديد .

وهكذا يبدو ان الشعوب التى تحررت من الاستعمار لن يقتصر دورها العالمى على حسم قضية السلام التى نجحت حتى الآن فى التمسك بها .. وانما سيمتد أيضا الى وضع الكلمة الفاصلة والحاسمة فى اخطر قضية يتعرض لها الفكر الاشتراكى حاليا على نطاق العالم !

صلاح حافظ



فى حفل عائلى بهيج بجراند اوتيل تم عقد قران الآنسة « منور » كريمة الوجيه فارس ابو رمضان من اعيان غزة الى الدكتور حسن عبد الحكم وضم الحفل افراد الاسرتين



أين ذهبوا ؟

هذا الرجل باع الترام

سلسلة يكتبها كمال سعد

■ اعترافات نصاب سابق : ليس هناك أحلى من اللقمة الحلال .. واسألوني !

فوجيء كومسارى الترام (خط ٣٠) بيد قوية وهى تربت فوق كتفه .. ونظر خلفه ليجد نفسه امام قروى طويل القامة .. وهو يضع على راسه عمامة ملفوفة بطريقة الادوار .. ويمسك طرف جلبابه فى يده بطريقة تدل على الثقة والاعتزاز بالنفس .. بينما تنفرج شفتاه من ابتسامة ساذجة وهو يرفع يده بالتحية قائلا : ازى سعادتك يا حضرة الكومسارى ؟ وقال الكومسارى فى استغراب : بومب .. يا بلدينا ..! فقال له وهو يعوج عمامته الى الامام : ما انا عارف انها بومب والحمد لله .. انت هتجولى .. ما انا مراجب العملية من اولها .. وقال له الكومسارى وقد ازداد استغرابه : مراقب عملية ايه ؟!.. وقال له : مراجبك من اول الخط .. وعديت الفلوس اللى انت جمعتها .. ولجيتها كده بالصلاة على النبى ٦٨٣ قرشا .. جيفشى .. جيفى !

وقال له الكومسارى وقد كاد عقله ان يجن : اتفضل ايه .. انت يا عم مداينى !..

وتركه وهو يتعجب ويقول : باين عليه فايق .. وعايز له واحد رايق يهزر معاه !

ولم يترك القروى الساذج حفظ الله سليمان الكومسارى .. بل اندفع نحوه بكل قوته .. واعترض طريقه وهو يقول : واد انت يا واد .. انت فاكر انك هاتجدر تاكلنى بكلامك .. والا هاتخمنى وتلعب بى .. هات ايراد الترومای .. واعتبر نفسك مرفوت من دلوجت .. انا هاوزع التذاكر بنفسى !

ونظر اليه الكومسارى فى استخفاف وهو يقول: ترومای .. ومرفوت .. وتذاكر .. باسلام .. طب الهوى من طريقى .. وخلى نهارك ابيض !

ولم ينته الموقف عند هذا الحد .. بل تطور الامر الى ان حدثت بينهما المشاجرة المتوقعة .. وتجمع الناس .. وقادوا الكومسارى مع القروى الساذج الى القسم وهو يصيح : صدجونى .. البيه صاحب الترومای .. لسه بايعه لى دلوقت .. وآدى ورقة المبايعة .. صدجونى يا ناس !

ودخل الاثنان وحولهما جمهرة من الناس الى قسم روض الفرج .. وهناك عرف حفظ الله ، انه اشترى الترام من اكبر نصاب فى القاهرة .. من النصاب رمضان ابو زيد المشهور بلقب العبد .. والمتخصص فى قضايا الاحتيال بصفة خاصة !

عندما يموت الزمار ..

واستطاع البوليس بعد اول وآخر حادثة من نوعها فى مصر ان يقبض على النصاب رمضان العبد .. وحكم عليه القاضى بسبب هذه الحادثة بسنة مع الشغل .. ثم خفض هذا الحكم فى الاستئناف الى ستة شهور استنادا الى النص الذى يقول ان القانون لا يحمى المغفلين ..

ومضى الآن على هذه الحادثة ما يقرب من ٢٠ سنة .. فاين ذهب هذا النصاب .. وهل تاب .. واذا كان قد تاب فكيف يعيش الآن .. وماذا حدث له طوال السنوات الماضية ؟..

والحقيقة اننى قبل ان التقى بالنصاب الذى باع الترام .. جلست استمع الى آخر اخباره من جيرانه فى الدقى .. قالوا لى انه على الرغم من انه قد تاب من النصب .. واقسم براس زوجته واولاده الخمسة ان يطلق الاحتيال بالثلاثة .. رغم ذلك فهو ينطبق عليه المثل القائل : يموت الزمار وصباعه يلعب .. فهو لم يستطع ان يتخلص من مؤهلات المهنة فى حياته العادية .. والدليل على ذلك انهم جميعا يعرفون عمله الحقيقى .. الذى لا يخرج الآن من توزيع تذاكر للجمعيات الخيرية فى مقابل عمولة يتقاضاها من كل تذكرة .. ورغم ذلك فهو مرة امامهم منتج سينمائى .. ومرة ثانية يؤكد فيها انه مقاول عمارات .. ومرة ثالثة يصر على انه من كبار رجال الاعمال !

موزع تذاكر خيرية

وقال لى احد هؤلاء الجيران انه سافر منذ اربعة ايام الى الاسكندرية ليوزع فيها بعض التذاكر الخيرية على المصيفين ، وانه وصل لتوه الآن من القطار ..

وصعدت الى شقته ، لافاجا امامى بانسان يشع من عينيه بريق ذكاء عجيب .. وبعد ان عرفته بنفسى .. قادنى الى حجرة الصالون .. التى تعمد أن يضع فيها مجموعة ضخمة من الكتب القيمة رغم انه لا يقرأ ولا يكتب الا بصعوبة .. كما وضع الى جوار هذه الكتب جهازى تليفون مرة واحدة !

وغاب عنى لدقائق .. عاد بعدها وهو يمسح وجهه بفوطة ملونة .. وليقول لى فى كبرياء غريب : لا مؤاخذة .. أصلى لسه جاى مع الجماعة بتوعى من اسكندرية .. قعدنا شهر كامل هناك .. كانت فيها كل الكباين فى المعمورة تحت أمرى .. أصلى مش ممكن انزل فى بلاج غير المعمورة .. اصل البلاجات التانية متعبة وصحتى ما بتجيش عليها !!

وامسكت نفسى من الضحك .. ولكنه عاد ليقول : عيب الواحد ان ايده سايبة .. مايقدرش يحوش له قرشين .. تصور أن أقل يوم لى لازم أشيع فيه أربعة جنيهات على الاقل فى البيت .. وده غير المصاريف النثرية والسجاير !

وعند هذا الحد كان صبرى قد نفد .. وفلت لسانى بقولى : ايه يا عم .. انت ناوى تبيع لى الترامواى ؟.. وضحك فى خجل وهو يقول : انت مش مصدقنى ؟.. واسرعت لاصلاح هذا الموقف بقولى : لا طبعا .. مصدقك .. والمهم دلوقت انك تحكى لى ازاى بعت الترامواى ؟!

كيف باع الترام

وبدأ رمضان ابو زيد يروى لى قصة بيع الترامواى من اولها .. قال لى ان المسألة كلها جاءت من طريق الصدفة .. ففى صباح احد الايام ، ركب مع زميله فى الصنعة الترامواى رقم ٣٠ من أمام قصر العينى .. وجاء ركوبهما الى جوار قروى طويل القامة .. تبدو على ملامحه البلاهة .. وما ان اقترب الكومسارى من رمضان ابو زيد ليقطع له ولزميله التذاكر ، حتى اخرج رمضان الكارنيه المزور ، وهمس فى هدوء للكومسارى قائلا : بوليس .. وده معايا !

ولاحظ الرجل الساذج الذى جاء الى القاهرة لاول مرة ، أن رمضان وزميله لم يدفعا نقودا فى الترامواى .. فبدأ ينظر لهما فى استغراب .. ولمح رمضان هذه النظرات البلهاء .. فقال على الفور لنفسه : لماذا لا يكون هذا الرجل الساذج هو الضحية الجديدة التى يبحثون عنها ؟.. وعلى الفور آمن بالفكرة .. واخرج علبة سجائره .. وعزم منها عليه .. فأخذ منه السيجارة بدون تردد وهو يقول : والله جول لى يا بوى .. ايه السر فى ان الكومسارى اخد منى تمانية مليم .. وانت وصاحبك متفكم من الدفع .. وقال له رمضان : اصلنا مصلحة ..!

وحتى هذه اللحظة لم يكن رمضان يفكر فى مسألة بيع الترامواى .. ولكنه كان يفكر فعلا فى طريقة يستطيع بها ان يخرج اية من النقود الموجودة فى محفظة هذا الرجل ..

وظهر ان اسمه (حفظ الله سليمان) .. من مديرية اسيوط .. مركز البدارى .. ناحية الطاعنة .. وقال له رمضان :

– الله .. وايه اللى جابك مصر ؟

– ابدا .. جيت اشوف لى مشروع اعيش منه فى مصر ام الدنيا ..

– ابوه .. لكن المشروع ده حيكلفك هنا كتير ..

– برضه انا باجول كدة .. لكن اولاد عمى فى سوج الخلال .. جالوا لى افكر فى مشروع صغير ابدا بيه .. وبعد كده الاحوال تفرج ..

– وفكرت فى المشروع ده ؟

– لسه والله ..

– لغاية دلوقت .. دا انت باين عليك كسلان خالص .. انا عندى لك فكرة كويسة .. ليه ما تفتحش قهوة ؟

– يا راجل .. دى شغلانة متعبة ..

– طيب .. افتح محل جزارة ؟

– ولا الشغلانة دى تعجبنى ..

– ولا بقال ..؟

– ولا دى كمان ..

– طيب مطعم ..؟

– لا برضه .. ما يدخلش مزاجى ..

– باه .. دا انت مزاجك غريب قوى .. ما تكونش عايز تشترى الترامواى (قالها وهو يضحك)

– ترامواى .. وفكرك ده تمنه غالى !!

الطريق الى المصيدة ..

وعند هذا الحد ادرك النصاب رمضان ابو زيد انه امام زبون عبيط جدا .. فبدا يرسم له على مسألة الترام .. التى اقنعه بها .. ان زميله الذى يجلس الى جوارهما هو صاحب شركة الترام .. وانه يقوم بادارة اعماله .. وان صاحب الشركة (بلديات) .. من نفس المديرية .. ولذا فمسألة التفاهم معه على الثمن سيكون فيها كثير من التساهل .. وبدأت المفاوضات بين الثلاثة داخل الترامواى .. ونزل الجميع بعد الاتفاق فى العتبة .. ليذهبوا الى مقر الشركة لكتابة عقد بيع الترامواى رقم ٣٠ مقابل ٢٠٠ جنيه .. يدفع منها حفظ الله ٨٠ جنيها بمجرد كتابة العقد .. وباقى المبلغ يدفعه فيما بعد من حصيلة دخل الترامواى ..

وصعدوا الى احدى العمارات فى ميدان العتبة .. ودخلوا فيها شقة مكتب المحامى الذى يترافع عنهما فى قضايا النصب التى يقوم الاثنان بها ..

وكان المحامى فى هذا الوقت فى المحكمة .. ولا يوجد فى مكتبه سوى الساعى .. الذى اخذه احدهما بسرعة على جنب ليخبره ، ان معهما زبون لقطة يريد ان يرفع قضية ، ولذا فسيقومان بالاتفاق معه الى ان يصل المحامى ويتولى معه تكملة الكلام ..

واستطاعوا بهذه الحيلة ان يكتبوا فى المكتب عقدا من صورتين .. وان يعطوا احدى هذه الصور للرجل الذى اشترى الترام .. وقبضوا من هذا الرجل ثمانين جنيها بمجرد ان سلموه العقد .. وتركوا له فى محفظته ثلاثة جنيهات فقط حتى تساعده فى ادارة شئون الترامواى فى البداية .. ونزلوا الثلاثة بعد ان اخبروا الساعى بانهم سيعودون الى المكتب بعد ساعة..

الرجل اللى باع الترام .. مع اولاده الذين غرقوا فى الضحك بمجرد سماعهم لاغرب حكاية نصب !





صورة تذكارية لرمضان ابو زيد مع الترام رقم (٣٠) الذى باعه من عشرين سنة .. ترى ما الذى يفكر فى بيعه فى الايام القادمة ؟!

تصوير : يحيى بدر

وذهبوا بعد ذلك الى موقف الترامواى فى العتبة

وهناك .. بدأ اهم موقف فى عملية النصب الغريبة .. ترك رمضان الرجل الساذج الذى اشترى منه الترام مع زميله صاحب الشركة .. وذهب الى الكومسارى ليخبره ان معه قريب

غريب عن القاهرة .. وان كل ما يطلبه منه هو الا يسمح له بالنزول الا فى نهاية الخط .. عند روض الفرج .. قال له ذلك .. وهو يشير ناحية الرجل الذى اشترى الترام .. وكان قد

عزم عليه اثناء ذلك بسيجارة .. وفعلت السيجارة مفعولها .. فجعلت الكومسارى يرفع يده بالتحية بمجرد الاشارة على الرجل الساذج .. وجعلته

ايضا يتكلم مع النصاب بطريقة تدل على الاحترام .. واعتقد القروى حفظ الله بمجرد الاشارة

عليه أن صاحبه يشير عليه للكومسارى باعتباره صاحب الترام والمتصرف فى شئونه منذ تاريخ هذا اليوم !

وهكذا تمت عملية بيع الترامواى .. التى عرف بعدها الضحية من القسم ، انه وقع فى يد نصاب خطير .. والتى عرف بعدها رجال البوليس

مكتب المحامى الذى تم فيه عمل العقد .. وبسؤال ... اخبرهم باسم رمضان ومكانه .. فقبضوا عليه .. وقدموه للمحاكمة بتهمة بيع الترامواى للقروى الساذج حفظ الله سليمان !

اعترافات نصاب سابق

قلت لرمضان .. او للرجل الذى باع الترام :

– ولماذا تركت للرجل الذى بعت له الترام ثلاثة جنيهات فى محفظته !

وقال لى :

– لاننى قلت فى نفسى .. انه بعد اكتشافه لعملية النصب ، فلربما يمتنع من التبليغ فى البوليس حتى لا يضحك عليه الناس .. وفى هذه اللحظة سيحتاج الى نقود يقطع بها تذكرة ويعود الى بلدته !

قلت له : ولكن فى قصتك يبدو بعض الغباء .. لانك ذهبت لتعمل العقد فى مكتب محام يعرفك !

وقال لى : ولا غباء ولا حاجة .. كان لازم اعمل كده علشان أطمئنه .. وانا كنت واضع فى اعتبارى النص اللى بيقول ان القانون لايحمى المغفلين .. لكن القاضى خيب ظنى .. واراد ان يعطينى درسا .. ويقول لى ان القانون فى مثل هذه الظروف يحمى المغفلين ..

قلت له : ولكن .. هل تعتقد انك تستطيع الآن ان تبيع الترامواى او التروللى باص ؟..

وقال على الفور : دلوقت .. مش ممكن .. لان الناس أصبحت عيونهم مفتوحة .. وانا زمان كنت باعتمد فى عمليات النصب من هذا النوع على الناس الخام اللى جايين من الريف ومايعرفوش حاجة من الدنيا .. لان المجتمع فى الوقت ده كان بيعتبر الريف منفى .. وكان الناس اللى فيه معزولين من المدينة .. لكن دلوقت الناس فى الريف دخل لهم النور .. وبيسمعوا الراديو .. ويشوفوا التليفزيون .. والافلام الثقافية .. ويقرأوا الصحف .. ومعظمهم دلوقت بيتعلم .. يعنى اتنوروا .. .

– يعنى .. انت بتعتبر أن الجريمة أصبحت لا تفيد الآن ؟

– والله .. اللى اقدر اقوله .. ان الجرى وراها أصبح غير مجدى .. لان أجهزة البوليس منظمة وصاحية .. والناس أصبحت غير زمان .. ومن الصعب الضحك عليها ..

– طيب ممكن تقول لى ايه العظة او الدرس اللى عرفته فى حياتك ؟

– اهم درس حفظته من حياتى ان مافيش احسن من اللقمة الحلال .. وانا لو كنت استغليت ذكائى فى اعمال شريفة .. كان زمانى دلوقت حاجة ثانية .. لكن الواحد يرجع ويقول انه بيحمد ربنا على الستر !

– وتعتقد مين اللى يرجع له الفضل فى اصلاحك ؟

– بصراحة .. اثنين : مراتى .. واول ابن ليه .. لان هذا الابن اعاد لى ضميرى .. وجعلنى اشعر بالمسئولية .. واتصور آلام هذا الطفل عندما يكبر ويجد ان اباه ما زال نصابا !

الدلع كان السبب ..

قلت للنصاب السابق : والاهم من كده .. انى عايز اعرف الاسباب اللى خلتك تنحرف ؟

وقال لى : حاجتين .. امى اللى كانت بتدلعنى وتعطف على .. وتلبى كل طلباتى .. لا لشىء الا لاننى ولدت فى اللحظة التى توفى فيها ابى .. والسبب الثانى هو فتاة احببتها .. وعندما أردت ان اتزوجها قالت لى ان امنيتها أن تتزوج ضابط بوليس .. فارتديت لها بدلة تلميذ فى كلية البوليس .. ثم ارتديت لها ضابط .. وعندما اكتشفت حقيقتى بعد الزواج تم الطلاق بيننا .. ومنذ هذه اللحظة بدأ انحرافى !

– وما هى أشهر عملية احتيال لك بعد بيع الترام ؟..

– احتلت على الجواهرجى المعروف (باروخ ليشع) .. الذى افهمته اننى نجل الجراح المشهور الدكتور على ابراهيم .. وافهمته ان ابى أرسلنى لاصطحبه ومعنا عينات من الجواهر سيختار منها الشبكة لاختى .. وكنت قبل ذلك قد ذهبت الى هذا الجراح واخبرته أن لدى شقيقا نشأ فى أوربا .. وهناك عملية ختان لابد أن تجرى له قبل أن يتزوج .. ولكنه خائف منها .. فمن المستحسن أن يعطى له مخدر فى الشاى بمجرد وصوله الى العيادة .. وتجرى له العملية دون أن يحس .. وهكذا أخذت الجواهرجى باروخ بعينة الجواهر الى عيادة الدكتور .. وهكذا شرب الجواهرجى المخدر فى الشاى .. وهكذا سحبت منه حقيبة المجوهرات بعد ان أدخلته الى غرفة العمليات ، التى تمت فيها العملية الجراحية فعلا .. وهربت بالجواهر .. ولكننى لم استطع الافلات من يد العدالة فى هذه العملية ايضا !

قلت له : ولكن .. الم تسمع بنصابين من طرازك فى العالم ؟

وقال على الفور : روبرتو النصاب الايطالى الذى باع برج بيزا المائل لاحد القرويين .. وفى لندن باع احد النصابين ساعة بج بن .. وفى الولايات المتحدة الامريكية ضحكت صحافتها على الرجل القادم من امريكا الجنوبية والذى اشترى عمارة امباير ستيت ..

قلت له : وهل رأيت اسماعيل يس فى فيلم وهو يشترى العتبة الخضراء ؟..

وقال : رأيته .. ولكن كان فى الفيلم كثير من المبالغة .. ولم يوجد .. ولن يوجد نصاب فى العالم يستطيع ان يبيع ميدانا باكمله .. لان النصاب من هذا النوع لا يبيع سوى حاجة معينة ومحدودة حتى لا ينكشف أمره !

قلت له : وهل نصب احد عليك فى حياتك ؟

وقال وهو يضحك : ابدا .. والمرة الوحيدة التى كنت فيها الضحية .. كانت الطلة زوجتى .. وتم هذا الامر برضائى !

كمال سعد

قلت له : ما تكونش عايز تشترى الترامواى؟ وقال لى واللــــه فكرة .. ده تمنه كام ؟.. وضحكت فى قرارة ذاتى على الرجل العبيط !



آخر ساعة تحقق لهذه المشكلة



من المسئول عن تشويه ميدان التحرير؟

اليس غريبا ان نسيىء الى انفسنا بايدينا . . !
أليس عجيبا ان نضع أسوأ واجهة للقاهرة امام عيون العالم ثم نلوم الضيوف الاجانب على التقاط صورها . .
والواجهة التى عثر عليها و جيه ابو ذكرى ـ المحرر بآخر ساعة ـ فى قلب ميدان التحرير كانت محطة ركاب اتوبيسات الاقاليم . . انها صورة مشوهة لوجه القاهرة يجب ان يعاد النظر فى مكانها . . !

ان عشرات الصور الحية تخرج من القاهرة وتطير كل يوم الى خارج الحدود وبعض هذه الصور ينشر فى صحف عديدة بقصد الاساءة الى مصر .. والبعض الاخر ينشر لتسلية القراء بعجائب القرن العشرين فى القاهرة .. والغريب اننا ـ بانفسنا ـ نعطيهم الفرصة ونضع امامهم اسوأ واجهة لبلادنا !

واخر واجهة سيئة ظهرت فى القاهرة كانت محطة لاتوبيسات الاقاليم التى اقيمت بجوار أضخم فندق عندنا ـ فندق هيلتون ـ ان مكان هذه المحطة ليس الميدان الجميل .. وليس امام الضيوف الاجانب .. بل مكانه الجيزة .. او شبرا مثلا .. ككل محطات اتوبيسات الاقاليم !..

لقد شاهدت عشرات الاجانب .. السياح الصحفيين .. رجال الاعمال .. هواة التصوير .. يلتقطون الاف الصور من هذه المادة الخصبة القريبة من عدسات الات تصويرهم .. وهذه بعض المناظر التى طارت مع حقائب الاجانب خارج الحدود .. من محطة الركاب المجاورة للفندق :

✻ سيدة بسيطة جاءت من الفيوم الى القاهرة لتشترى « طشت غسيل » !

هذه الاسرة ، التى تتوسط الجامعة علينا .. ولكن البلاهة والغرابة ان الصحفيين الاجانب من نزلاء فندق هيلتون ، والقلة ، والترمس ، والذباب ومحطة ركاب مفروض أن تنقل فورا من أجمل ميدان عندنا .. من ميدان التحرير !! ..







تم فى الاسبوع الماضى فى حفل عائلى بهيج زفاف الآنسة ناهد اسماعيل كامل، على « الاستاذ حامد ابو العلا » وكيل العلاقات العامة بمؤسسة الصناعات الغذائية ـ تمنياتنا للعروسين بحياة حافلة بالسعادة والهناء



فى حفل بهيج تم فى الاسبوع الماضى عقد قران الآنسة فتحية عوض كريمة الحاج ابراهيم عوض الى الاستاذ فؤاد صلاح المحامى . والصورة للعروسين امام المائدة الحافلة التى تزينت بتورتة العروس .





تمت خطبة الآنسة عزيزه عبد الحميد الى الاستاذ اسماعيل السيد قطب المحاسب بشركة جيسكو . فى حفل حضره افراد الاسرتين واستمر الحفل حتى ساعة متاخرة من الليل الف مبروك

احتفل الحاج سيد حسن صاحب مكتبة الصحافة للاعلان والتوزيع بعيد الميلاد الاول لنجله « اسامه » عقبال ميت سنة

* فلاح طيب يرتدى جلبابا ويحمل على كتفه « اللحاف » .. الذى فرشه في مسجد السيدة زينب وقضى ليلته وسافر الى الصعيد في صباح اليوم التالى !..

* بائع الكثرى .. الذى يقدم لركاب السيارات الطلبات أمام كل الضيوف و « الكثرى » يربض في عربة مفتوحة ويحط عليها الذباب !..

* أسرة تجلس على الارض — لان المحطة مغلقة — وبجوارها « القلة » في انتظار وصول سيارة الفيوم !..

* بائع « السميط » وهو يضع سلة السميط في ذراعه .. وفي الذراع الاخر يحمل « الجبنة والبيض » !..

هذا هو العيب

وفي اعتقادى ان كل هذه المناظر ليس فيها غرابة .. ولكن الغريب للغاية ان ننقل هذه الصورة .. ونضعها واجهة سهلة امام كل قادم الى القاهرة .. نأتى له بصورة بدأت فعلا تذوب من المجتمع ونضعها بجواره في ميدان التحرير !..

خصوصا واننا في معركة دعاية مع الصهيونية .. واسرائيل ظلت فترة طويلة تقول اننا شعب متخلف .. وظهور مثل هذه الصور بكثرة في الصحف .. وفي الجلسات العائلية بعد عودة السائح الى بلاده تضر المعركة القائمة بيننا وبين اسرائيل !..

وصحيح أن هذه المناظر تمثل بعض الواقع الاجتماعى .. ولكننا نكافح قدر طاقتنا لاختفاء هذه الصور من المجتمع .. وفعلا انها في الطريق الى الانقراض عن طريق المصانع التى تقام كل يوم في كل جزء من اجزاء الجمهورية العربية المتحدة .. وليس هذا الكفاح مقصورا على القاهرة وحدها .. بل من كل قرية .. من قرية دونضيط .. وشنوان مثلا .. وليس معنى ذلك أن ننقل أسوأ ما عندنا ليكون العلامة ..وليكون الواجهة لمصر كلها !..

حكاية هذه المحطة

وكل ذلك بسبب اقامة محطة ركاب في هذا الميدان الذى لم يعد جميلا .. ويرى خبراء المواصلات أنه ليس من الضرورى وجود مثل هذه المحطة وسط أجمل ميدان في قلب العاصمة .. لان



العربية ، وفندق هيلتون ليست غريبة ننقل هذه الصور بجوار عدسات هيلتون ..



هذه واحدة من الصور التى خرجت في حقائب الاجانب والسياح الى خارج الحدود ، ومعظمها نشر في الصحف العدوة ، والبعض الاخر عرض للاصدقاء والاسرة بعد عودة السائح من القاهرة .. انه يقول لهم .. هل رأيتم غرابة اكثر من هذا .. هل رأيتم منظرا مثل هذا في أجمل ميدان في عاصمة الشرق الاوسط

مواصلات الضواحى والاقاليم توصل الراكب الى مشارف العاصمة بعدها يبدأ في استخدام المواصلات الداخلية للعاصمة ، والا كان المفروض ان نأتى بالقطارات الى ميدان التحرير مارة بشارع ٢٢ يوليو مثلا ..

وقد كلفت هذه المحطة ما لايقل عن عشرة الاف جنيه ، بالاضافة الى مكان الارض التى احتلته من حديقة الميدان

ويقول أحد اساتذة الهندسة ان المحطة لم تشوه الميدان .. لانها متناسقة مع بقية الابنية الموجودة في الميدان .. ولكن الذى يشوه جمال المحطة نفسها الاوتوبيسات .. ثم ان طريقة البناء جميلة أيضا .. ولكن الاجمل أن تتحول الى كازينو مثلا في هذا المكان الرائع الجميل .. لانه لايجوز أن يوجد في الميدان محطة ركاب اوتوبيسات الاقاليم !

الشهرة المهددة بالضياع

ولميدان التحرير شهرة ، تكاد تكون عالمية ، فلا يوجد موضوع صحفى في القاهرة الحديثة في الصحف العالمية الا وكانت صورة ميدان التحرير هى رمزا لهذا الموضوع .. أو مصر الحديثة .. وما من زائر — وخاصة من الدول العربية — الا وطلب زيارة الميدان .. لدرجة انهم يطلقون على هذا الميدان في لبنان مثلا .. الساحة الخضراء .. نظرا لكثرة الاشجار والحدائق في الميدان الكبير !

وفي السودان يقولون عن ميدان التحرير ميدان النافورة .. نظرا لوجود نافورة جميلة كانت تعمل ... ولكنها توقفت الان .. واضربت عن العمل مع كل النافورات التى كانت تعمل في العاصمة !..

وقد ناقشت — اخر ساعة — امر هذا الميدان .. مع رجال السياحة ، والمواصلات ، والبلدية ، والمرور واجمعوا على اراء تكاد تكون واحدة :

* لابد من أن يرفع الترام من الميدان ، لانه يشوه جمال ميدان التحرير بالاضافة الى انه يعوق المرور .. وهذا هو رأى رجال المرور انفسهم !

* نقل محطات الركاب من الميدان الى ميدان اخر كالعتبة ، ومحطات الركاب تعتبر نهاية خطوط شبرا والهرم ، ونهاية خطوط مصر الجديدة والزيتون والمطرية .. والاهم طبعا نقل محطة الركاب الجديدة التى تأتى من الفيوم والقناطر الخيرية والتى تجاور فندق هيلتون .. وهذا رأى أحد رجال البلدية !

* تحويل هذه المحطة الى كازينو .. وسيكون من اجمل ما اقيم في ميدان التحرير .. وهذا رأى رجال الهندسة !

* وقف اعدام اللون الاخضر في الميدان ، ، وتنمية الحشائش والحدائق في الميدان الفسيح .. وطلبت فعلا ادارة الحدائق التابعة لبلدية القاهرة عدم اقامة أبنية في الحدائق ، نظرا لقلة نسبة وجود الحدائق في القاهرة !

* وقال أحد رجال السياحة ، أن الميدان ، لو تحول الى مقهى سياحية جميلة ، كما هو الحال في روما مثلا فانه سيكون من أجمل ميادين العالم !..

* أن توضع نماذج للمشروعات الهامة في ميدان التحرير ، كنموذج للسد العالى ، واخر لمصنع الحديد والصلب ، والسماد ، وبقية المصانع والمشروعات الاخرى التى تم اقامتها في الجمهورية العربية المتحدة ، لان بعض الاجانب والسياح لا تتيسر لهم فرصة زيارة هذه المشروعات على الطبيعة !..

* أن توضع خرائط في كل مكان في الميدان ، به الاماكن السياحية ، والاماكن التى يمكن أن يتردد عليها القادم من الخارج ..

ان كل من خرج الى أوربا .. وزار مواصم العالم .. يعلم ان في كل عاصمة اكثر من ميدان .. وان هذا الميدان موضع اهتمام بلدية المحافظة .. ويقيمون فيه التماثيل والانوار والمقاهى السياحية .. ولكننا في القاهرة نضع الواجهة السيئة ببساطة أمام العيون القادمة من خارج الحدود !

وجيه ابو ذكرى

الجديد في العالم

في العالم أقراص تمنع الجدرى

وتصلح حتى للذين يحملون جراثيمه

اكتشف علماء الابحاث بمؤسسة ولـــكام للادوية والدكتور سادلر اخصائى الكيمياء الحيوية بلندن ، عقارا جديدا ضد مرض الجدرى اطلق عليه اسم (ب٠و ٣٣ــ ت ٥٧) ٠٠ وتقول مجلة لانسيت الطبية قد تثبت صلاحيته كاعظم تقدم فى مقاومة هذا المرض منذ ان اكتشــف ادوارد جينر مصله فى عام ١٧٩٦ ٠

وقالت مجلة لانسيت ان الفا ومائة شخص من المعرضين للمرض اثناء انتشاره فى مدراس فيما بين شهرى فبراير ويوليو من هذا العام قد تناولوا جرعات منه ، فحصلوا جميعا على مناعة تامة ضد المرض ماعدا ثلاثة اشخاص اصيبوا باصابات خفيفة ٠٠٠ وفى الوقت نفسه لم يتناول عدد مماثل لهذا العدد جرعات من العقار الجديد فاصيب منهم ٧٨ شخصا بينهم ١٢ شخصا اصاباتهم قاتلة

واضافت «لانسيت» تقول :ويبدو ان عقار (ب٠و ٣٣ ــ ت ــ ٥٧) يعطى مناعة كاملة حتى اذا كان الاشــخاص المعرضون للمرض يحملون جراثيمه الكامنة فى اجسادهم ، وهى الحالة التى لايفيد فيها المصل العادى ٠

ومن مميزات العــقار الجديد استطاعة تناوله عن طريق الفم وبذلك يتجنب المريض آلام المصل الحالى ومضاعفاته ٠

وختمت المجلة مقالها بقولها : كانت التجارب التى اجريت فى مدراس مذهلة ٠ واذا ادت التجارب القادمة الى مثل هذه النتائج السارة كان العمل العلمى الذى حققه هؤلاء الباحثون اهم تقدم طبى فى مقاومة الجدرى منذ عهد ادوارد جينر ٠

كتلة الثلج التى هبطت فجأة من سماء موسكو

كتلة من الثلج وزنها خمسة كيلوجرامات هبطت من السماء بالقرب من موســكو فحيرت العلماء !

رأى قال : ان الكتلة الثلجية سقطت من طائرة مسـرعة ٠٠ ورفض هــذا الراى ٠٠ راى ثان قال ان الكتلة تكونت داخل الغلاف الجوى ٠٠ ورفض هــذا الراى ايضا وبعدها بدا العلماء تجارب متعددة ومعقدة لمعرفة سر هذه الظــاهرة التى حدثت لاول مرة ٠٠ غطوا الجليــد بمواد تحفظ درجة حرارته وحملوه الى معاملهم ٠٠ والنظرية التى يحاول العلماء السوفيت الان اثباتها هى ان الكتلــة الثلجية جزء من نيزك جليدى تمكــن من دخول الغلاف الجوى للارض والوصول الى سطحها ٠ العلماء الذين يبحثــون سر الكتلة الجليدية يتضمنون خبراء فى علم الفلك وعلم الجليديات وعلم الطبيعــة الارضية ٠٠ صرح هؤلاء العلماء لمندوبى وكالة تاس ان هناك من النتائج مايؤكد ان الجليد من نوع جديد مختلف يمكن ان نسميه « جليد فضاء » واضاف هــؤلاء العلماء : من الممكن نظريا ــ افتراض وجود نيازك جليــدية ٠٠ فقد اثبتت الدراسات اخيرا احتمال وجود اجسام متجمدة فى الفضــاء ٠ واذا ما اخذنا بهــذا الافتراض فان الكتلة الجليدية اذن جزء اندفع من الاطراف الخارجية للمجموعة الشمسية وتحطم الى قطع صغيرة عند دخوله مجال الغلاف الجوى ٠٠ وهذه الكتلة التى سقطت فى سماء موسكــو جزء من القطع المتناثرة ٠

في السياسة

هذا الرجل
مرشح لرئاسة الجمهورية فى أمريكا

كتب سعيد نعمة الله :

في احصاء، اجري في امريكا اخيرا تبين ان الحزب الجمهوري في امريكا سيختار السناتور باري جولدوتر كمرشح للحزب في انتخابات رئاسة الجمهورية الديموقراطي الحالي جون كنيـــدي .

الانتخابات ستجري بعد اشهر قليلة وقد تبين من الاحصاء ان جولدوتر فاز بـ ٣٨ في المائة من اصوات الحزب بينما حصل منافسه روكفلر على ٢٨ في المائة فقط وحصل جورج رومني على ١٦ في المائة من الاصوات .

والسر في اختيار جولدوتر – كمـا تقول الصحف الامريكية – هو انـــه من الجناح اليميني المتعصب في صفــوف الحزب .

وبالرغم من ان جلدوتر يعيش في ولايـة اريزونا وهى الولاياة الخامسة والثلاثون من حيث تعداد السكان في امريكا ممـا يقلل فرصته في الفوز .. وبالرغم من ان العمال في امريكا يكرهونه لمعارضتــه انشاء اتحادات ونقابات عماليـــة ..

وبالرغم من ان الـــزنوج يكرهونه لايمـــانه بالتفرقة العنصـــرية

وبالرغم من كراهية العناصر المتحــررة داخل الحزب لسياسته العنيدة .. وبالرغم منمعارضة جمعية جونبيش التى تتعصب لليمين تعصبا اعمى .. وبالرغم من كراهية الشيوخ له لرفضه منحهم معاشات كبر السن .. وبالرغم من كراهية سكـــان مختلف الولايات له لمعارضته انفـــاق اموال الحكومة الفيدرالية – الاتحادية – على بنـــاء مدارس الولايات واقـــامة مساكن جديدة فيها .. وبالرغم من كون والده يهوديا .. وبالرغم من كل هـــذا .. تصوروا يرشحه الحزب الجمهوري لرئاسة الجمهورية !!

ولكن لماذا اختاره الحزب – لابد من وجود سبب !

ان الحزب الجمهوري في امريكـــا يؤمن ان جولدوتر سيحصل على اصـوات عدد كبير من افراد الشعب الامريكى ... خاصة اولئك الذين يرفضون بعرنة نقود بلادهم هنا .. وهناك .. وفي كل مكان من العالم .. وهو ايضا سيحصل علـى اصوات عدد كبير من الامريكيين ممن لـم يحصلوا على شهادات جامعية ودخلـوا معترك الحياة .. كل هؤلاء يرون فيجولدوتر الذي لم يكمل تعليمه الجامعي املا ومثلا اعلى يحتذون به ويسيرون على هـــديه – وينسجون على منواله !

ويرى الحزب ايضا ان ترشيح روكفلر اصبح امرا غير معقول خاصة بعد طلاقـه وزواجه – ان الناخب الامريكى لم يعد يحب روكفلر .. لقد طلق روكفلر زوجته ليتزوج باخرى عمرها اقل من عمر الاولى بعشرين سنة .. ومما زاد الطين بلـــة ان الزوجـة الثـــانية كانت متزوجة من قبل من الدكتور جيمس مورفى .. وانجبت منذ ثلاثة اولاد اصغرهم عمره عامان فقط!

اى ان روكفلر باختصـــــار .. هدم اسرتين !! واغلق بيتين !!

ولايمكن والحال هكذا ان يرشحـــه الحزب الجمهوري رئيسا للجمهورية !

وقد افردت مجلة لايف الامريكيـــــة في الاسابيع الماضيــة عشر صفحات كاملة للحديث عن مرشح الجمهوريين لرئاســـة الجمهورية . واهم ماقي هذه الصفحات ذلك الحديث الذى ادلت به ام جولدوتـــر وتحدثت فيه عن طفولة ابنها – الـــذى اكتشف الحزب الجمهوري عبقريته فجاة !

تقول الام : ان ابنى لايشبه والـــده كثيرا .. لقد كان الاب جولدوتر رجـلا هادئا وكريما مهتما بملابسه معتنيا بها اما الابن فعلى العكس من ذلك تمامـــا ! وهو على خلاف مستمر ودائم معى ! انـه عنيد لايستمع الى نصيحة احد .. اسقط في احد المرات شيئا في المطبخ وكنـــت مصرة على ان يزيل بقاياه بنفسه عقابا له .. ولكنه لم يفعل .. وبقيت الزجاجة المكسورة في المطبخ اياما عديدة دون ان يمتثل هو لامري ودون ان اكلف احدا من الخدم برفعها .. وفي النهاية اضطررت الى ازالتها !

وتعلل الام المعارك قائلة : انـــه ابننا الاول .. وكنت اريد منه الكثير .. وحيث وجد الحب وجدت المعارك !

وتكمل ام جولدوتر حديثها قائلة : ان والده كان جمهوريا اما انا فديموقراطية ولهذا لم نكن نذهب الى صنــــاديق الانتخابات لمعرفتنا ان صوتينا سيبطلان بعضهما .. لاجدوى اذن من اشتراكنا في التصويت ! »

اتجاهاته السياسية !

ولكن .. ماهى افكار السيناتور الذى رشحه الجمهوريون لرئاسة الجمهورية ؟

كيف يرى جولدوتر حلول مشـــاكل امريكا .. والعالم .. ان الاجابـــة عن هذا السؤال تجدها في تحقيق صحفى آخر نشرته جريدة « يو.اس.نيوز » وهى من اقوى المجلات الامريكية واوسعهـــا ، انتشارا ..

ويكفينا هنا ان نلخص اراء جولدوتر في سطور قليلة ..

– كوبا .. على امريكا ان تقيم حكومة في المنفى حتى يسقط كاسترو

– المساعدات الخارجية .. على امريكا ان توقف بعثرة اموالها دون جدوى

– الاتحاد السوفيتي .. علينـــا الا نثق فيهم مطلقا .. ونرفض اي تفاهم !

– التفرقة العنصرية .. الحكومـــة لادخل لها بنزاع البيض والسود !

– زعماء الصين الشيوعية .. ليذهبوا الى الجحيم !!

هذه هى اراء مرشح الجمهوريين .. النتيجة التى لاشك فيها الان ..

هى ان كنيدي سيفوز مائة في المائة في الانتخابات القادمة لرئاسة الجمهورية !



أخبار قصيرة

الاقراص المنومة لن تصلح للانتحار

اعلن الطبيب البريطانى البرت هوثون مدير دار العجزة فى لندن ان من المستطاع القضـــاء على حوادث الانتحار بتناول كميـــة كبيرة من الاقراص المنومة ، وذلك باضافة قليل من العقار المقيء الى كل قرص من هذه الاقراص .

قال الدكتـــور هوثون ان اثر هـــذا العقار المقيء يكاد يكون معدوما اذا ما تناول الانســـــان قرصا واحدا . ولكنه يكون فعالا عند تناول كمية كبيرة من الاقراص لان الانسان فى هذه الحالة يتعرض لغثيان وقيء شـــديدين تكون نتيجتهما طرد الاقراص من المعدة ونجاة المنتحر .

●

حروف ابجدية جديدة فى امريكا

تقـــوم جامعـــة ليهاى الامريكية فى بنسلفانيا باعطاء دروس للمعلمـــين فى الولايات المتحدة وكـــذا لتدريبهم على استخدام حروف ابجدية جديدة تتكون من ٤٢ حرفا والغرض منها تسهيل تعليم القراءة والكتابة للمبتدئين .

وتستخدم هـــذه الحروف بالفعل فى بريطانيا ، وهى من وضع الخبير التربوى سير جيمس بيتمان . وبعد ان يتعلم الطفل الكتابة والقراءة بهـــذه الحروف يعود فى السنة الثالثـــة الى الابجدية القديمة ..

●

الرجال اكثر اصابة بالاغماء من النســـاء

على عكس الاعتقـــاد الشائع ، اثبت البحث العلمى ان الرجال اكثر اصـــابة بالاغماء من النساء .

ويقول البروفسور جورج انجـــــل اخصائى الامراض النفســـــية والعقلية بمدينة روشستر بولاية نيويورك ان الاغماء العادي لا يحدث في حياة النساء الابضع مرات . ولكن اغمـــــاء الخوف يحدث عندما تواجهك بعض الاضـــــرار – اما حقيقة او محتملة او خيالية ..

والرجال يصــــابون بهذا النوع من الاغماء اكثر من النســــاء ، لانهم عادة يواجهون في حياتهم المـــزيد من الخوف الحقيقي ، والاغمـــاء هو صمام الامان بالنسبة لهم ..

اما اغماء الهستيريا ، فهو نوع الاغماء الحقيقي الوحيـــد الذي يصيب المراة . ويرجع الي نوع ما من الصراع في العقل الباطن .



المحيط الاســـود الذي ثارت امواجه في امريكا ؛ لتغرق الى الابد عار التفرقة العنصرية .. يشرف عليه النصـــب التذكاري لجورج واشنجطن ، بطـل الحرب الامريكية الاولى .

ان الزنوج في امريكا يخوضون في هذه الايام حرب تحرير جديدة . ولايشك احد في ان النصر في النهاية سيكون حليفهم .

السلاح البرلمانى
إطلاق زوارق القرصنة

اذا سالت اي امريكى مثقف عن اهم شيء تفخر به الولايات المتحدة لاجاب في الحال قائلا : انه الديموقراطية !

حسنا .. هيا بنا الى زيـــارة كونجرس لنشاهد مظاهر الديموقراطية الامريكية .

نحن الان فيقاعة مجلس الشيوخ الامريكى المجلس كما هو معروف يضم ١٠٠ عضو .. من كـل ولاية عضوان .. واغلبيـــة الاعضاء الان ديموقراطيون والاقليـــــة جمهورية ..

غير ان هناك تقسيما اخر للشيـــوخ المحترمين . ولكنه تقسيم ليس على الورق وهو الاعضاء الذين يمثلون الشـــمال والاعضاء الذين يمثلون الجنوب والاولون كما هو معروف لايتحمسون للتفرقـــــة العنصرية . والاخرون يؤيدونها بكل حماس

والقانون المعروض الان هو المشـــروع الذي اعده كنيدي بمنح الزنوج بعـــض حقوقهم المسلوبة في هذه الدولة الديموقراطية

ويقف احد اعضاء المجلس ممن يمثلـــون الجنوب ويبدا في الكلام .. ويتكلم ســاعة وساعتين وثلاث ساعات واربع ساعات واكثر ويتململ الحاضرون ويتذكـــرون مواعيدهم الهامة .. في الغداء او العشاء او المقابلات الاجتماعية . فينصــرفون الواحد تلو الاخر . وعندما « تصفصف » القاعة يتقدم احد ممثلى الجنوب باقتراح تاجيل الجلسة . وتؤخذ الاصوات حيث اغلب الحاضرين من مؤيدي الاقتراح ويتم التاجيل الى جلسة اخرى تتكرر فيها نفس الماساة دون الوصول الى قرار ما .

وسر اللعبة ان من اجراءات مجلس الشيوخ الامريكى عدم جواز مقاطعـــة اي عضو مهما تكلم ومهما خرج عـــن الموضوع . ويتلقف انصار المعارضـــة هذه القاعدة « لتمويت » اي مشــروع من المحتمل ان يحوز موافقة الاغلبية .

وهذه العملية يطلق عليها «فيليبستر» Filbustering وهى مشـــتقة من كلمة Filibotes او Fly boats وهى قوارب سريعة كان الهنود الحمر – باعتبارهم غير ديموقراطيين يستخدمونها في عمليات القرصنة ضد سفن البيض على ان الكلمة تحوي معنى القرصنة وهـــى تستخدم الان للدلالة على ان انصـــار المعارضة يقومون بعملية قرصنة على الوقت والموضوع .

وسلاح « الفلبسترة » هو اخطر سلاح ينوى ممثلو الجنوب استخدامه لتمـــويت مشروع قانون الحقوق المدنية . ويقـــول خبراء الكونجرس ان خير وسيلة لمقاومته ان يصبر الاعضاء الاخرون حتى يتعب العضو « المتفلبر » من الكلام وعنـــدئذ ياخذون المنصة ويطرحون ماشاءوا مـــن اقتراحات !

وكان اول استخدام لعملية «الفلبسترة» في عام ١٨٤١ عندما وقف الســـناتور هيولونج وتحدث ١٥ ساعة و٣٥ دقيقة ليس عن الموضوع المطروح وانما عن ذكرياته عن خاله . ولكن السناتور المحترم لم يستطع ان يصمد اكثر من هذه المدة ثم سارع فورا الى .. التواليت .!

وعرفت خطبة هيولونج عندئذ بانها اطول خطبة في التاريخ . ولكن تاريخ الكونجرس عرف بعـد ذلك خطبا اطول منها : فقد تحدث السناتور لافوليت ١٨ ساعة و ٢٣ دقيقة في عام ١٩٠٨ وتحدث السناتور واين مورس ٢٢ ساعة و٢٦ دقيقة عام ١٩٥٣. ولكن بطل عملية « الفلبسترة » بدون منازع هو السناتور ستورم ثورموند الذي وقـف في مجلس الشيوخ عام ١٩٥٧ اثنــاء نظر مشكلة التفرقة العنصرية يقرا اعـلان الاستقلال واعلان حقوق الانسان وخطبـــة الوداع التى القاها واشنطون . وعندما انتهى كل ذلك اخرج من جيبه الانجيـــل وظل يقرا فيه ٢٤ ساعة و١٨ دقيقة حتى هرب كل اعضاء المجلس !

واحتاط السناتور ثورموند لنفسه قبل هذا الخطاب البـــديع بان اخذ حماما تركيا ليتخلص من الفضلات حتى لايضطـــر الى الهرب الى التواليت .

هذه صورة سريعة للديموقراطية فيمجلس الشيوخ الامريكى .. ان الديموقراطيـــة تبيح لكل عضو التحدث كما يشاء حـــتى لو كان هدفه من ذلك قتل الديموقراطية !



رقصة الزنوج الجديدة فى امريكا

آخر ساعة تقول

الى وزير الأوقاف



د. محمد البهي

انقلوا فوراً قبر عرابي !

ليس معقولا أن يكون هـــذا هو قبر عرابى .. وأن يكون هـذا هو قبر الخديو توفيق ! .
وليس مقبولا أن يظل المقر الاخير لهذا الزعيم مجهولا تحت كومة تراب .. بينما تربض بجواره مقابر الذين خانوه وطعنـوا ثورته من الخـلف والمصنوعة من المرمر والبللور ! .
وحينما ذهب حامد سـليمان ـ المحرر بآخر ســاعة ـ مع المصـور فاروق ابراهيم لكى يبحث عن قبر عرابى كانت تنتظره هـذه المفاجأة المذهلة .. !

اين قبر عرابى ..
قبر الفلاح البطل الذى تزعم اول ثورة مسلحة ضد اسرة محمد على .. قبر العسكرى المصرى الذى قاد اول انقلاب عسكرى ضد العبودية .. وضد الاستقلال ..!
قبر الزعيم الـكبير الذى واجه الانجليز .. وحول رحلة احتلالهم الى بلادنا من مجرد نزهة بسيطة الى معارك هائلة مروعة .. سبحت على انهار من الدماء .. وتناثرت على شواطئهـــا المجيدة .. الاف من اشلاء ضحاياهم والاف اخرى من ارواح شهدائنا ..

هل تعرفون اين قبر هـذا الزعيم الخالد ..

انه فى مقبرة متواضعة متهدمة فى مدافن الامام بحى القلعة .. والادهى من ذلك .. انه على بعد خطوات بسيطة من قبر الزعيم الوطنى توجد مقابر من خانوه .. من حاكموه .. من طردوه خارج البلاد ..!

هناك توجد مدافن اسرة محمد على بقبابها الشـــاهقة من الخــــارج .. وبنقوشها الذهبية والفضة الرائعة من الداخل .

وفى هذا المكان الضيق الذى لم يجد اولاده غيره ليدفنوه فيه يرقد احمـــد عرابى فى قبر زوجته التى تخلت عنـــه .. ورفضت ان تذهب معه الى المنفى !

ودفنه فى هذه المقبرة له قصة .. سمعتها مرتين .. مرة من ابنه عبـد العزيز ، ومرة ثانية من ابنه الثانى عبد الله عرابى .. وقـد مات الاول منذ عامين .. ومات الثانى منذ ستة شهور فقط ..!

عندما احس عرابى باقتراب اجله تكلم مع اولاده فى مسائل كثيرة منهـا مشكلة المقبرة التى سيدفن بها .. وعندما بدأ يتحدث من هذه المسألة كانت نبرات صوته تحمل الـكثير من الاسى والحزن .. وقال لهم بالحرف الواحد :

(تعلمون يا اولادى انه لا توجد امامى الان الا مقبرة زوجتى فى الامام .. انتم تعرفون علاقتى بهـذه الـزوجة .. وتعرفون ما فعلتـه بى فى ازمتى .. وليس هذا هو المهم .. فانه لا يضير الشاة سلخها بعد ذبحها .. ولكن مما يثير الكمد فى نفسى ان هذه المقبرة لا تبعد خطوات عن مقبرة اسرة محمد على .. الاسرة التى خانت بلادى .. وكانت سببا فى دخول الانجليز مصر .. الاسرة التى حاولت تلطيخ اسمى .. وتزوير تاريخى .. واننى اوصيكم .. والح فى وصيتى هذه ان تنقلوا رفاتى بعـد مماتى فى اول فرصة تتاح لكم .. فى ضريح مناسب حتى ولو كان هذا عـلى حسابى الخاص ..)

ويبدو ان عرابى كان يحس .. انه سيأتى اليوم الذى تعود فيه الامور الى وضعها الطبيعى .. اليوم الذى يفرج فيه عن تاريخه .. عن اسمه .. من حقيقته .. اليوم الذى تأخذ فيه مقبرته المكان اللائق بها ..!

الشرقية تطلب عرابى

وبعد الثورة .. بدأت محـــاولات لوضع مقبرة عـرابى فى المكان اللائق بها .. وكانت المحــاولة الاولى من محافظة الشرقية .. تقدم فرد مجلس محافظتها فى العام الماضى نقل هـــذه المقبرة الى الزقازيق عاصمة المحافظة على اساس ان عرابى .. هو اضخم شخصية انجبتها المحافظة .

ولكن عيب الفكرة ان عرابى ليس (شخصية محلية) خاصـــة بمدينة بالزقازيق ومحافظة الشرقيـــة وعربه زرزنه .. ولكنه (شخصية قومية) يجب ان يكون تكريمه على مستوى الجمهورية كلها ..!

وتاريخ عرابى لم يقتصر على الشرقية وحدها بل امتد اثره الى كل البــلاد .. وحياته لم تكن فى يوم من الايام ملكا للزقازيق .. او للشرقية .. ولكنه وهبهــا لمصر .. وللشعب مصر .. واصبح من حق البلد .. بمحافظاته .. كل محافظاتها ان تقول فى هذا الموضوع الكلمة الاخيرة .. والا تحول تكريم عرابى من النطاق القومى الى النطاق الشخصى المحلى البسيط ..!



هنا .. فى هذه المقبرة المتواضعة .. دفن احمد عرابى .. الزعيم المصرى الذى قاد اول ثورة مسلحة ضد القصر .. لقد عاش عرابى ـ بعد عودته من المنفى ـ وحيـدا .. ومات وحيدا .. ودخل القبر وحيـــدا !

■ ليس هذا هو المكان المناسب للقائد

القبر ما زال مجهولا

والمطلوب الان ان ينقل قبر عرابى الى المكان اللائق به وفى اسرع وقت .

ويكفى ان تعلم ان مقبرته ـ حتى فى مدافن الامام ذاتها ـ مجهولة يحوطها بعض مقابر الفقراء .. وبعض الناس العاديين

وعندما ذهبت لزيارة المقبرة اخيرا سألت بعض الحراس من اقصر الطرق اليها تضاربت اقوالهم .. وتبينت انهم على جهل تام بموقعها ..

وتضاربت اقوالهم :

ـ آه .. انت عاوز مقبرة عرابى باشا ..!

ـ أيوه .. عرابى باشا ..

ـ آه مش عرابى باشا قريب الملكة نوزلى .. دى هناك جنب مقابر اسرة محمد على ..!

تصوروا .. لقد اعتقد الرجل .. ان احمد عرابى هو احد افراد الاسرة المالكة السابقة .. والسبب ان مقبرته فعلا بجانب مقابر اسرة محمد على .. ولكن هناك فارقا كبيرا بين المقبرتين

مقبرة احمد عرابى ـ الرجل الذى دافع عن قضية البلاد فى فترة من احلك فتراتها .. ـ موجودة فى حوش صغير ـ بلا سقف والحـوش ملىء ببعض النساء الفقيرات .. وترتع فيه انواع كثيرة من الفراخ والبط .. ولا يميزه عن القبور الصغيرة التى حوله الا طربوش صغير من الحجر موضوع على مقدمة القبر ..!

ومقبـــرة الاسرة العلوية .. التى خانت قضية البلاد .. ذات القبـاب المصنوعة من النحاس والاعمدة المحلاة بالذهب .. والمقابر المصـــنوعة من الفضة الخالصة ..

ونفس الصورة الذهلة تكررت على نطاق اوسع عندما انتقلنا الى مقبرة توفيق بالعباسية نفس الصـــور الرائعة .. وجدناها داخل مقبـــرة الخديو توفيق .. الذى خان ثورة عرابى ..!

ولذلك نطالب بانهاء هذه التناقض ومن غير المعقول ان يستمر هذا الوضع ومن غير المعقول ان تظل هذه الصورة البشعة موجودة .. ونحن لا نطالب ان نفعل بقبر الخديو توفيق ما فعله خروشوف بقبر ستالين .. فيكفى ان الناس تعرف الحقيقة .. ويكفى حكم التاريخ عليه وعلى اسرته ..

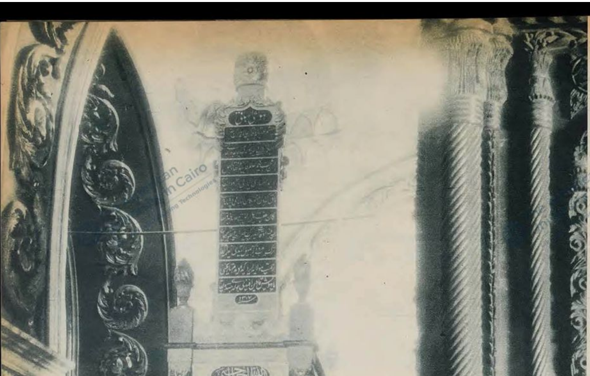
ولكننا نطالب ان يأخذ عرابى مكانه اللائق به .. وأن تنقل رفاته الى ضريح يتناسب مع مكانته .. وكفاحه ..

خناجر من الخلف

ويكفى ما واجه احمد عرابى فى حياته من نكران ..

فلم يحدث فى تاريخ مصر أن واجه زعيم مثل ما واجه هذا الرجـل من خيانة وجحود .. وكانت هذه الخيانة .. وهذا الجحود تحدث احيانا من اقرب الناس اليه .

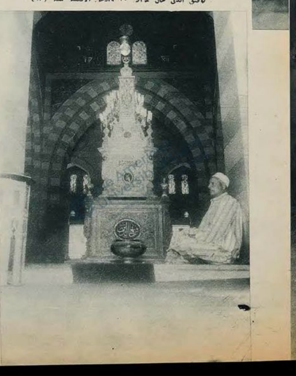
● **فى الجيش** .. قام قائد قلب الجيش بتسليم خطة معركة التل الكبير للقائد الانجليزى قبل المعركة بثلاث ساعات .. وترك الانجليز يمرون على قوته دون قتال .. بل .. وامر جنوده بحمل الفوانيس امام الانجليز لارشادهم الى مكان جيش عرابى



وفى عدد [illegible] .. على بعد خطوات قليلة من مقبرة عرابى (فى مدافن الامام) .. يوجد ضريح اسرة محمد على .. والمقبرة الرائعـــة التى تراها امامك هى مقبرة « مابوش قادين » .. احد موظفى القصور الملكية السابقة ..!!



وهنا .. فى هذه المقبرة الرخامية الرائعة .. دفن الخديو توفيق الذى خان عرابى .. وادخل الانجليز مصر (!!)



الذى ثار على الإنجليز والخديو !

يعملوا فيهم قتلا وذبحا .

هذا فى الوقت الذى قام فيه نفس هذا القائد الجبان بارسال برقيـــة لعرابى يقول له فيها ان الانجليز لن يقوموا باى هجوم فى هذه الليلة ..

انه الضابط الشهير بخنفس وهو من اصل تركى .. ولم يكن ضابطا مصريا عاديا كما ذكروا لنا فى كتب التاريخ لكنه كان قائد (قلب الجيش) ..!

* **فى ميدان السياسة** .. انقلب محمد سلطان باشا على حـــركة عرابى ووقف بجـــانب القصر .. وبجانب الانجليز .. يوزع المنشورات ضد الحركة العرابية .. ويذيع الاشاعات المسمومة ضد عرابى ..

هل تعرفون من هو محمد سلطان باشا .. انه رئيس مجلس النواب الذى اختاره عرابى يوم وقفة عابدين .. يوم طالب بتكوين مجلس للنـــواب

* **فى الاسرة** .. رفضت زوجته — ابنة احدى مرضـــعات القصر — ان تصحبه الى المنفى .. وقد تأثر عرابى تأثرا كبيرا لهذا الموقف .. والغريب ان سيدتين سودانيتين كانتــا تزوران الاسرة طلبتا من عرابى أن ترافقاه فى رحلته .. وان يقبلهما حتى كخادمتين معه فى المنفى .. وقد رد عرابى جميل هـــذا الموقف النبيـــل بأن تزوجهما واخذهما معه الى هناك ..!

بعد المنفى .. عندما عاد عرابى من المنفى استقبله بعض الشعراء والزعماء استقبالا فى منتهى الســوء

مصطفى كامل استقبله بمقال عنيف فى جريدة اللواء .. كان رحمـــه الله مازال فى حماس الشباب ولم يكن قد درس بعد حقيقة الثورة العـــرابية وقد ندم طوال حياته على هذا الموقف ندما شديدا ..

و .. وكثير من هـــذه المواقف .. وهذه الاقوال قابلها عرابى فى صبر .. والحقيقة ان الذى يقرأ تاريخ عرابى يشـــعر بالاسى .. ومن يطلع على الخيانات التى واجهت هـــذا الزعيم المخلص يشعر بالغثيان .

وقد حان الوقت لكى نضع الامور — كل الامور — فى نصابها بالنسبة لهذا الزعيم الكبير .. وحان الوقت لكى ننفض التراب عن تاريخ عرابى .. وان نذكر الحقائق — كل الحقـــائق — عن هذا البطل ومن كل الذين وقفـــوا فى طريقه .. وخانوا ثورته وخانوا قضيـــة البلاد ..!

كما حان الوقت لتعويضه مما فاته من التكريم اثناء حياته وهو يستحق الكثير . فلا اقل من ان تتكفل الدولة بتنفيذ وصيته .. وتبنى له ضريحا يليق بمكانته مثلما فعلت بالنسبـــة لغيره من الزعماء ..!

واذا كان الجيل السابق قد جاهد معــه .. وقاتل .. وبذل من روحه ودمه .. فان على الجيـــل الحالى ان يصلح هذا الخطأ الكبير .. الخطأ الذى انبثق من الظروف المظلمة التى كانت تمر بالبلاد .. خطأ دفن البطل الزعيم احمد عرابى بجـــانب .. من خانوه ..

حامد سليمان



الزيت الجيد وخيراته التي تزيد منافع الشعب الليبي

حقائق عن الذهب الأسود في صحراء ليبيا

زيادة إنتاج آبار البترول الحالية ... واكتشاف آبار جديدة منتجة

من أهم الثروات الطبيعية التي تعتمد عليها المملكة الليبية في تدعيم اقتصادياتها ، وتمويل مشروعاتها المدرجة في الخطة والتي تهدف الى رفع مستوى المعيشة .. البترول .. وقد اسفرت التجارب الاخيرة عن اكتشاف آبار جديدة منتجة للبترول ، وكان نتيجة لذلك ان تضاعفت صادرات ليبيا من الذهب الاسود

ومن العوامل الرئيسية التي ادت الى هذه النتائج الطيبة ، زيادة الحركة الاستكشافية في البحث والتنقيب عن البترول في صحراء ليبيا ، نتيجة تشجيع الحكومة للشركات التي تقوم بالبحث ، والتسهيلات الكبيرة التي وفرها قانون البترول الليبي لهذه الشركات .. هذا الى جانب الاكتشاف السريع لحقول جديدة غنية باجود انواع البترول .. مما ادى الى زيادة التنافس بين الشركات التي تقوم بالبحث والتنقيب في صحراء ليبيا ..

اربع مناطق ..

وتنقسم المناطق التي يجري بها البحث عن البترول الى ٤ اقسام .. القسم الاول ويمثل المنطقة الواقعة بولاية طرابلس الغرب ، والقسم الثاني ويمثل المنطقة الواقعة شمالي خط عرض ٢٨ بولاية برقة .. والقسم الثالث يمثل المنطقة الواقعة جنوبي خط عرض ٢٨ بولاية برقة .. اما القسم الرابع ، فهو يمثل المنطقة الواقعة بولاية فزان .

وقد بلغ عدد الابار التي اكتشفت حتى اول ابريل ١٩٦١ (٢٤٢ بئرا) منها ٨٣ بئرا منتجة .. وقد ارتفع هذا الرقم في اول ابريل ١٩٦٢ الى ٤٤٥ بئرا منها ١٨٨ بئرا منتجة .. وبلغ معدل الانتاج التجريبي في الفترة الاولى ٤٠٧ر١٥٠ برميلا .. ارتفع الى ١٫٠١ر٢٧٨ برميلا في الفترة الثانية .. كما بلغت كميات الزيت الخام المصدرة الى الخارج حتى اول ابريل ١٩٦٢ (١٣٩ر١٫٩٠١ برميلا) ..

مساحة الامتيازات

وقد بلغت مساحة الامتيازات الممنوحة لشركات البترول ٨٤٧ر٢٢٠ر١ كيلو متر مربعا وذلك حتى ٢ ديسمبر ١٩٦١ وتقع ثلاثة ارباع هذه المساحة تقريبا في القسمين الثاني والرابع ويقع الباقي في القسم الاول .. اما القسم الثالث .. فقد بلغت مساحة منطقة الامتيازات به في نهاية عام ١٩٦١ اكثر من ٠٠٠ر١٩١ كيلو متر مربع ..

وقد بلغ عدد رخص الاستطلاع التي منحت عام ١٩٦١ (٥٠ رخصة) وذلك مقابل ٤٧ رخصة في السنة السابقة ، كما ازداد عدد آلات الحفر ٣١ آلة في شهر مارس سنة ١٩٦١ الى ٣٥ آلة في نهاية شهر مارس ١٩٦٢ .

خليج سرت ..

ومن اهم عوامل زيادة نسبة الابار المنتجة في ليبيا ، تركيز عمليات الحفر في حقول البترول الواقعة في خليج سرت وقد تركزت الاكتشافات البترولية الهامة الجديدة التي تمت خلال ١٩٦١ في القسم الثالث بعقد الامتياز رقم ٦٥ الممنوح للشركة البريطانية للبترول ، وكان هذا هو اول اكتشاف بترول في هذا القسم ... وقد بلغ معدل الانتاج عند المرحلة التجريبية مايقرب من ٤٠٠٠ برميل يوميا .. وفي خلال شهر مارس ١٩٦٢ تم اكتشاف هام آخر بنفس عقد الامتياز .. وكان معدل الانتاج لهذه البئر الجديدة حوالي ٢٨٠٠ برميل يوميا من البترول الجيد .. ومن المنتظر اكتشاف آبار جديدة منتجة في هذه المنطقة .

القسم الاول

اما الاكتشافات التي تمت خلال عام ١٩٦١ في القسم الاول ، فكانت بعقود الامتياز رقم ٢٠ و ٢٣ و ٦٦ في المنطقة الشمالية الغربية من البلاد الليبية ، وقد تم الاكتشاف الثالث بهذه المنطقة في شهر نوفمبر ١٩٦٢ وهي تبعد باقل من ١٠٠ متر عن ميناء زواره ، وبلغ معدل انتاج هذه البئر في مرحلة الاختبار ما يقرب من ١٢٠٠ برميل يوميا .

التصدير الى الخارج

وبعد ان توافر الذهب الاسود في المملكة الليبية ، بدات في تصديره الى الخارج .. وقد صدرت شركة اسو ليبيا اول شحنة لها من البترول في شهر سبتمبر ١٩٦٢ من ميناء مرسى البريقة ..

ويستقبل هذا الميناء ناقلات البترول حمولة ٢٥٠٠٠ طن ، وسوف يستقبل ناقلات البترول حمولة ٩٠٠٠٠ طن بعد اتمام تجهيز الميناء في صورته النهائية .

ومن المنتظر أن يرتفع معدل الانتاج والتصدير من مرسى البريقة الى مايقرب من ٠٠٠ر٢٠٠ برميل يوميا ، وذلك عندما يبدأ حقل راقوبا في الانتاج هذا العام .

ويقدر اجمالي الصادرات من البترول خلال سنة ١٩٦٢ بحوالي ٩ ملايين طن وذلك مقابل ٠٠٠ر٦٧٦ طن في السنة السابقة ..وتؤكد النتائج والاستكشافات زيادة انتاج البترول من الحقول الحالية خلال هذا العام ، كما ينتظر ان تبدا شركات اخرى في التنقيب في العام القادم. وستحفر خلال مرحلة التنقيب حوالي ١٤٠ بئرا استطلاعية و ٥٦ بئرا منتجة هذا بالرغم من ان بعض الابار الاستطلاعية قد تتحول الى آبار منتجة .

خطوط الانابيب

والى جانب الاعمال الجبارة التي تقوم لاكتشاف آبار البترول ، تقوم حركة انشاء اخرى ، وهي اقامة خطوط انابيب نقل البترول .. وسوف تنتهي شركة اسو من انجاز اهم المشروعات الخاصة بانشاء انابيب البترول وميناء التصدير بمنطقتي زلطن ومرسى البريقة في نهاية هذا العام ..

ومن المنتظر ان يتم انشاء خط الانابيب الذي يربط بين حقول راجوبا البترولية وبين خط انابيب زلطن - مرسى البريقة خلال هذا العام .

وتشترك كل من شركة اسو سرت والشركة الليبية الامريكية وشركة اويزيس في مد خط انابيب فرعي لتوصيل البترول من حقل مبروك بعقد الامتياز رقم ١٧ الى خط الانابيب الذي يربط بين حقل الظهرة وميناء راس السدره ، ومن المقرر ان ينتهي هذا الخط هذا العام . كما ستبدا شركة اويزيس في انشاء خط انابيب قطرها ٣٢ بوصة يصل الى حقول الواحة وديفا الغنية في عقد الامتياز رقم ٥٩ بالقسم الثاني بين خط انابيب الظهرة والسدرة

وعند الانتهاء من هذه المشروعات ، سيصل انتاج جميع الحقول الى مابين ٠٠٠ر٢٠٠ و ٠٠٠ر٣٠٠ برميل يوميا تحت جاذبية طبيعية وسوف تزداد هذه الكميات بعد استخدام وسائل الضغط



شحنة من انابيب البترول عند وصولها الى ميناء « البريقة »


TIF
م ط د
مرحبا بكم
للاشتراك
وزيارة معرض
طرابلس الدولى
مرآة النهضة
الاقتصادية
فى
ليبيا
الذى
يقام من
فبراير الى مارس
من كل عام
اكثر من ٢٦ دوله
اشتركت فى
المعرض هذا
العام
الإتصال بإدارة:
معرض طرابلس الدولي
TRIPOLI INTERNATIONAL FAIR-LIBYA

أكثر من ٢٦ دولة

اشتركت فى المعرض الدولى الثانى بطرابلس



واجهة معرض طرابلس الدولى

شهدت مدينة طرابلس هذاالعام أكبر معرض دولى اقيم بها اشترك فيه اكثر من ٢٦ دولة تمثل افريقيا واسيا واوروبا وامريكا هذا هو المعرض الدولى الثانى الذى يقام فى المملكهالليبية .. اقيم اول معرض بها فى العام الماضى فى الفترة مابين ٢٠ فبراير و٢٠ مارس .. حقق معرض العام الماضى نجاحا كبيرا اكثر مما كان متوقعا له .. اكد معرض هذاالعام النجاح الضخم الذى حققه المعرض الاول والذى نال تقديرواعجاب جميع الدول المشتركة .

وقد كان المعرض صورة صادقةعبرت بوضوح ،عن النهضة الكبرى التى حققتها المملكةالليبية فى جميع قطاعاتها ..وما احرزته من تقدم وتطور خلال عشر سنوات من استقلالها .. استطاعت خلالهاان تعوض مافاتهاايام الاحتلال والاستعمار ، الذى كان يقف حجرعثرة فى سبيل كل حركة تقدمية .. وقد استطاعت المملكة الليبية ان تصل الى هذاالنصر ، بفضل ارادة وتصميم شعبها وحكومتها .. فحققت استقلالها الاقتصادى ، بعد ان حققت استقلالها السياسى ..

وقدااتاح هذا المعرض فرصة التبادل التجارى والثقافى بين جميع الدول المشتركة واتاح لجميع زواره فرصة الوقوف عل احدث ما وصل اليه العلم فى ميدان الصناعة والزراعة والتجارة..

التخطيط

وقد عبر جناح المملكة الليبية والمعروضات التى يضمها ، عن حقيقة هامة ، وهى ان جميع مشروعات المملكه الليبية تقوم على التخطيط ، ومما لا شك فيه ، ان تخطيط المشروعات قبل تنفيذها ، من اهم عوامل نجاحها ، لرفع اقتصاديات البلاد ، والارتفاع بمستوى المعيشة بها .

ومن اهم النتائج التى حققها المعرض تدعيم الروابط بين المملكة الليبية ، وجميع الدول المشتركة وهى بلغاريا ومالطا وسوريا والهند وتونس والمانيا والمجر والنمسا وبريطانيا وايطاليا وتشيكوسلوفاكيا وبولندا وفرنسا وامريكا والمغرب والاتحاد السوفيتى والجمهورية العربيةالمتحدة ويوغوسلافيا وبلجيكا ورومانيا والكويت واليونان ولبنان والسودان .

اقسام المعرض

وقداقيم المعرض على مساحة ٨٠ الف متر مربع وبلغ عدد الاجنحة التى يضمها ٥٧٧ قسما ، كما بلغ عدد زواره ٤٠٠ الف زائر ومن اهم المنشآت التى يضمها لخدمة الزوار والعارضين .. صالة كبرى للاستقبال ، ومطعم ضخم اقيم على احدث النظم ، ومكاتب للبريد والتلغراف والتليفون ، وبنك يقوم بجميع الاعمال المصرفية ، ودار للسينما ، ومراكز للاسعاف . والشرطة ومكاتب للسياحة والاستعلامات والصحافة والجوازات ، ومحطة اذاعة ومدينة للملاهى ، وحظائر عرضت بها بعض انواع الحيوانات ، وبرك تسبح بها مختلف الطيور ..

كبار الشخصيات

وقد اقام بزيارة المعرض عدد كبير من رجال السلك السياسى العربى والاجنبى ورجال الصحافةالعالمية ، بدعوة رسمية من الحكومة الليبية ، وقد عبروا جميعا عن اعجابهم بنجاح المعرض عامة .. والنهضة التى وصلت اليها ليبيا خاصة ..

وقد سجل المستر رسلى جونوستير الولايات المتحدة الامريكية بليبيا كلمة عبر فيها عن تقديره جاء فيها .. **تحيى الولايات المتحدة الامريكية حكومة ليبيا وتهنىء اولئك الذين بفضل مجهوداتهم التى لم تكن ، قد مكنوا لهذا الحدث من أن يتحقق) ..**

وقال المستر ماريو مندللو سفير ايطاليا بليبيا (**لا يسع جميع الدول الا الترحيب بنهضة معرض طرابلس الدولى ، وتلك الدول بما فى ذلك دولتى تنظر بعطف وصداقة وثقة للجمهور التى تبذل فى ليبيا فى جميع المجالات ونجاح كبير لتدعيم وتقوية بناء الامة)**

هذه مقتطفات مما سجله سفراء الدول عن انطباعاتهم بعد زيارة المعرض وهى ليست فى حاجة الى تعليق .



يكتبها : جميل عارف

▼ البترول .. فى مطروح

* استعدادات ضخمة للبحث عن البترول فى محافظة مطروح ٠ البترول فى ليبيا يظهر على مسافة ١٠٠ كيلو من السلوم ٠٠ البترول موجود وباستخراجه فى الصحراء الغربية ستصبح محافظة مطروح من المحافظات الانتاجية !



سياسة ومبادئ عبد الناصر فى جامعة أمريكية !

* سياسة ومبادئ عبد الناصر ٠٠ وفلسفة الثورة والميثاق الوطنى وقانون الاتحاد الاشتراكى فى جمهوريتنا العربية ستقوم جامعة نيويورك وهى واحدة من اكبر الجامعات الامريكية بتدريسها فى دورة ثقافية نظمتها الجامعة الامريكية عن حياة وفلسفة واهداف ١٢ زعيما من زعماء الدول الفتية فى العالم ٠٠ ومن بينهم الرئيس جمال عبد الناصر ٠٠ وينتظر ان تبدأ هذه الدورة التى يشترك فيها عدد كبير من المشتغلين الامريكيين بالشئون السياسية وطلبة الجامعات فى يوم ١٩ اكتوبر القادم ، وتستغرق عشرة اسابيع كاملة

واطلقت الجامعة الامريكية اسم صور وسياسات زعماء الدول الفتية على هذه الدورة ٠ ٠ ٠ ومن بين الزعماء الذين وقع اختيار الجامعة الامريكية لتدريس سياسة بلادهم فى هذه الدورة الثقافية الحبيب بورقيبة رئيس جمهورية تونس والرئيس نيريرى رئيس جمهورية تنجانيقا والرئيس كوامى نكروما رئيس جمهورية غانا وتوم مبويا وزير العدل فى حكومة كينيا الوطنية ٠٠

واعلنت الجامعة الامريكية انها تزمع تنظيم دورة ثقافية اخرى هذا العام عنوانها «افريقيا اليوم» لزيادة اطلاع الامريكيين على مشاكل القارة الافريقية ٠

٢٠٧ ملايين دولار ميزانية الامم المتحدة سنة ١٩٦٤

* دورة الجمعية العامة للامم المتحدة التى بدأت امس (الثلاثاء) هى الدورة الثامنة عشرة فى تاريخ الامم المتحدة ٠٠ وجدول اعمال الدورة الجديدة الذى اعده يوثانت السكرتير العام للامم المتحدة حتى يوم ٣٠ اغسطس كان يحتوى على ٧٨ مسالة ستقوم الجمعية العامة للامم المتحدة بمناقشتها فى دورتها الحالية ٠ والمشكلة الرئيسية التى تثير اهتمام السكرتير العام فى هذه الدورة هى العجز فى ميزانية الامم المتحدة وتقدر هذا العام بنحو ٢٠٧ ملايين من الدولارات ٠

تقرير من المنطقة الثائرة على الحدود بين اثيوبيا وجمهورية الصومال

* تقرير من منطقة اوجادين التى اندلعت فيها الثورة فجاة منذ عدة اسابيع على الحدود بين اثيوبيا وجمهورية الصومال ٠ يقول ان مقتل طاهر زعيم الثورة الذى يقود بنفسه حرب العصابات فى الادغال ضد القوات الاثيوبية ، اصيب اثناء احدى المعارك ٠٠ ورفض زعيم الثورة ان يقوم اتباعه بنقله الى احد المستشفيات فى الاراضى الصومالية ليعالج فيها ٠ وقد قام باسعاف نفسه فى الادغال ثم عاد الى قواته ليستانف القتال وهو جريح !

وتقوم الطائرات الاثيوبية هذه الايام بعملية مسح كاملة للمناطق التى اندلعت منها الثورة فى اقليم اوجادين ٠٠ وهى تضرب القرى التى يعتصم فيها الثوار بالقنابل ٠٠

وفى كل يوم يتدفق على مدينة هرجيسا فى شمال جمهورية الصومال مئات اللاجئين ٠٠ وهم يؤكدون ان مدينة « جحد جاه » ، وهى واحدة من اكبر المدن فى منطقة اوجادين قد اصبحت خالية تماما من اهاليها بعد ان ضربتها الطائرات الاثيوبية بالقنابل ودمرت غالبية بيوتها ٠٠

وفى جمهورية الصومال امتلات المستشفيات بالجرحى ٠

وتؤكد التقارير التى وصلت الى المسئولين الصوماليين ان عشرات الالوف من الماشية التى اشتهرت بها منطقة اوجادين قد نفقت اثناء العمليات الحربية التى تقوم بها القوات الاثيوبية لاخماد الثورة ٠

ويطالب الثوار بضم المنطقة التى اندلعت فيها الثورة الى جمهورية الصومال باعتبارها ارضا صومالية

٢٥ مليون جنيه يطلبها الملك سعود ليصبح ملكا على المعاش !

* ماهو المبلغ الذى طلبه الملك سعود مقابل موافقته على البقاء بعيدا عن المملكة العربية السعودية والاكتفاء بلقب ملك دون ان يشغل نفسه بشئون الحكم ؟٠٠

ان بعض التقارير التى تسربت من السعودية تقول « ان الامير فيصل اوفد بعض المقربين اليه الى النمسا حيث كان الملك سعود يقيم منذ منتصف شهر مايو الماضى ٠ وقام هؤلاء المقربون ببحث الموضوع صراحة مع الملك ٠٠ وقال الملك انه يريد مبلغ ٢٥ مليون جنيه استرلينى ٠٠ !

قال ان هذا المبلغ يكاد يكفيه لنفقاته الشخصية ، على ان تتكفل الدولة بنفقات جيش الحريم الذى يرافقه ٠٠

ووافق الامير فيصل ٠٠ وكان من رايه ان يعيش الملك سعود فى احدى بلدان اوربا الغربية ٠٠

وقال الملك سعود ٠٠ انه يفضل ان ينتقل الى لبنان ليعيش فيها ٠٠

ورفض الامير فيصل ٠٠ وقال للمقربين الذين تدارسوا الموضوع مع الملك سعود انه يخشى اذا انتقل الملك الى لبنان ليعيش فيها ، ان يقبض مبلغ الـ ٢٥ مليون جنيه استرلينى ثم يتدخل من لبنان فى شئون الحكم !

وعرف الملك سعود باعتراض الامير فيصل فقرر ان يطير الى السعودية ليساند ابنه خالد ضد الامير فيصل ٠٠

وكان الملك قد قرر ان يعود يوم ٢٨ سبتمبر القادم ٠٠ ولكنه فجاة اعلن انه سيعود يوم الاثنين اول امس ٠٠ اى منذ يومين !

الرجل الذى باع الترام منذ ٢٠ سنة فى التليفزيون اليوم

* رمضان أبو زيد الذى باع الترام الى أحد القرويين فى سنة ١٩٤٣ ٠٠ أى منذ عشرين سنة سيظهر اليوم على شاشة التليفزيون فى برنامج لقاء كل يوم الذى يقدمه عبد المنعم سلام ٠٠

وفى هذا البرنامج ستدور مناقشة حادة بين الرجل الذى ابتكر اغرب عملية نصب فى بلادنا ٠٠ وبين ابو لمعة الاصلى ٠ وسيشترك فى المناقشة الدكتور مصطفى فهمى استاذ علم النفس الذى سيقوم بعمل تحليل نفسانى لشخصية رمضان أبو زيد ٠

ويحاول الدكتور مصطفى فهمى من تتبع المناقشة التى ستذاع على الهواء ان يتعرف الى ما اذا كان الرجل قد تاب بعد ان قضى مدة عقوبته فى السجن أم ان ميوله التى اشتهر بها عندما ارتكب جريمته لا تزال متاصلة فى نفسه

ويخرج البرنامج مصطفى العنانى

شاب عربى من القاهرة ينتزع توكيل اكبر دليل عالمى للسياحة من اسرائيل !

* شاب عربى من القاهرة يعمل فى السياحة اسمه عرفان زين الدين استطاع ان يحصل على توكيل دليل « موس » العالمى للسياحة فى منطقة الشرق الاوسط كلها فيما عدا لبنان ٠٠

هذا الدليل تصدره احدى شركات السياحة العالمية فى زيورخ فى سويسرا ، ويحتوى على اسماء وعناوين جميع الفنادق وشركات السياحة فى العالم ٠٠ ومن قبل كان توكيل هذا الدليل العالمى للسياحة فى الجمهورية العربية المتحدة ومنطقة الشرق الاوسط يحمله يونانى يعيش فى اسرائيل اسمه سابولس ٠٠ وكانت العمولات التى يحصل عليها صاحب التوكيل عن الاعلانات التى تنشرها شركات السياحة فى هذا الدليل العالمى للسياحة تحول كلها اليه فى اسرائيل ٠٠

ذهب الشوكولاته الذى أصبح عماد اقتصاديات غانا ونيجيريا فى أفريقيا

* تقرير من غانا يقول ٠٠ ان محصول الكاكاو فى غانا سيكون هذا العام وفيرا ٠٠ انهم يقدرونه بنحو ٤٠٠ الف طن ٠٠ ويقدرون انتاج نيجيريا من الكاكاو بنحو ١٨٠ الف طن ٠٠

وفى العام الماضى بلغت قيمة صادرات غانا من الكاكاو ٦٧ مليونا من الجنيهات فى الوقت التى لاتزيد قيمة صادراتها على ١١٥ مليون جنيه ٠٠

انهم يطلقون عليه اسم الذهب الشوكولاته لاعتماد اقتصاديات غانا عليه

وفى نيجيريا يلى الكاكاو الفول السودانى فى الترتيب بالنسبة لصادرات الدولة الافريقية الكبيرة ٠٠ وفى هذا العام بلغت قيمة صادراتها من الكاكاو ٣٣ مليونا من الجنيهات !

ويعتمد الاقليم الغربى فى نيجيريا على حصيلة الرسوم والضرائب التى يحصل عليها من زراعة الكاكاو وتصديره ٠٠

وتزيد هذه الرسوم والضرائب على ثلث مجموع الضرائب الاقليمية التى يحصل عليها هذا الاقليم فى نيجيريا ٠

أمر تعيين بالجملة .. لخريجى مدرسة صناعية فى الجيزة !

* مفاجاة ٠٠ كانت فى انتظار خريجى مدرسة صناعية ثانوية فى ناحية امبابة فى الجيزة ٠٠ تلقى كل خريج فى يوم اعلان نتيجة تخرجه رسالة من احدى الشركات الصناعية فى محافظة الجيزة ومعها قرار بتعيينه فى هذه الشركة ٠٠

وتبين ان محافظة الجيزة كانت قد وزعت أثناء عطلة الصيف طلبة المدرسة على الشركات والمؤسسات الصناعية التى تقع فى دائرتها لتدريبهم فيها ٠٠

وعدد هؤلاء الطلبة ١٤٠ طالبا ٠ ٠٠ وكانت الشركات تدفع لكل واحد منهم مكافأة أثناء فترة تدريبه قدرها ٢٠ قرشا فى اليوم ٠٠

واعدت محافظة الجيزة برنامجا لمراقبة هؤلاء الطلبة أثناء تدريبهم ٠٠ وكان ان كلفت احد المسئولين فى المدرسة الصناعية وهو الحاج سيد صيام بالاشراف على عملية تدريب الطلبة وتقدير درجات لهم !

■ لأول مرة يحمل طبيب الأسنان أدواته ليخلع لك ضروسك التالفة فى البيت !

* لأول مرة سيذهب طبيب الاسنان اليك فى بيتك لعلاج أسنانك ٠ سيحمل معه كل الاجهزة والادوات التى يحتاج اليها فى الكشف على أسنانك ٠٠ وعلاجها بالخلع والحشو ٠٠ وأحيانا باجراء عمليات جراحية بسيطة فيها ٠٠ اعد الدكتور وجدى عبد الحميد حقيبة طبية لا يزيد وزنها على ١٥ كيلو جراما وتحتوى على كل هذه الادوات والاجهزة التى يحتاج اليها طبيب الاسنان فى زيارته للمريض فى البيت ٠٠

وقال الدكتور وجدى عبد الحميد يقول لك : ان مرضى الاسنان درجوا على الانتقال دائما بانفسهم الى عيادات أطباء الاسنان ٠٠ وبعض هؤلاء المرضى يلقون مشاق كبيرة فى زيارة هؤلاء الاطباء بسبب تقدمهم فى السن أو بسبب امراضهم التى تمنعهم عن الحركة كامراض القلب والشلل

والحقيبة الطبية التى أعدها الطبيب العربى لا تتكلف أكثر من ١٠٠ جنيه !



الدكتور وجدى عبد الحميد وحقيبته

***

* نبيل سليمان ٠٠ وكيل نيابة الوايلى قام ببياض حجرة مكتبه على نفقته الخاصة ٠٠

وفى نفس اليوم الذى تم فيه تبييض الحجرة صدر قرار بترقيته الى وكيل نيابة اول فى الجمالية !

***

* مدرس فى مدرسة التوفيقية الثانوية سجل فى الشهر العقارى تركيب سائل كيميائى من ابتكاره يعيد اللون الطبيعى للشعر بدون صبغة ٠٠

المدرس اسمه محمد سعيد شريف ٠٠ وهو يعمل مدرسا للغة الانجليزية ٠٠ وليس مدرسا للكيمياء !

* وداد ابراهيم سليمان ٠٠ تعمل مدرسة للغة الانجليزية فى مدرسة الزقازيق الثانوية للبنات ٠٠

انها مريضة ٠٠ وقد ظلت ثلاث سنوات كاملة تسعى للنقل الى القاهرة ٠٠

وفى أوائل هذا العام قررت وزارة التربية والتعليم انتدابها للعمل فى واحدة من مدارس البنات فى طنطا بدلا من القاهرة

وقرر القومسيون الطبى الغاء انتدابها الى طنطا بسبب وضعها ٠٠

وعادت مدرسة اللغة الانجليزية المريضة للعمل فى الزقازيق بعيدا عن بيتها فى القاهرة

ووداد ابراهيم سليمان زوجة لزميل صحفى وهى تعيش الآن فى الزقازيق ٠٠ ولا تلتقى مع زوجها فى القاهرة الا مرة كل عدة اسابيع ٠٠ فى بعض الاجازات الاسبوعية !

***

* تذاكر الدورة الاولمبية القادمة فى طوكيو ٠٠ بدأت اليابان فى بيعها فى مختلف أنحاء العالم ٠٠

ووقع اختيار اليابان على ٧٠ شركة سياحية حتى الآن فى مختلف أنحاء العالم ومنحها توكيل بيع هذه التذاكر فى بلادها ٠٠

وفى الجمهورية العربية المتحدة منحت التوكيل لشركة مصر للسياحة ٠٠ وثمن التذكرة الواحدة لمشاهدة حفل افتتاح الدورة الاولمبية يتراوح بين ١٠ شلنات وثمانية جنيهات استرلينية ٠٠ وثمن التذكرة لمشاهدة المباراة الواحدة فى كرة القدم تتراوح بين ٦ شلنات وجنيه استرلينى واحد ٠٠ وثمن تذكرة السفر ذهابا وايابا الى اليابان بالطائرة ٣٨٠ جنيها !

مصلحة السياحة والمعارض الليبية

يا ضيفنا إن جئتنا لوجدتنا ✿ نحن الضيوف وأنت رب المنزل



منظر عام لمدينة طرابلس الغرب

مرحبا بكم

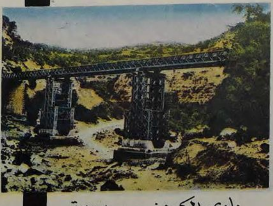
لمشاهدة الآثار الرومانية واليونانية بليبيا فى :-

لبدة
صبراتة
شحات
طلميته
جرمة
تتوكرة
قرزه

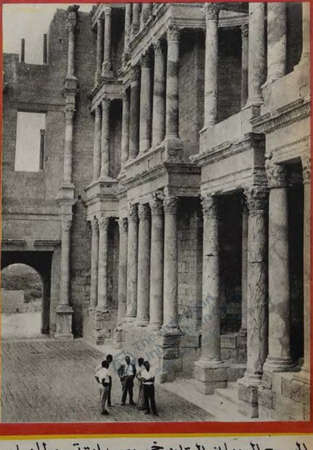
والاستمتاع بمناخ أجمل مدن البحر الأبيض المتوسط



ميدان الكتدرالى بطرابلس الغرب



وادى الكوف ببرقة



المسرح الرومانى التاريخى بصبراتة - بطرابلس

النصف الحلو

تقدمه سناء البيسى

تصوير جمال يوسف



نفرتارى .. فستان فرعونى تعرضه اكرام .. صنع من الشيفون الاحمر



ملاك البحر .. فستان سهرة من الشيفون الامبريميه وهو يشبه الى حد كبير الازياء الرومانية القديمة . . عرضته ليلى شعير ..

القاهرة تصدر الموضة للعالم

■ سيدتى .. مرة اخرى هذه الأزياء!

لأول مرة تصدر موديلات الازياء الى العالم . . باريس ولندن ونيويورك تدرس الآن الموديلات التى نقدمها للشتاء القادم . . ان حواء فى كل مكان مشغولة باختيار الفستان الذى يعجبها .. انها تنتقى الموديل الذى يثيرها باغرب طريقة .. ان مصممات أزيائنا لم يقدمن بترونات للموديلات الجديدة . . ولم تنشر الصحف والمجلات المتخصصة التصميمات الجديدة . ان الشاشة الصغيرة هى وحدها التى تنقل اليهن الازياء الجديدة .

انهن يجلسن الآن أمام أجهزة التليفزيون فى كل مكان من العالم لرؤية عروض الازياء التى قدمها التليفزيون العربى طوال أيام مهرجانه الثانى الذى شهدته الاسكندرية واستمر عشرة أيام .. وعرضت فيه ٤ عارضات هن رجاء وتاتا واكرام وليلى شعير ـ ونجمتان من نجوم التليفزيون هما سوآن لانجدون وجنيفر جين احدث تصميمات الازياء فى بلادنا ..

اقلب الصفحة

مانيكان تذيع سر المهنة

لقد اهتم مندوبو كل محطة تليفزيون من الاربع والعشرين دولة التي اشتركت في المهرجان بالحصول على تسجيلات كاملة لعروض الازياء التى قدمها التليفزيون العربى .. كانت الطائرات تتحرك يوميا من مطار القاهرة الدولى وهى تحمل رسائل من مندوبى كل دولة حضرت المهرجان الى محطات التليفزيون التى يتبعونها .. وفي مقدمة هذه الرسائل الافلام التى سجلت موديلات الازياء التى نصدرها للعالم لتكون هى موضة الشتاء القادم ..

ان معظم تصميمات هذه الازياء قد استوحته مصمماتنا من تاريخنا ومن بيئتنا ومن حياتنا . ومن بين الازياء التى لفتت انظار النجوم الاجانب فستان من وحى التاريخ القديم قدمته رجاء الجداوي .. الفستان اسمه كليوباترا وهو من اللون الوردي المطرز بالخرز الفضى والاسودعلىشكل رسوم فرعونيةوقد ارتدت فوقه كاب من اللون الاسود ..

ولتكمل رجاء الشكل الفرعونى وضعت فوق راسها باروكة من الشعر الاسود الفاحم .. وقد صفف بالطريقة التى كان يصفف بها قدماء المصريين شعورهن .. وقد اطلق مصممى الازياء بعض اسماء الافلام والحلقات التى قدمت في المهرجان

كانت رجاء هى الوحيدة التى قدمت معظم الازياء الفرعونية ..

سالت رجاء :

ـ كم تحتاجين من الوقت لارتداء الفستان قبل ظهورها على المسرح لعرضه؟

قالت :

ـ دقيقة ونصف دقيقة لتغيير الفستان .. فالظهور على المسرح يحتاج الى السرعة .. واذا تحدثت كاى حواء فان ارتدائى للفستان يستغرق اكثر مننصف ساعة !

وهذه هى اهم الموديلات التى عرضت يقدم النصف الحلو صورها هذا الاسبوع

ايريس نظمى



فستان وبالطو اسود . . من تصميم رجاء واسمه رجاء . .



القاهرة بالليل . . فستان سواريه من اللون الارجوانى المشغول بالابيض . . اما البالطو فهو آخر موضة اطلق عليه نصف بالطو فقط ! قدمته قدرية . . .



فستان لبعد الظهر من الجيبر الزيتى المحلى بالخرز الاسود وبالطو من نفس اللون . . .

كليوباترا . . فستان وبالطو من وحى التاريخ القديم . . الفستان محلى بالخرز والترتر . . وارتدت رجاء باروكة من الشعر الذى يشبه الى حد ما شعر قدماء المصريين حتى تتمشى شكل الموديل مع التصميم . . .



جدا .. . اسم الفستان الذى قدمته قدرية زكي وهو من ثلاث قطع . . البلوزة مشغولة كلها باللولى الابيض ..



بالمونى . . تايير من ثلاث قطع . . الجاكيت والجيب من اللون الاصفر الليمونى .. اما البلوزة فهى من اللونين الاصفر والاخضر . . .



كل بنت لها حكاية

هكذا تصرف أبي

كل بنت يمكن ان تمر بهذه التجربة.. تجربة الحب .. ولكن ماذا يكون موقف الأهل .. ان كلا منهم يقف منها تجاه هذه المسالة موقفا خاصا..نابعا من عقلية الجيل الذي تربى فيه .. فالجد له موقف يختلف عن موقف الأب..وموقف الام وعن موقف الاخ .. وفي هذا الاسبوع كنت في زيارة صديقي «ح.م.ا» الطالب في كلية الاداب وتطرق بنا الحديث الى هذا الموضوع ..

ففاجاني قائلا : لقد كان بيتنا مشغولا في العام الماضي « بحالة حب ».. كانت اختي (ن) طرفا فيه مع زميل لها في كلية الزراعة .. وانا اعرف انك ستتشركل ماساقوله لك .. وان والدي سيحرج بعض الشيء .. ولكنني اري ان التجربة التي مرت بها اضحت تستحق التسجيل كنموذج لتصرف الاباء ازاء هذا الموضوع الحساس :

في أحد الايام جاء من يهمس في اذني ان اختك « الفاضلة » على علاقة بزميل لها في السنة الثالثة بنفس الكلية .. واحسست بهزة عنيفة .. فلم اكن – حسب تصوري – اتخيل ان ناهد الفتاة العاقلة المتزنة « المهذبة » تقدم على مثل هذه التجارب ... !! ولكنني بعد تفكير قليل افقت من غيبوبتي وتمالكت اعصابي ووجدتني اتعلق بشيء ماينقذني من حيرتي وشعوري بالخجل عندما تذكرت العلاقة التي تربطني بليلى زميلتي في الكلية..وهي بنت – ايضا – متزنة ومهذبة وبنت ناس مثل اختي تماما ..

وفجاة قفز الى ذهني سؤال اعاد الى كل عذابي وحيرتي .. من يدريني ان هذا الشاب – مثلي – صادق في علاقته .. وانه ينوي ان ينهي هذه العلاقة على خير .. بالزواج .. من يدريني الا يجوز انه شاب منحرف .. وانه يقضي بضعة ايام من العبث مع اختي الساذجة

وفي هدوء ممزوج بالقلق .. ذهبت الى كلية الزراعة .. وبعد تحريات دقيقة استغرقت مني اكثر من اسبوع كامل تاكدت من صحة الخبر .. فماذا فعلت كان في امكاني ان اسرع باذاعة هذا الخبر في البيت .. وان انتهز الفرصة لكي اساهم مع والدي وافراد عائلتي في ان نلقي عليها درسا مفتعلا في الاخلاق او ... علقة لاتنساها ..

ولكنني – دون ان اتخلى عن هدوئي – ذهبت الى والدي وجلست معه على انفراد وحكيت له القصة كاملة .. ونقلت له صورة امينة واضحة عن علاقة اختي بزميلها .. وان هذه العلاقة لاتتعدي مقابلات بريئة داخل الكلية وبوفيه الجامعة ومحطة الاوتوبيس ..

فكيف تصرف والدي ...؟ وقبل ان يكمل كلامه كانت اخته قد دخلت علينا الحجرة .. وبعد ان قدمت لنا بعض الحلوى.. طلب منها اخوها ان تجلس معنا لتكمل الحكاية .. وبعد قليل من التردد ... والحياء والرجاء استطردت ناهد قائلة ..

الحقيقة أن تصرف والدي – في رايي – كان مثيرا وحكيما للغاية .. وأنا أعتبر أن تجربته معي كانت تجربة ناجحة ورائدة .

لقد انتهز والدي – بعد أن حكى له

اخي كل شيء – اول فرصة مناسبة وجلس معي على انفراد .. وفي جو من الصرامة الممزوجة بالحنان اخبرني بانه عرف كل شيء .. وانه ... لايمانع في صداقتي لهذا الشاب .. ولكن على شرط ان امهد له انا مقابلة معه في اقرب فرصة ممكنة ..

وشعرت مايهدف له والدي فقلت له وانا اكاد ان يغمى على من الخوف

– ولكن يابابا .. هو .. لا ينوي ان ... يتزوجني الان .. لقد اتفق معي ان . يتم هذا الزواج بعد .. بعد التخرج ..

ورد والدي في حزم

– احب ان أتأكد بنفسي من حقيقة نواياه

ومرت أيام .. كان والدي خلالها قد اجرى – هو الاخر – تحريات اخرى عن الشاب .. وتاكد من حسن اخلاقه ، وانه من أسرة مناسبة .. وانه شاب طموح مكافح ..

وبعد أسبوع كان الشاب يضغط على جرس المنزل ويستقبله والدي كما يستقبل احد ابنائه ، ومن خلال المناقشة – التي سمح لي والدي بحضورها تاكد والدي انه شاب مجتهد ينجح بدرجات عالية وانه جاد فعلا في علاقته معي . وغاص قلبي في صدري عندما وجدت والدي يساله فجاة :

– ولكن لماذا لاتتقدم لخطبتها ؟

– بصراحة يافندم أنا لا املك – الان على الاقل – الاموال التي تمكنني من شراء الشبكة ولا يمكنني ان اتحمل مصاريف الخطبة ومايتبعها من هدايا وواجبات ..

وصعقت لجراة زميلي .. واحسست ان الكارثة سوف تقع ، وتصورت ان والدي سينفجر فيه تعنيفا :

– امال ياأخي لما انت مش قد الحكاية دي .. ليه بتمشي مع بنات الناس .. وتمرمط بنات الناس .. ماتروح ياأخي تشوف لك لعبة تانية .. انت ترض ان



اختك يتصل بها كده .. ولكنني فوجئت اعتبر ان تجربته معي كانت تجربة ناجحة ورائدة ..

لقد انتهز والدي – بعد ان حكى له بوالدي يرد عليه دون ان يتخلى عن هدوئه:

– شوف يابني .. انا راجل واقعي .. انا اعرف انك لاتستطيع تقديم الشبكة الان .. واعرف – ايضا – انكما ستتقابلان في الكلية طوال العام القادم . ولكن الا ترى – معي – اننا لسنا في امريكا او في اوروبا .. وان مقابلاتك لابنتي سيعرض سمعتها للقيل والقال ..

– على كل ياعمي..انا على استعداد لاي حل تعرضه .. وتاكد سيادتك ان سمعتها تهمني كما تهمك بالضبط ..وان امرت سيادتك الان الا اقابلها – حتى أتمكن من خطبتها فانا تحت امرك يافندم ..

وبنفس الاسلوب الواقعي رد الاب :

– لاداعي يابني لهذه الارتباطات والوعود الخيالية .. انا اعرف انك سوف تقابلها .. وانه لن يستطيع احدكما ان يمنع نفسه عن الاخر.. ثم انني ليس لدي الوقت ولا الفراغ حتى اقوم بمراقبة وعودك لي ..

وسكت والدي فترة كادت انفاسي ان تنقطع خلالها .. وكاد قلبي ان ينخلع وانا اراه يقترب من زميلي قائلا :

– وليس هناك سوى حل واحد

وحبس الزميل انفاسه – معي – ورد في صوت مختنق :

– ماهو ؟

– هو ان تتقدم لخطبتها باقل التكاليف .. تلبس أنت وهي الدبلة فقط .. حتى تتمكن من مقابلتها في جو اكثر نقاء .. واكثر هدوءا ..

– والمصاريف .. ؟

– قلت لك ستلبس انت وهي الدبلة بعد ان نقرا الفاتحة .. واعتقد أنها ستعفيك هي الاخرى من هدايا ايام الخطبة حتى تتخرج وتتوظف .. وعند التخرج عليك بالباقي .. الشبكة .. و.. وهذه الاشياء الفارغة ..

واستطردت الفتاة :

ولم اشعر بنفسي ..وجدت نفسي اطير الى والدي واحتضنه واقبله امام خطيبي .. الذي كان منذ لحظة مجرد زميل .. احبه .. واخشى ان اكلمه .. او احادثه .. زميل تقف بيني وبينه عقبات .. وعقبات . ومتاريس من التقاليد والعادات التي لا ذنب لي او له فيها .. وقد زالت كلها الان .. وذهبت من امامنا بفضل حكمة والدي ..

وفعلا تم كل شيء في هدوء .. وعشت السنة الباقية لخطيبي في الكلية في جو خال من التوتر والخوف والاشاعات وعاشت الاسرة في جو من الاطمئنان والوفاق .. حتى تخرج خطيبي في نهاية هذا العام .. وعين – لتفوقه – باحثا بالمركز القومي للبحوث .. ومنذ أسبوع .. اسبوع واحد فقط تم عقد القران الذي حضرته انت معنا في هذا المنزل دون ان تعرف انت شيئا عن كل ماحدث

حامد سليمان



حجرة الجلوس والمكتبة .. الحوائط كلها مغطاة بورق منقوش أو ستائر مناسبة .. رفوف محيطة بالاركان جميعا .. مائدة صغيرة وكراسي حولها للجلوس



منضدة ومجموعة مقاعد يمكن وضعها في شرفة كبيرة أو حجرة للاستراحة الكراسي بسيطة جدا مع أناقة بالغة .. المنضدة فوقها بعض الورود ..



غرفة النوم ويمكن استخدامها لتناول طعام الافطار او للمذاكرة أو لاستراحة قصيرة .. تحتوى على فراشين ودولاب كبير ورفوف توضع فيها كتب او مجلات .. ستارة الدولاب من نفس ستارة النافذة

ديكور من ألمانيا

الديكور في كل بيوت المانيا الغربية ديكور عملي جدا .. فهو بسيط .. وغاية في الرقة والاناقة .. ولاشك ان كل بلاد المانيا الغربية ؛ وخاصة برلين الغربية قد اصبحت الان منافسة خطيرة لفرنسا وايطاليا من ناحية الديكور والاذواق

واهم مايمكن ملاحظته في البيت الالماني ؛ هو بساطة الاثاث ؛ والديكور .. غرفة النوم ؛ ليس فيها اي تعقيد .. الفراش ؛ ومنضدة صغيرة ومقعد ؛ الى جانب الدولاب .. والدولاب عادة يجب الا يكون طوله ثلاثة امتار في متر ..وانما يجب ان يكون كافيا ليحوي الملابس والامتعة التى ستوضع فيه فقط .. وسجادة صغيرة مصنوعة من الاقمشة الجديدة المبتكرة من النايلون مثلا كافية جدا ..

حجرة الطعام ؛ والمطبخ شيء واحد..منضدة متوسطة وسط المطبخ ؛ المغطى من كل الجوانب برفوف ودواليب معدنية صغيرة ومقاعد صغيرة ؛ ليست كبيرة بحيث تزحم المطبخ .. كل فرد من الاسرة يستطيع ان يقوم فيحضر اطباقه التى سياكل فيها .. وهى في معظم الاحيان طبق واحد مع الشوكة والسكينة والملعقة اذا كانت ضرورية..وبهذا توفر الاسرة حجرة خاصة للطعام ..

والانتريه ؛ هو نفسه الصالون ..وغالبا مايتكون من كنبة كبيرة ستوديو يمكن تحويلها الى سرير في اي وقت يستخدمه احد افراد البيت او اي ضيف اذا كانت هناك ضرورة ؛ ولو انه طبعا لا يوجد ضيوف ينامون في البيت .. ومع الكنبة الاستوديو مجموعة مقاعد – فوتيي ومنضدة مستطيلة او مربعة او مستديرة ؛

والاسرة الالمانية لاتقضي وسط هذا الديكور وقتا طويلا ؛ ففي الصباح تعمل الاسرة جميعا ؛ وفي المساء تخرج الاسرة للرقص او النزهة .. وفي مساء السبت والاحد تخرج الاسرة جميعا بعيدا عن البلد ؛ في الريف او فوق سفوح الجبال .. لتقضي عطلة نهاية الاسبوع ..

والبيت الالماني لا يتكون مع اكثر من ثلاث حجرات على الاكثر .. وبساطة الاثاث والديكور به تساعد على سرعة تنظيفه .. بحيث تستطيع سيدة البيت القيام بتنظيفه في دقائق معدودة وتخرج بعدها الى عملها ..

طارق فوده

الأسطوانة المشروخة

كلمات كثيرة .. البعض منها اسئلة لاتجد الجواب ... واجابات هي نفسها الاسئلة .. وتدور في الدوامة على مسرح الحياة بلا ستار يرفع او جمهور يصفق اويصفر!

هو : لم اعد احبها .!

هي : من ..؟

هو : زوجتي .. المنزل جحيم .

هي : والاولاد .

هو : القيد الوحيد .!

هي : حاول ان تفهمها .

هو : المستحيل اقرب .

هي : تزوجتها عن حب ..!

هو : خيل الى ذلك ..

هي : .. وهي ؟.

هو : تغار من الهواء .. من جريدة في يدى .

هي : تراكما كعشيقين .!

هو : مظاهر للناس فقط ..

هي : التمثيل لا يطول ..

هو : هذا ما اعرفه .

هي : انك تفسد حياتك .

هو : اجد عندك السلوى .

هي : الا تخشى ان اطالب بمقابل ؟.

هو : رهن اشارة منك .

هي : .. نضع حدا للشقاء ونرسم طريق السعادة معا ؟!

هو : هذه امنية عمرى .

هي : نحققها الان .

هو : .. والاولاد . وهي ؟! .

هي : لم تعد تحبها . والاولاد كانني انجبتهم .

هو : .. ماذنبها .. انها تحبني . مسكينة .

***

هو : لم اعد احبها .

اخرى : من ..؟

هو : زوجتي . المنزل جحيم .

سناء البيسي

الثورة الزراعية والحيوانية فى ليبيا



تعبئة الليمون فى صناديق لتصديرها الى روسيا

الزراعة فى قطاع طرابلس الغرب حرفة السواد الاعظم من سكانه منذ القدم . فقد كانت ولا تزال بمثابة العمود الفقرى لاقتصاده القومى لموقعه الجغرافى من ناحية وظروف البيئة المحيطة به مما كان سببا فى نجاح الزراعة فى مساحات كبيرة به .

بل ان المزارع الجميلة التى تقع فى هذه المنطقة تعتبر من مميزات هذه البلاد فمزارع الزيتون ، والموالح والفواكه ، والفول السودانى ، والطماطم ، والقمح ، والشعير والحلفا التى تعتبر من اهم المصدرات الزراعية فى ليبيا، وكروم العنب والنخيل والبطاطس ، وبنجر السكر ، والكاكاو الذى يزرع على المطر الصناعى، ثم البطيخ الذى ضرب رقما قياسيا فى كبر حجمه، وحلاوة طعمه .. ثم سياسة التشجير التى بدىء بها منذ اربع سنوات فى صحرائها ، والتى بلغ جملة ماشجر فيه حوالى ستة ملاين شجرة فى العام الواحد

واذا تركنا طرابلس صاحبة التاريخ القديم فى الزراعة ، وفنونها ، ومراكز تجاربها الواسعة التى تزخر بانواع المزروعات القريبة عن البلاد ، وانواع الحيوانات ، والماشية ، والدواجن

وذهبنا الى الجنوب ووصلنا الى منطقة فزان والتى كان قد حرم عليها الاستعمار رؤية الخضرة ، ونور العلم ، لوجدنا ان الحكومة الليبية قد عنيت بالزراعة فيها، فالحياة لاتوجد الا حيث يوجد الماء والخضرة عادة .. فاستصلحت كثيرا من مساحات ارضها الصالحة لزراعة الحبوب والنخيل والاشجار، ونجحت اعظم تجربة قام بها الخبراء الصين فى منطقة براك وهى زراعة الارز الذى اتى بمحصول لم يكن يتوقعه الليبيون ، وقد اصبح حديث جميع طبقات الشعب كما نجحت تجارب زراعة القطن والقصب

وفى منطقة برقة اهتمت الحكومة الليبية بالمزارع فيها ، وتشجيع الفلاحين على زراعة ارضهم ومدهم بالحبوب ، والاسمدة ، ومختلف وسائل تعمير ارضها بالزراعة ، وخاصة مزارع الجبل الاصفر ومنطقة المرج ، ودرنه والبيضة التى تعتبر من اجمل المناطق الزراعية فى ولاية برقة

لقد خصص للمشروعات الزراعية فى خطة التنمية للسنوات الخمس ٣٦٫٢٧٥٫٠٠٠ جنيه ليبى ، وهو اول واكبر اعتماد فى الخطة وتهدف من وراء هذا العناية باول واقدم مورد اقتصادى للبلاد ، وعمل كل الوسائل الخيرية لاستمرار استيطان سكان الريف فى قراهم ،وحقولهم بعد ان اخذ الكثير منهم تركها جريا وراء الكسب من شركات البترول

الثروة الحيوانية

وقد استلزمت العناية بالزراعة الاهتمام البالغ بالثروة الحيوانية ولهذا ادخلت الانواع الممتازة فى البلاد ، واجريت التجارب على الانواع المستوردة لتحسين النسل المحلى من الابقار والخيول والاغنام، والدواجن وامكن بعد تجارب كثيرة الحصول على نتائج باهرة فى ميدان تهجين الابقار المحلية بنوع - الزيو - فكانت النتيجة الحصول على بقر هجين ياتى بلحم اغزر يتحمل ظروف البيئة المحلية ، كما امكن تخصيص ابقار هجين لانتاج اللبن بعد خلط النوع المحلى منها بنوع البنتاليريا

كما تسنى تحسين الخيول المحلية بخلطها بالدم النقى من الخيول العربية الاصيلة

وتاسس مركز لتحسين الضان المحلى ويضم المركز اكثر من الف راس استوردت من الخارج



ثمار الفاكهة الناضجة التى تزرع فى ليبيا



٦ ملايين شجرة تم تشجيرها فى صحراء ليبيا



تحقيق خاص لآخر ساعة



تكتبه حسن شاه

سر مجهول في حياة شادية!

لاول مرة تتكلم شادية بهذه الصراحة .. ولاول مرة تفتح قلبها وعقلها وتروى اسرارها الكبيرة .. وقد ظلت حسن شاه – المحررة بآخر ساعة – تتابع شادية طوال اسبوعين كاملين ، وتدرسها عن قرب .. وتغوص فى اعماقها الحساسة خلال اجازتها القصيرة التى قضتها على شاطىء البحر .. وتكلمت شادية عن اول حب طرق قلبها .. وعن فلسفتها فى الزواج .. وعن لعبة القدر فى حياتها .. واقلب الصفحة من فضلك .. !

■ لماذا أخاف من الخمسين.. ولماذا أحب صوت البحر ..؟

واقلب الصفحة من فضلك

كان كل شيء يتحول امامنا الى اللون الرمادى .. البحر .. والرمل .. والشجر .. والنخيل .. والكبائن .. والناس القلائل الذين تناثروا على طول شاطىء المعمورة .. فقد كانت الشمس تنحدر فى سرعة ليبتلعها البحر .. وكانت نسمة باردة من نسمات سبتمبر قد بدات تضرب وجوهنا وكانها تعلمنا عن قدوم الخريف .. وتنبهت الى صوتها يقول : « اسدلوا الستائر .. فقد جاء الغروب » .

واستدلت ستائر شرفة الكابين .. وجلستنا يلفنا الصمت واللون الرمادى الكئيب .. وتلفت انظر اليها .. فاذا بوجهها الصغير الدقيق يكسوه خوف غامض ... وادركت فجاة وقلبى يتقل بين جنبى ان امراة تخشى الغروب الى هذا الحد لابد ان شيئا يقلقها ؟ ما الذى يقلقها ؟

كان يجب ان انتظر سقوط الظلام نهائيا لاتحسس طريقى فى حذر الى افكارها .. لاكتشف كيف يمكن لامراة صغيرة مثلها تملك الجمال والمال والشهرة وحب الناس ان تكون على هذا القدر من التشاؤم والقلق .. كيف يمكن لشادية المطربة والممثلة التى هى رمز فى اذهان الناس على المرح والانطلاق والدلع ان تخشى الغروب ؟

وعندما اختفت اضواء النهار .. ورفعت الستائر ادرت وجهى أبحث عن النور متعلق بصرى باضواء الكازينو القابع فوق الشاطىء .. فكرت .. وربما هناك بين الموسيقى والانوار يوجد أناس سعداء لايخشون الظلمة ورياح الخريف !

طرحت هذه الفكرة جانبا وانا احاول ان أتبين وجه شادية الغارق فى الظلام واستبدلتها بفكرة أخرى هى .. الموسيقى والاضواء وكل أنواع الضجة لا تدل على شيء !

السعادة ! السعادة ! لماذا أبحث عنها دائما خلف الوجوه التى أقابلها ؟.. ولماذا أشعر بحزن غامض كلما افتقدتها فى وجه من تلك الوجوه !

كان على ان أحطم الصمت الذى طال بيننا .. **فلم اجد ما اقوله سوى ان اسالها :** هل تشعرين بالبرد ؟

سمعتها تجيبنى فى الظلام : قليلا !

قلت : وبالحزن ؟

قالت : قليلا !

قلت : وبالوحدة ؟

قالت : قليلا !

قلت : وبالخوف ؟

قالت : قليلا !

سالتنى : وأنت ؟

قلت : وأنا أيضا !

سكتنا وقد سرى فينا احساس بالراحة بعد هذه المصارحة .

اخاف من الخمسين

فجاة سمعت صوتها رقيقا .. هادئا .. واثقا وكأنها قد قررت فجاة أن تفتح لى قلبها .. كانت تقول : أتعرفين .. أنا أخاف المستقبل جدا ... كلما فكرت فى نفسى عندما أصل الى سن الخمسين أصاب بالفزع ..

سرى الفزع منها الى فلم أرد .. فعادت تقول : أتعرفين .. أحيانا ما أفكر انى أضعت أجمل وأعظم شيء فى حياة المرأة وهو الأمومة من أجل الاضواء .. من أجل السينما !

لم أفتح فمى .. فاستمرت تقول : لولا اشتغالى بالتمثيل لكان لى الآن طفل أو طفلة ... ولكنى كنت أيام زواجى أعمل بصفة الاستمرار .. كثيرا ما كنت أجد نفسى متعاقدة للعمل فى ثلاثة أفلام فى وقت واحد .. فكان من المستحيل أن أفكر فى الحمل والولادة وتربية الاطفال » .

ادارت وجهها قليلا لتواجه البحر الصاخب أمامنا وفوجئت بها تغير مجرى الحديث بلا مناسبة قائلة « أنا أحب صوت البحر .. يخيل الى أنه يهمس لى بأشياء تطمئنى .. فأنام » !

قطعت حديثها واستدارت توجهنى وكأنها قررت أن تعود مرة أخرى الى حديث المصارحة وقالت « ولكنى لا أحب شيئا فى الدنيا قدر حبى للأطفال .. أحيانا ما أفكر أنه كان من الجميل جدا .. رغم فشل حياتى الزوجية مرتين .. أن يكون لى طفل .. لو كان لى هذا الطفل لما شعرت بكل هذا الخوف من المستقبل » .

رفعت رأسها الى أضواء الكازينو اللامعة وكأنها تذكرت شيئا وقالت : « أنا حائرة جدا .. حقيقى أنا حائرة .. أحيانا ما أفكر فى اعتزال الاضواء . وكثيرا ما أقول لنفسى « بعد سنتين يجب أن اعتزل وأن أحاول أن أعيش - كباقى النساء - مجرد امرأة » .. مجرد زوجة .. وأم ... فأنا أريد أن أنجب أطفالا كثيرين جدا .. ستة أطفال على الاقل يعوضوننى عن كل حرمان الماضى .. ولكن أعود فأسأل نفسى .. هل أستطيع حقيقة أن أعتزل وأن أبتعد عن الاضواء .. وهل بعدى عن تلك الاضواء التى عشت تحتها حوالى خمسة عشر عاما من عمرى سوف يسعدنى أم أنه على العكس سوف يتعسنى .. ثم ان فكرة الزواج فى حد ذاتها أصبحت تخيفنى بعد أن فشلت فيه مرتين .. فهل ياترى سوف أنجح فى المرة الثالثة أم أننى سوف أتعذب كما تعذبت فى الماضى .. فى الحقيقة أنا تائهة .. تائهة تماما !

الوحدة شيء فظيع

استطعت أن أجد صوتى لاقول لها فى النهاية ولكن لماذا تفكرين فى الاعتزال وانت شابة .. فى عز مجدك ؟

ردت : « لاننى فى عز مجدى أفكر فى الاعتزال لا أريد أن أنتظر حتى تهجرنى الاضواء بعد أن تنحسر عنى رويدا رويدا .. لا أحب أن أقوم بدور الامهات العجائز فى الافلام فى المستقبل بعد أن تعود الناس أن يرونى فى دور البطلة الشابة .. لا أحب أن يرى الناس التجاعيد فى وجهى ويقارنون بين صورة الشابة التى عرفوها والعجوز التى سوف أكونها .. أريد أن يظل الناس محتفظين لى بأجمل صورة ولهذا فلن أنتظر حتى تزلنى الاضواء وانما سوف أهجرها فى الوقت المناسب قبل أن تهتز صورتى فى خيال الناس » .

سألتها : هل هذه هى كل مخاوفك بالنسبة للمستقبل ؟

قالت : انا خائفة جدا من الوحدة .. خائفة من ان أجد نفسى ذات يوم بلا قلب يعطف على .. امرأة وحيدة بلا ابن أو ابنة .. ان صورة المرأة العجوز الوحيدة تطاردنى وتملؤنى رعبا !

قلت : تخافين من الوحدة أكثر أم من الشيخوخة

قالت : بل من الوحدة .. صحيح أن الشيخوخة هى العدو الاول لكل ممثلة شابة .. ولكنها شيء طبيعى .. مرحلة لا بد أن يمر بها كل انسان .. أما الوحدة فشيء فظيع .. فظيع جدا !

صوت البحر كان يصل الى كأنه همهمات ألوف المعذبين والخائفين ..

وسألت شادية : هل انت نادمة ؟

قالت : على أى شيء ؟



سوف أهجر الأضواء قبل أن تهجرني !

الشيخوخة شيء طبيعي أما الوحدة شيء فظيع



قلت : على ان حياتك لم تسر فى خطها الطبيعى الذى كان من الممكن أن تسير فيه لو لم تصبحى نجمة ؟ .

قالت : انا أشعر بعظم خسارتى لاننى أدرك قيمة الاشياء التى فقدتها ..

قلت : ولكن الم تشعرى بان القدر قد عوضك وسخى فى التعويض .. خسرت البيت والزوج والاولاد وهى أشياء تملكها كل النساء حتى التافهات .. وكسبت المجد والشهرة والفن والفلوس وهى أشياء لا تحصل عليها الا الموهوبات ؟

قالت : الذى يزعجنى أكثر اننى لااملك ماتملكه كل النساء حتى التافهات ..

قلت : افهم من ذلك أنه لو عاد بك الزمن مرة أخرى الى الوراء لاخترت الطريق الآخر .. طريق كل النساء ؟

قالت : بل لو عاد بى الزمن مرة أخرى الى اليوم الذى كان على فيه أن أختار .. لاخترت مرة أخرى طريق الفن .. طريق الوحدة فهو قدرى الذى لا أريد أن أهرب منه ..

سالتها : اذن ماذا ؟

قاطعتنى : هل تعتبرينه من الطمع اذا قلت لك اننى كنت احلم بالفن والمجد واحلم فى نفس الوقت بالحب والزواج والاولاد ؟

هززت رأسى نفيا ..

فقالت : أستطيع أن أعترف لك انى كنت فى صباى أعيش على حلمين من احلام اليقظة فى أحد الحلمين كنت أرى نفسى وقد أصبحت مغنية كبيرة كاسمهان او ليلى مراد .. وفى الحلم الآخر كنت أرانى زوجة سعيدة وأم لستة اطفال .. وقد كنت أحب الحلمين بنفس الدرجة لم أستطع أبدا أن أفضل أحدهما على الآخر ..

قلت : وقد تحقق الحلم الاول ..

ردت : نعم تحقق بصورة مدهشة لم أكن حتى أتوقعها .. ولكن حلمى الثانى حلم الزوج الطيب والاطفال الستة تبدد مع الايام بصورة مؤلمة لم أكن أتوقعها أيضا ..

هكذا تحقق الحلم

قلت : لنبدأ بالحديث عن الحلم الاول .. احكى لى كيف تحقق ؟

قالت هامسة بصوتها الرقيق كصوت الاطفال : لا أذكر بالضبط متى دخلت فى رأسى فكرة التمثيل والغناء .. الذى أذكره اننى فتحت عينى فى طفولتى فوجدت نفسى أعيش فى مزرعة فى أنشاص .. كان والدى يعمل هناك .. وحتى سن العاشرة كانت حياتى عبارة عن لعب وشقاوة بين الجناين الواسعة فى تلك المنطقة الجميلة .. كانت الفترة التى عشتها فى انشاص من أسعد فترات حياتى .. كانت فترة انطلاق بين الطبيعة الحلوة .. كنت لا أكف عن تسلق الشجر والجرى بين المزارع .. كنت طفلة عفريتة جدا .. وكنت معروفة بان لسانى طويل و « عجرية » .. وعند أن كان عمرى ثلاث سنوات وأنا أحاول تمثيل وغناء .. ونفس الرغبة كانت موجودة عند اخوتى جميعا .. البنات سعاد وعفاف .. والاولاد طاهر ومحمد .. واذكر اننا عندما كنا نلعب كنا نقيم مسرحا عبارة عن ستارة أو ملاءة سرير نقوم خلفها بالتمثيل والغناء .. واذكر ان بابا قد اشترى لنا عودا صغيرا كان محمد يعزف عليه ويغنى .. وبابا نفسه كان صوته حلو .. وكان يغنى فى جنينة البيت عندما يأتى أقاربنا لزيارتنا ، وكان صوت عفاف جميلا وكذلك شقيقى محمد وكنت

أعيد مشاهدة أفلام السينما .. وأذكر أن أول فيلم تأثرت به جدا كان فيلم « ليلى » المأخوذ عن قصة غادة الكاميليا .. وكانت البطلة ليلى مراد .. والبطل حسين صدقى ..

وكان فى الفيلم موقف لا أنساه أبدا .. تضحك فيه ليلى مراد وتبكى فى نفس الوقت .. وبعد رؤيتى لهذا الفيلم أصبحت ليلى مراد فى نظرى هى أعظم مغنية وممثلة فى الدنيا .. وأصبح هذا المشهد الذى تضحك فيه وتبكى هو قمة فن التمثيل فى العالم .. فكنت أقف بالساعات أمام المرآة أغنى واضحك وأبكى كما كانت تفعل معبودتى ليلى مراد .. ولكن أحدا فى بيتنا لم يكن يهتم بصوتى فقد كان المعروف أن أختى عفاف هى صاحبة الصوت الجميل وكانت تغنى فى اجتماعات العائلة النسائية .. ولم يهتم أحد بصوتى الا بعد أن تزوجت عفاف فافسحت لى الطريق الى الغناء للسيدات قريباتنا وكانت لى قريبة تركية تعزف على الجميش كانت أول من اكتشفت صوتى فكانت تجمع فى منزلنا أكثر من عشرين سيدة وتبدأ تيزة حكمت فى العزف وتعلن أن « فاتوش » - أى فاطمة باللغة التركية -



وهو اسمى سوف تغنى « بتبص لى كده ليه ؟ » أو « حجبت نورك ليه عنى » وهى أغانى ليلى مراد فى فيلم « ليلى » .. وانتقلت شهرتى فى الغناء من بيتنا الى المدرسة الابتدائية .. وكانت مدرسة الفصل واسمها أبلة (ليلى) تقفل علينا الباب وتطلب منى أن أغنى !

حينما هددت بالانتحار

وبدات أشعر بان صوتى حلو .. وكنت قد بلغت سن الثالثة عشرة عندما جاءنى أول خاطب .. شاب فى الثانية والعشرين .. مهندس طيران .. وقريب لاحسان عبد القدوس .. ووافق بابا فى الحال .. فقد كان من مشروعاته أن يزوج بناته فى سن مبكرة جدا .. وانهارت آمالى كلها .. أدركت رغم صغر سنى أن حياتى سوف تسير بطريقة عادية لم تكن بين أحلامى .. لن يكون هناك تمثيل أو غناء أو سينما .. لن أكون ليلى مراد أو أسمهان .. وبكيت وصرخت ولكن الخطبة تمت واستمرت ثلاثة أشهر أدرك الخطيب فى نهايتها أننى غير مقبلة على مشروع الزواج .. وفسخت الخطبة .. وأسرع والدى يأتينى بخطيب آخر .. مدرس هذه المرة .. وكنا فى هذه الفترة قد انتقلنا من أنشاص الى مصر .. وكان فى البيت الذى سكنا فيه أكثر من خمس عشرة بنتا ، فكنا نجتمع كل يوم فى احدى الشقق فنضرب على البيانو ونغنى ونرقص .. وكنت بالطبع محور النشاط فى هذه الاجتماعات .. وكانت أحلامى فى التمثيل فى السينما تكبر يوما بعد يوم خصوصا عندما كنت أسمع البنات يقلن فى اعجاب « والله يا فاطمة .. دا انتى صوتك ولا ليلى مراد » ! طبعا لم يكن من المعقول بعد أن عاش هذا الحلم معى وكبر أن أتزوج .. ورغم اعتراضاتى .. ورغم أننى كنت فى الرابعة عشرة فقد « كتب كتابى » .. وبدات أبكى ليل نهار وأهدد بالانتحار .. وأدرك والدى أن المسألة جد وليست هزار .. وتم الطلاق بعد ثلاثة أشهر .. فى يوم طلاقى كنت أسعد مخلوقة فى الدنيا .. وبدات مسألة التمثيل تحتل كل تفكيرى .. والمشكلة التى كانت أمامى هى .. كيف أقنع الوالد ؟ ولكن حدث فى تلك الفترة أن عفاف اختى لم توفق فى زواجها وبدات تمثل فى السينما .. وغضب والدى جدا وظل مقاطعها أكثر من سنة .. وبدأ الناس يكلمون والدى عن عفاف وعن انها لم ترتكب جريمة و « يا اخى شيل من مخك الحاجات القديمة دى » و « هو التمثيل ماله ؟ » وكنت انتظر رأى بابا بالنسبة لعفاف وأنا ارتجف .. ان حكمه عليها هو حكم على أحلامى فى نفس الوقت ..

وساعدتنى الظروف ... فقد كان والدى يصحبنا فى رحلات الى مغارة المغاورى .. وفى احدى هذه الرحلات حضر المغنى التركى « منير نور التركى » وهو مطرب لا يقل شهرة فى تركيا عن عبد الوهاب عندنا .. وكنت أعرف أن بابا معجب به جدا فعرفت أنها فرصتى .. فبعد أن غنى منير نور الدين اوحيت الى تيزة حكمت ان تطلب منى ان اغنى .. وبالفعل وقفت وغنيت « بتبص لى كده ليه ؟ » .. ويظهر أننى كنت أغنى وأمثل الاغنية فى نفس الوقت فلم تكد الاغنية تنتهى حتى قام المغنى التركى الكبير وقبلنى وأعلن أمام بابا أننى جوهرة .. وأننى يجب أن أدخل عالم التمثيل والغناء .. وهكذا تنبه بابا الى صوتى .. وبدأ



أول حب فى حياتى انتزعه القدر بوحشية

أموت فى الأطفال وفى صوت العصافير!

يعجب به ويطلب منى ان اغنى لدرجة أن أصبحت مغرورة فى تلك الايام .. وقرر بابا أن أتعلم أصول الموسيقى والغناء وجاءنى بمدرس اسمه «محمد ناصر» ليعلمنى العزف على العود.. ولحسن الحظ ان مدرسى كان على صلة بالمخرج بدرخان وكان أيامها يعمل مع شركة أفلام التاج .. وصحبنى المدرس ذات يوم الى الشركة وغنيت أمام بدرخان اغنية «بتبص لى كده ليه ؟» لليلى مراد و « أيها النائم » لاسمهان .. وأعلن بدرخان أننى أصلح للغناء ١٠٠ ٪ وأصلح للتمثيل ١٠٠ ٪

وخرجت من الشركة فى ذلك اليوم وفى يد والدى عقد بمائتى جنيه على أن تدفع لى الشركة كل شهر عشرين جنيها !

بكيت ليلة العرض

وتضحك شادية قليلا قبل ان تكمل: « تصورى واحدة بنت عندها ١٥ سنة خارجة من بيتها فى الصباح كأى فتاة عادية وعائدة اليه وقد تحولت الى ممثلة وفى يدها عشرين جنيها .. طبعا كنت فى قمة السعادة واعتقدت أننى « خلاص » قد أصبحت نجمة سينمائية قد الدنيا .. ولكن مرت الأيام .. ومفيش فيلم ولا حاجة.. كل الذى كنت اعمله هو الذهاب الى فريد غصن لاخذ دروس فى الصولفيج .. وكنت أتردد كثيرا على الشركة .. وفى احدى المرات رآنى حسين حلمى المهندس وتعاقد معى للعمل فى فيلمين .. «دموع التماسيح» و « أزهار وأشواك » .. والفيلم الاول لم يظهر نهائيا .. والفيلم الثانى اشتغلت فيه « شوط » اى لقطة واحدة .. يعنى كان دور كومبارس .. وكانت معى هند رستم كومبارس أيضا .. وكان الفيلم بطولة مديحة يسرى ويحيى شاهين وسناء سميح ..

وفى يوم افتتاح الفيلم كنت معتقدة أننى البطلة .. ليه أفهلش! المهم اننى ذهبت الى سينما مترو بول وكان محجوز لوجين للمثلين .. فجلست أنا وهند رستم فى لوج .. وجاءت سناء سميح فرأتنا فى اللوج فغضبت واعلنت انها لاتجلس مع كومبارس .. أنا شفت المنظر ده دموعى نزلت .. هند رستم قالت لى يومها « لاتزعلى.. بكره حتبقى أحسن منها وحتبقى تتمنى تكلميها كلمة واحدة .. وبدأ الفيلم .. وجاءت اللقطة التى ظهرت فيها .. وكانت عبارة عن موقف أتظاهر فيه بأننى أغنى بان أفتح فمى وأغلقه بينما صوت مغنية أخرى كانت كما أذكرها سيدة سورية بدينة جدا تغنى اغنية باللغة العربية الفصحى جدا تقول (أين من تسمو بها روحى فى أفق سمائى) .. طبعا كلام صعب جدا .. صوت المغنية عريض جدا ..وانا شكلى صغير جدا .. فالناس فى السينما بدأوا يضحكون خصوصا انه بعد ان انتهت الاغنية كان على أن أقول بصوتى الطبيعى جملة واحدة « ايه يا بابا » طبعا صوتى الحقيقى كان مرسع جدا بينما الصوت الذى كنت أغنى به كان تخين جدا .. وانفجر الجمهور فى الضحك .. والفيلم كله عموما كان فاشل .. وبابا جه نادانى وقال .. يالله بينا قبل الجمهور ما يشوفك يضربك » ! .

وكانت هذه هى تجربتى الاولى مع السينما وكان اسمى السينمائى أيامها « هدى » وطبعا لم يشعر به أحد .. ولكن هذا الفيلم الفاشل كان هو الفرصة التى اتيحت لى ليرانى بعد ذلك حلمى رفلة ويتفق معى على بطولة فيلم «العقل فى أجازة» .. وكان هذا الفيلم هو بداية الطريق ..

وفى يوم افتتاح هذا الفيلم وبعد انتهاء العرض سمعت الجمهور يهتف لاول مرة باسمى الجديد « شادية » .. يومها بكيت ولا أدرى لماذا ؟ ...

ربما كان السبب أن الناس يبكون عادة يوم يولدون .. وقد كان هذا اليوم هو يوم ميلادى الفنى !

لعبتى مع القـدر

كان وجه شادية قد بدأ يتضح لى قليلا .. كان هناك خط من النور يسقط على شعرها الفاحم الطويل ويضىء عينيها .. قلت لشادية : « هل يضايقك كثيرا أن تحدثينى عن حلمك الآخر الذى لم يتحقق ؟

قالت : (أبدا .. احيانا مايكون الحديث عن الاحلام الضائعه نوع من العزاء عن فقدها .. وأنا عندما استعرض حياتى الخاصة أشعر ان القدر لعب معى لعبة شريرة .. فقد انتزع منى فى وحشية شديدة اول انسان خفق له قلبى بصدق .. هذا الانسان لم استطع ابدا ان انساه ..انه يحتل فى قلبى مكانة ستظل له مدى حياتى . وقد التقيت به بعد أن بدأت أنجح كممثلة .. وكنا فى فرح احدى بنات الجيران .. ومجاملة للعروس غنيت لها أغنية أم كلثوم «غنيت أصالح فى روحى» .. ولاحظت وأنا أغنى أن شابا أسمر فى غاية الوسامة ينظر لى فى اعجاب .. ولفت نظرى فى الحال .. وأحسست بقلبى يدق فى عنف.. وفى خلال اسبوع واحد كان الشاب الأسمر الوسيم قد تقدم لخطبتى .. ولاول مرة وافقت فى سرعة وسعادة.. بل وافقت على أن أترك التمثيل والغناء اذا أراد .. كنت مستعدة من أجله ان افعل أى شىء فى الدنيا .. وكان فى عام ١٩٤٨ وكان هو ضابطا فى الجيش .. وقامت حرب فلسطين.. وكان عليه ان يسافر ليحارب .. ولا انسى أبدا يوم الوداع .. وسافر وارسل لى خطابا واحدا وسكت .. سكت الى الابد .. مات فى الحرب.

بعدها شعرت أن حياتى لم يعد لها معنى واستمر هذا الاحساس يلازمنى مدة طويلة .. ولعل هذه الصدمة هى التى جعلتنى أهتم بعملى اهتماما كليا فى بداية اشتغالى بالفن .. ولكن ذكراه ظلت تلازمنى .. ومازلت أمرض حتى الآن كلما سمعت أغنية « هلت ليالى القمر » فقدكنا نسمعها معا.. وكثيرا ما أفكر ان القدر لو كان رحيما بى لتركه يعيش .. كان من الممكن أن أصبح انسانة سعيدة جدا فقط .. لو أنه عاش » !

استدرت أتأمل وجه شادية فى دهشة فقد كان صوتها المتهدج يدل على أنها تبكى .. سألتها فى استغراب « تبكين عليه بعد كل هذه السنين ؟

قالت وهى تمسح دموعها : « وساظل ابكى عليه دائما .. !

المر اكثر من الحلو

قلت : وماذا بعد هذه الصدمة ؟ .

قالت : الباقى يعرفه كل الناس .. فحياتى الخاصة منذ بدأت أشتهر معروفة للجميع ..

قلت : ولكن اليس من الجائز أنك ارتكبت أخطاء كانت السبب فى فشلك مرتين فى الزواج ؟

قالت : جائز جدا أننى ارتكبت أخطاء .. فى اختيارى للاشخاص على الاقل .. ولكننى أعتقد ان أخطائى لا توازى أبدا الأخطاء التى ارتكبتهن الطرف الآخر فى المرتين..على أى حال انا اعتقد أن الانسان كثيرا ما لا تتاح له الفرصة لكى يختار شريك حياته اختيارا سليما.. وفى هذه الحالة يكون زواجه عبارة عن مصيبة تقع فوق رأسه..

قلت : هل تعتقدين أن حياتك كان الحلو فيها أكثر أم المر ؟ .

قالت : المر أكثر بكثير !

قلت : بصراحة .. هل أنت نفس الانسانة التى كنتها عندما بدأت حياتك الفنية أم أن الشهرة والفلوس قد غيرتك ؟

قالت : لم تغيرنى الشهرة أو المال .. وانما غيرتنى التجارب .. فالتجارب قد جعلتنى أعثر على نفسى وخلقت منى انسانة جديدة غير (فانوش) الساذجة التى كانت تحلم بالمجد فى أشياء ..

قلت : هل كنت تفضلين لو أن حياتك خلت من الازمات وأنها مضت سهلة كحياة الكثيرين من الناس ؟

قالت : لا .. الازمات جعلتنى أعيش حياتى بعمق .. وأنا اعتقد أن كثيرا من الناس يولدون ويموتون دون أن يعيشوا حياتهم ..

قلت : الم تمر بك لحظات أدار فيها الغرور راسك ؟.

قالت : أنا أشعر بسعادة كبيرة عندما أنجح.. ولكن الغرور لم يدر رأسى الا فى الفترة التى لم أكن فيها شيئا على الاطلاق .. أما بعد أن نزلت دنيا الفن فقد عرفت أن الطريق فيها طويل ..

قلت للمطربة التى لمعت هذا الموسم كممثلة ممتازة ونالت الجائزة الاولى فى التمثيل :

هل أستطيع أن أسالك..لماذا أصبحت أغانيك قليلة جدا ..ولماذا لم تعودى تغنين فى الحفلات؟

قالت : لاسباب كثيرة .. فانا الآن مهتمة بان اكون ممثلة أكثر من اهتمامى بان اكون مطربة.. والسبب أننى استطيع أن اتقدم فى التمثيل الى غير حدود .. أما فى الغناء فصوتى محدود بلون معين وطبيعة معينة .. ثم هو فوق ذلك صوت فيه طفولة ودلع . وكان من الممكن أن أقنع الناس بهذا الصوت عندما كنت صغيرة فى بداية حياتى الفنية .. أما الآن فصوتى لم يعد ينسجم مع سنى أو مع ظروف حياتى الشخصية .. فأنا لم أعد تلك البنت الصغيرة التى كانت تقوم بدور الفتاة الساذجة فى الافلام.. ومن ناحية أخرى فالاتجاه عموما فى الافلام حتى فى أمريكا أصبح هو الاقلال من الاغانى وعدم حشرها فى المواقف بدون داع .. مثلا فى فيلم (اللص والكلاب) لم يكن هناك داع اطلاقا لان اغنى .. أما فى « زقاق المدق » فقد غنيت أغنية واحدة كان الموقف يتطلبها .. أما عن الغناء فى الحفلات فالسبب فى امتناعى عن الاشتراك فيها هو انها غير منظمة وان اشتراك عدد كبير من المطربين والمطربات فى الحفلة الواحدة يسبب كثيرا من المشاكل والخناقات !

الفرق بين نور وحميدة

قلت لشادية : كنت تمثلين فى السنين الماضية دور البنت الساذجة المرحة حتى أصبحت رمزا لهذا النوع من البنات .. ولكنك فى الموسم الماضى قمت بدور بنت الليل فى فيلمين متتاليين .. فهل معنى هذا انك أصبحت تفضلين أدوار الاغراء ؟

قالت : لاأعتقد أن دور (نور) فى اللص والكلاب أودور (حميده) فى (زقاق المدق) كان يقوم على الاغراء وحده .. وانما كل منهما شخصية غريبة رسمها اديبنا العظيم نجيب محفوظ رسما رائعا .. فالمسألة فى نظرى هى اننى أصبحت أبحث عن الشخصيات المرسومة رسما جيدا .. أما دور البنت الساذجة فهو دور معاد ولم يعد يصلح لى .. والحقيقة اننى أصبحت اخاف جدا من تمثيل الادوار العادية لان الممثلة فى هذه الحالة لاتستطيع أن تظهر مقدرتها وغالبا ماينزل بها الدور .

قلت : هل تعتقدين انك ممثلة كوميدى أم درامه ؟

قالت : انا ممثلة كوميدى ودراما .. وانا أفضل تمثيل الادوار الكوميدية عندما تكون حالتى النفسية سيئة .. وعلى العكس افضل أدوار الدراما عندما أكون سعيدة ..

قلت : عندما تظهر صورتك على الشاشة أمامك وانت تمثلين وتغنين هل تهتمين أكثر بمراقبة الغناء أم التمثيل ؟

قالت : اهتم طبعا بالتمثيل ..

قلت : هل اذا اذيعت لك اغنية فى الراديو تهتمين بسماعها ؟

قالت : أنا استمع الى أغانى مرة واحدة وبس .. ومعظم أغانى غير راضية عنها تماما .. الاغنية الوحيدة التى لايضايقنى سماعها لان تسجيلها نظيف جدا هى اغنية (شباكنا ستايره حرير) !

العصافير والطرحة البيضة

قلت لشادية : ماهو اجمل صوت فى نظرك ؟

قالت : صوت العصافير ..

قلت : وأبشع صوت ؟

قالت : صوت صفارة الباخرة .

قلت : واحسن موسيقى ؟

قالت : خشادوريان فى الغرب.. وعبدالوهاب فى أغانيه القديمة فى الشرق .

قلت : واحسن كاتب ؟

قالت : نجيب محفوظ ..

قلت : واحسن صحفى ؟

قالت : على امين ومصطفى امين وكامل الشناوى واحسان عبد القدوس ..

قلت : واحب مخلوق الى قلبك ؟

قالت : الطفل .. اى طفل .. انا اموت فى الاطفال ..

قلت : ورأيك فى الحب ؟

قالت : الحب حنان .. ومشاركة.. واحترام لرغبات الطرف الاخر المحبوب !

قلت : والزواج ؟

قالت : الزواج يثير خوفى فلا استطيع التفكير فيه بوضوح ..!

قلت : حدثينى عن أمنية صغيرة تمنيتها ولم تتحقق حتى الآن ؟

قالت : كنت أحلم دائما وأنا صغيرة بان تقام لى ليلة زفاف جميلة .. وأن البس الطرحة وأجلس فى الكوشة وان تأتى موسيقى الجيش لتعزف امام البيت ، ده كان أملى .. وللاسف تزوجت مرتين فى جو مقبض .. ولم البس الطرحة واجلس فى الكوشة الا فى التمثيل .. خسارة .. خسارة كبيرة .!

.. ..

كانت رياح الخريف قد اشتدت مع توغلنا فى الليل .. وقمنا نزحف على طول الشاطىء .. وكانت أضواء الكازينو وموسيقاه مازالت تصل الينا مختلطة برائحة البحر وهديره الغامض .. وعندما انطلقت وحدى فى الظلام بعد أن تركت شادية على باب الكابين كنت أشعر قليلا .. قليلا .. بالبرد .. بالخوف .. بالوحدة .. بالحزن !

حسن شاه





رسالة بيروت

من المحرر المجهول

سر الرصاص فى مصيف شملان

الحب الذى انتهى بجريمة قتل!

انها بلاشك جريمة ١٩٦٣ ٠٠ !
انها قصة غرام ملتهبة وصلت في درجة غليانها الى ذروة اللهب ٠٠!
انها حكاية الحب القاتل والاعصاب المنهارة التى جعلت « عطيل » بيروت يقتل « ديدمونة » ثم ينتحر بعدها ٠٠!

والضحكات التى كانت تغمر مصيف شملان في لبنان ! تحولت الى دموع ! بعد ان غاصت قصة الحب الطاغية في بحر من الدماء لانهاية له !

والقاتل المنتحر في ربيع العمر ٠٠ والقتيلة عروس شابة ٠٠ كتبت اول قصة لها واسمتها « من الربيع الى الخريف » ٠٠٠ ويبدو انها كانت تعرف مايخبئه القدر لها ٠٠ فقد بدات فعلا مفتونة بجمالها في الربيع ٠٠ واسدل الحب على حكايتها ستارا اسود في نهاية الصيف !

اما حكاية العاشقين الدامية ! بكل مافيها من تفاصيل ! فسببها الاول والاخير : هو الحب من اول نظرة ٠٠

فالقاتل سمير جورج كان طالبا اردنيا يدرس في الجامعة الامريكية ٠٠

وكانت « ريما » ابنة نجيب علم الدين رئيس مجلس ادارة شركة طيران الشرق الاوسط تزامله في الدراسة ٠٠

ورآها ٠٠ وخفق قلبه منذ اول لحظة

قال لها ٠٠ انه مفتون بجمالها ٠٠ وانه على استعداد لعمل اي شئ في سبيلها

وقالت له في رقة : انها لاتستطيع ان تبادله الحب ٠٠ لان قلبها لايستطيع ان يخفق لاي انسان يبدي امامها اعجابه

وقال لها : ولكنني سانتحر اذا لم تبادليني هذا الحب ؟

وقالت له : ارجوك ٠٠ فكر في الامر ٠٠ ان كل مابيننا لايتعدى هدوء الزمالة ٠٠ ولذا فان حبك بالنسبة لي شيء مستحيل

ومرت الايام ٠٠

ومع مرور كل ساعة فيها كان يحس ان « ريما » زادت بعدا عنه ٠٠ وانها ليست معه لاقلبا ولاروحا ٠٠

واراد ان ينسى حبه ٠٠ ان ينسى الجرح الذي اصاب قلبه ٠٠ فسافر الى امريكا ليدفن الامه في دراسة فن الاخراج التليفزيوني ٠٠ وهناك ٠٠ استطاع ان يجد انسانة تبادله الحب ٠٠ وتزوج من سيدة امريكية ٠٠

ويبدو ان زوجته لم تستطع ان تنزع من قلبه صورة ريما ٠٠ فقد كان يراها معه في كل مكان ٠٠ حتى على الوسادة التى كانت تضع زوجته راسها فوقها ٠٠

وترك زوجته ٠٠ وعاد الى بيروت وهو كالمجنون ٠٠ كان يبحث عن ريما في كل مكان ٠٠ ولكنها كانت في هذه اللحظة بعيدة عنه جدا ٠٠ في لندن حيث تستكمل دراستها هناك ٠٠

وظل يطوي نار هذا الحب بين ضلوعه الى ان عادت ريما الى بيروت فجاة ٠٠

وسمع بخبر عودتها ٠٠ فاسرع اليها ٠٠٠ ليخبرها انه مازال على عهده للحب وفيا ٠٠

وذهب اليها في مقر والدها ٠٠ وبدا بينهما عذاب لوعته ٠٠ بل ويبدي امامها استعداده على الزواج منها فورا ٠٠

وللمرة الثانية اخبرته ان مايفكر فيه بعيد جدا عن تفكيرها ٠٠ ورجته الا يفتح هذا الموضوع أمامها مرة ثانية ٠٠ وان يبتعد عن طريقها الى الابد ٠٠

ونزل هذا الجواب الحاسم نزول الصاعقة على راس سمير فصمم على قتل ريما بعد ان وجد في موقفها مايمس كرامته ويطعن شعوره ٠ وبسرعة وجد سمير نفسه يتصرف وفق خطة اكتملت تفاصيلها في مخيلته فجاة ٠ فدعا ريما لمرافقته الى سيارته الواقفة امام قصر والدها لتتسلم مجموعة من الكتب احضرها لها من امريكا ٠

وبدون تردد استجابت ريما الى طلب سمير ورافقته حتى السيارة حيث كان القدر بانتظارها وفجاة قطع سكون المصيف الهادىء صوت اربع رصاصات طلقها سمير على ريما اصابت منها القلب والصدر فاردتها قتيلة على الفور ثم ادار سمير المسدس الى راسه فاطلق رصاصة واحدة كانت كافية للقضاء عليه : وكانت الماساة التى هزت جميع الاوساط الاجتماعية والطلابية في لبنان ٠

وريما علم الدين طالبة موهوبة في التاسعة عشرة من عمرها وكانت قد اصدرت قبل اشهر روايتها الاولى باللغة الانكليزية في كتاب « من الربيع الى الصيف » ولها عدة مقالات في الموسيقى وقصائد وقصص قصيرة كانت تنشرها في مجلة « اوت لوك » الجامعية في لندن ونالت مرتين جائزة المجلة على انتاجها الادبي ٠

وكانت ريما هادئة الطباع تكره الاجواء الصاخبة وتقضى معظم اوقات فراغها في الاستماع الى الموسيقى الكلاسيكية وعزف مقطوعات باخ - على البيانو ومطالعة الروايات الادبية ومنها المؤلفات الروسية ومؤلفات شارل ديكنز وجورج اليوت ورياضتها المفضلة كانت السباحة والسير على الاقدام ٠٠

وغاب هذا الهدوء الى الابد ٠٠

واسدل الستار على جريمة كان سببها الحب من طرف واحد !



ريما ٠ ٠ او بطلة قصة الحب من جانب واحد ٠ كانت تقضى اوقات فراغها في الاستماع الى الموسيقى الكلاسيكية وعزف مقطاعات باخ ٠ ٠ ٠

رسالة جنيف



من جلال دويدار

حكاية ١٧ دولة مع القنبلة الذرية

دورة الجمعية العامة للامم المتحدة التى تبدا اجتماعاتها اليوم ستكون من اهم الدورات التى عاشتها هذه المنظمة الدولية ٠٠ والسبب موجة التفاؤل التى تسود العالم بعد توقيع الاتفاق الجزئى لوقف التجارب الذرية ٠

اعلن ذلك عبد الفتاح حسن رئيس وفدنا بالامم المتحدة في جنيف وممثل الجمهورية العربية في مؤتمر الدول السبع عشرة لنزع السلاح ٠ قال ان مؤتمر الدول السبع عشرة الذي ساهم في التمهيد لاتفاق وقف التجارب الذرية سيقدم تقريرا شاملا عن اعمال المؤتمر الى يوثانت سكرتير عام الامم المتحدة ٠ قال ان الجهود ستبذل خلال اجتماعات الجمعية العامة للامم المتحدة ليشمل اتفاق وقف التجارب الذرية التجارب التى تجري تحت الارض : اكد الدور الهام الذي قامت به الجمهورية العربية المتحدة ودول الحياد لتحقيق هذا النجاح الذي حققه السلام ٠ قال ان المشكلة الرئيسية التى تقف عقبة امام الوصول الى سلام دائم تتلخص في ازمة عدم الثقة التى تسيطر على المعسكرين ٠ وقال عبد الفتاح حسن ان نزع السلاح لايمكن ان يتم في منطقة الشرق الاوسط بينما هناك شعب ضاعت حقوقه نتيجة الغدر الصهيوني ٠

قابلت السفير عبد الفتاح حسن رئيس وفدنا في الامم المتحدة في جنيف في مكتبه بمقر الوفد ٠ كان يقوم ببحث بعض النقط التى ستتناولها المناقشات في مؤتمر الدول الـ ١٧ لنزع السلاح بالنسبة لاعداد تقرير شامل عن اعمال المؤتمر لتقديمه الى يوثانت سكرتير عام الامم المتحدة ٠ سالته عن اثر اتفاقية وقف التجارب الذرية التى وقعت في موسكو ولندن ووشنطن على اعمال المؤتمر ٠ قال ان الوصول الى هذا الاتفاق كان له اثر مباشر على نشاط المؤتمر وهو توقف الاصطدامات الدائمة التى كانت تقع باستمرار بين وفود المعسكرين داخل المؤتمر ٠٠ وقال عبد الفتاح حسن ان مؤتمر الدول الـ ١٧ الذي تشترك فيه الجمهورية العربية وسبع من دول الحياد كان تمهيدا لهذا النجاح الذي حققه السلام بالوصول الى هذا الاتفاق الجزئى لوقف التجارب الذرية ٠

وسالت رئيس الوفد العربى عن العقبات التى تقف في طريق الوصول الى اتفاق لسلام دائم ٠ قال ان المناقشات التى دارت في المؤتمر اكدت ان ازمة عدم الثقة هى العقبة الرئيسية امام هذا الاتفاق لقد امضت وفود المعسكرين عدة اشهر في مجادلات حول عملية نزع السلاح ٠٠٠ هل يجري التخلص اولا من وسائل نقل مواد التدمير ؟ ويسبب ازمة عدم الثقة والسفن ٠٠ ام يجري التخلص اولا من مواد التدمير ٠ ويسبب ازمة عدم الثقة اصر الوفد الامريكى في عدة اجتماعات على ضرورة الاحتفاظ بما يسمى بالحزام الدفاعى الواقى اي ان تحتفظ امريكا بجزء من قوتها يكفل لها الدفاع عن نفسها حتى بعد الوصول الى اتفاق نزع السلاح

وكان من راي الوفد الامريكي انه اذا تم نزع السلاح نهائيا دون هذا الحزام الواقى فان الكتلة الشيوعية بما لديها من امكانيات بشرية ضخمة يمكنها ان تغزو امريكا بجيش من البشر دون حاجة الى الاسلحة المدمرة ٠

وسالت عبد الفتاح حسن عن الدور الذي قامت به الجمهورية العربية المتحدة في هذا المؤتمر ٠ قال ان اشتراك الجمهورية العربية المتحدة كدولة حيادية كان من العوامل التى ساعدت على استمرار اعمال المؤتمر حتى الان ٠ لقد عقدت مؤتمرات مماثلة من قبل وانتهت جميعها بالفشل بعد عدة اجتماعات ٠ كما ان المقترحات التى تقدمت بها الجمهورية العربية المتحدة لتخفيف حدة التوتر والتى اعلنها الرئيس عبد الناصر في خطابه بالامم المتحدة سنة ١٩٦١ كانت من الاسس التى قام عليها مؤتمر الدول الـ ١٧ ٠ كما ان اشتراك ٧ دول حيادية مع الجمهورية العربية المتحدة في هذا المؤتمر واتخاذها موقفا موحدا بالنسبة للمشاكل التى تعترض طريق الوصول الى اتفاق المعسكرين كان من اسباب نجاح مهمة المؤتمر حتى الان ٠ وقال ان اجتماعات المؤتمر والمناقشات والاتصالات التى دارت فيه كانت عملية تمهيدا لهذا اللقاء الذي تم في موسكو وانتهى بتوقيع الاتفاق الجزئى لحظر التجارب الذرية ٠

وقال مندوب الجمهورية العربية المتحدة في مؤتمر الدول الـ ١٧ ان مهمة هذا المؤتمر تتلخص في تخفيف حدة التوتر العالمى والوصول الى اتفاق لنزع السلاح الشامل ٠ لقد خفت حدة التوتر بعض الشيء خاصة في الاسابيع الاخيرة نتيجة انشاء الخط التليفوني المباشر بين الكرملين والبيت الابيض وكذلك بعد توقيع اتفاق وقف التجارب الذرية ٠ ونتيجة

عبد الفتاح حسن





ديدمونه بيروت .. التى قتلها عطيل ثم انتحر .. اوريما بطلة اغرب قصة حب اراد من احبها نسيان الجراح التى اصابت قلبه وعندما فشل فى النسيان لجأ الى القتل



هذا هو الشهر العربي !

فى داخل سفارة الجمهورية العربية المتحدة فى لندن تجرى حركة غير عادية .. استعدادات ضخمة تجرى الآن لافتتاح المركز السياحى الجديد الذى انشىء فى قلب العاصمة البريطانية ، ومع افتتاح المركز الجديد سيبدأ اول شهر عربى فى بريطانيا !

وفكرة اقامة الشهر العربى فى لندن جاءت مشتركة من الجمهورية العربية ومن صاحب واحد من اكبر المطاعم الليلية فى لندن .. وهو مطعم عمر الخيام .. وصاحبه هو أحد الاثرياء اللبنانيين .. ومن المعروف من هذا المطعم أنه يحتفظ لنفسه بالجو الشرقى دائما ، ويحاول تقديم اطعمة شرقية ورقصات شرقية الى غير هذا .. وديكور المطعم واثاثاته كلها شرقية .. ولذلك فقد كان تنفيذ فكرة الشهر فيه هى اقرب الاشياء الى صورة الشرق التى يتصورها الاجانب من بلادنا ، وهى من النواحى الهامة جدا التى تستهويهم .. هذا بالاضافة الى ان زبائن مطعم عمر الخيام من أرقى المستويات فى انجلترا ، او بالاسلوب السياحى من ذلك الصنف من الناس الذين يستطيعون أن تتحملوا مصاريف السفر الى الجمهورية العربية المتحدة ..

ومنذ بضعة أشهر كان صاحب المطعم قد طار الى القاهرة ، والتقى بالدكتور عبد القادر حاتم وزير الثقافة والارشاد القومى ، واتفق معه على كل شىء خاص بهذا الشهر الذى سيبدأ فى اول اكتوبر القادم .. وعاد صاحب المطعم الكبير - بعد توجيهات الدكتور حاتم - ليشترك مع الاستاذ احمد انيس المستشار الصحفى والسياحى لسفارة الجمهورية العربية المتحدة فى لندن فى اعداد الترتيبات النهائية للشهر الذى سيتم افتتاحه فى نفس اليوم الذى يتم فيه افتتاح المركز السياحى الجديد .

اما الترتيبات الخاصة بالشهر فتتلخص فى ان يكون مطعم عمر الخيام مطعما مصريا مائة فى المائة لمدة شهر كامل . يقدم الاطعمة المصرية .. طهاة مصريون .. ورقصات واغان مصرية صميمة ، خدمة مصرية كاملة .. وسيتم اختيار اربع فتيات مصريات مثقفات ليستقبلن المدعوين والمدعوات ، ورواد المطعم ، وليشرحن لكل الرواد كل ما يسألون عنه ، وليسرن بين الرواد عارضات خدماتهن ، خاصة كل ما يتعلق بمعلومات عن مناطقنا السياحية وآثارنا ، وكذا الاطعمة المقدمة ، وكيفية اعدادها واية معلومات اخرى يريدها او يسأل عنها هؤلاء الرواد عن بلدنا .. كما يقدم النبيذ المصرى .. ويشترك القانون المصرى فى احياء هذا الشهر .. من بين الذين تم اختيارهم مثلا الراقصة نجوى فؤاد ومعها اربع راقصات أخريات من راقصاتنا المعروفات .. وكذلك ستة من الموسيقيين المعروفين من عازفى الالات الشرقية البحتة ..

وستعرض على طاولات معدة خصيصا مطبوعاتنا السياحية المختلفة ، كما ستحلى جدران المحل واركانه بصور سياحية ، وفى الاركان توضع نماذج من الجبس للمعابد المصرية المشهورة ومن اهمها معبد ابو سنبل .

هذا الى جانب معرض كامل فى الطابق الارضى من المطعم (عمر الخيام) لمنتجاتنا السياحية والتجارية بأنواعها جميعا .. ومن بين هذه المعروضات ستوضع الاطعمة المصرية المحفوظة ، والنبيذ ، ومنتجات خان الخليلى والاقمشة .. وغيرها ..

وسيبدأ الشهر فى يومه الاول بحفلين اثنين .. الحفل الاول من الرابعة والنصف حتى الخامسة والنصف للصحافة الانجليزية والعالمية .. وحفل آخر ساهر يبدأ من الثامنة والنصف للضيوف الرسميين ، وهم رجال السلك الدبلوماسى فى العاصمة الانجليزية .

اما مركز الاعلام السياحى ففكرة قديمة من افكار الدكتور عبد القادر حاتم الغرض منها ضم جميع وسائل الاعلام التى تكمل بعضها بعضا فى مكان واحد يضمها جميعا .. وهى الصحافة والاذاعة والتليفزيون والسياحة .. وكل هذه وسائل اعلام مكملة لبعضها كانت تعمل متفرقة ، ولكن الاتجاه الجديد الى ضمها جميعا بحيث تقوم بعمل متكامل واحد ..

وقد تم اختيار احمد انيس المستشار السياحى والصحفى بسفارة الجمهورية العربية المتحدة فى لندن ليكون مديرا لهذا المركز ..

قال لى احمد انيس :

- اننا نعمل هنا فى السفارة كوحدة متكاملة .. سواء بالنسبة للصحافة او للاذاعة او للتليفزيون او للسياحة .. ولكن المركز بوضعه الجديد سيدمج كل هذه العمليات تحت اشراف مدير المركز بحيث انها اصبحت عمليات متكاملة تخدم كلها قضية واحدة وهى عكس صورة مصر الجديدة فى الخارج ، بحيث يلمس العالم فى الخارج نوع البلد الجديد اللى قام فى عهد الثورة ..

واشرف احمد انيس بنفسه على استئجار مكان عمارة من ركن جميل فى واحد من اكبر شوارع لندن ، وهو الشارع الذى تقع فيه كل وكالات شركات الطيران ، ومن هنا كانت أهميته بالنسبة للقادمين وللمسافرين الى العاصمة الانجليزية ..

والمركز يتكون من دورين ، وبدروم ، الدور الاول للاستعلامات والسكرتارية والدور الثانى لمدير المركز ومجموعة من الموظفين .. وهناك دور تحت الارض خاص بالمكتبة وقاعة صغيرة تصلح للسينما أو المحاضرات ، وأثاث المكتب كله على النظام الحديث طبعا ، أما الجدران فكلها عبارة عن تماثيل ورسوم مصرية قديمة .

وعدد الموظفين المقترح الحاقهم بالمركز كبداية للعمل ، ثمانية موظفين ، اربعة من الفنيين ، واربعة من الاداريين .. وقال احمد انيس انه يتوقع أن ينمو هذا العدد بمرور الايام كلما كثرت الاعمال التى تقع على عاتقهم ..

اما اثاث المركز فبعض قطعه قد حضرت فعلا من القاهرة ، والاجزاء الباقية يجرى شراؤها حاليا من لندن ..

وقال لى احمد انيس ان عدد السياح الانجليز من انجلترا لمصر قد ازداد زيادة ضخمة فى الموسم الماضى وذلك بتوجيهات الدكتور حاتم .. وكذلك بعد أن قامت مجموعة من المجلات الانجليزية بالدعاية لمصر .. ومن اهمها الصنداى تايمز ، وايلستراتد لندن نيوز Illustrated London News ومجلة « جو Go » وقد قامت هذه المجلات بعمل ٥٦ لوحة لآثار النوبة وابو سنبل نشرت بعضها تباعا فى ٨ اعداد من مجلة ايلستراتد لندن نيوز ، وعندما رات السفارة العربية فى لندن جمال العمل الذى قام به المصورون الانجليز .. قررت السفارة تكوين معرض خاص من هذه الرسوم وارساله الى اجزاء مختلفة من العالم الكبير ! ..

وكان لهذه الحملة السياحية نتيجتها فعلا فى زيادة عدد السياح الانجليز الذى اقتصر عددهم فى موسم سنة ١٩٦١ - ١٩٦٢ على ١٦٫٥٠٠ سائح .. وازداد هذا العدد فى الموسم ١٩٦٢ - ١٩٦٣ الى ٢٤٫٦٠٠ سائح اى بزيادة تقدر بنصف العدد الاصلى .. وهذا طبعا شىء رائع بالنسبة لبلد مثل انجلترا ..

وما زالت الحملة مستمرة من أجل السياحة الى مصر ..

كما ينتظر أن يكون لافتتاح المركز وللشهر العربى الذى يقام هنا فى لندن اثر رائع بالنسبة للزيادة المتوقعة فى عدد السائحين ! ..

طارق فودة





استعدادات ضخمة تجرى الآن لافتتاح المركز السياحى الجديد الذى انشىء فى قلب العاصمة البريطانية والذى انشأته ج٠ع٠م٠ ..

لذلك بدأ يسود العالم نوع من التفاؤل نتيجة للروح الطيبة التى بدأت تسود العلاقات بين المعسكرين فى الفترة الاخيرة ٠ وقال ان هناك محاولات اخرى تبذل لعقد معاهدة عدم اعتداء بين حلف وارسو الشرقى وحلف الاطلنطى الغربى ٠

ان المشكلة التى كانت ومازالت تثير رعب المعسكرين هى وقوع حرب مفاجئة نتيجة خطأ فى التقدير ٠٠ ولكن انشاء الخط التليفونى المباشر سيساهم ولاشك فى تخفيف حالة الرعب ٠ كما ان الاتصالات التى تجرى حاليا بالنسبة لانشاء نقط مراقبة فى المناطق التى يمكن ان يتم منها الغزو المفاجىء ستكون عاملا هاما لانهاء هذا الرعب اذا انتهت باتفاق ٠ وقال انه سبق ان تقدم الروس باقتراحات حول هذا الموضوع فى سنة ١٩٦٠ ورفضت من الجانب الغربى ولكن اعادة بحثها حاليا يعتبر دليلا على وجود حالة جديد تمن التفاهم والروح الطيبة بين المعسكرين ٠ وقال عبد الفتاح حسن ان الوصول الى اتفاقيات خاصة باستخدام الفضاء الخارجى لاغراض السلام وعدم التوسع فى المناطق الذرية سيكون من اهم العوامل للوصول الى اتفاق شامل لنزع السلاح ٠

وسالت رئيس الوفد العربى عن رايه فيما تنادى به اسرائيل بالنسبة لنزع السلاح فى منطقة الشرق الاوسط ٠ قال ان الرئيس جمال عبد الناصر رد على هذا النداء المسموم بانه لايمكن ان يتم نزع سلاح فى منطقة ضاعت فيها حقوق شعب ٠ ان نزع السلاح لايمكن ان يتم الا على اسس من العدل وارجاع الحقوق لاصحابها وحل مشاكل المنطقة حلا جذريا ان اسرائيل تحاول ان تستغل كل خطوة للسلام لتوطيد كيانها كدولة قامت على العدوان والغدر ٠

وسالت عبد الفتاح حسن عن امكانيات الوصول الى اتفاق شامل لوقف التجارب الذرية ٠ قال ان اجتماعات الجمعية العامة للامم المتحدة فى هذه الدورة التى ستبدأ اليوم ستناقش ولاشك هذا الموضوع ان مؤتمر الدول الـ ١٧ سيقدم تقريرا شاملا يتناول فيه كل مايتعلق بالنقط التى اثيرت فى اجتماعاته بالنسبة لنزع السلاح الشامل ٠ وقال انه سيعاد فى اجتماعات الامم المتحدة تقديم المقترحات التى سبق ان قدمتها الجمهورية العربية ونيجيريا والحبشة كاساس لحل مشكلة نزع السلاح وقال انه من المتحمل ان تكون مناقشات الجمعية العامة للامم المتحدة اساسا جديدا لاتصالات جديدة تهدف الى الوصول الى اتفاق لوقف التجارب الذرية تحت الارض ايضا ٠ ان المناقشات التى ستدور فى اجتماعات الامم المتحدة ستكون الاساس الذى سيقوم عليه اعمال مؤتمر الدول الـ ١٧ فى اجتماعاته القادمة التى ستستانف بعد انهاء دورة الجمعية العامة !

جلال دويدار

لقاء مع جيل الأمل



عطاء النقاش

كيف يفكر الجيل الجديد من الفنانين ؟ كيف ينظر الى المستقبل ؟ وكيف ينوى مواجهة الحياة ؟

وعطاء النقاش هو نموذج من هذا الجيل الجديد الذى نتطلع اليه بأمل . فى مجال السينما .. انه اول ثمار المعاهد الفنية العليا التى انشأتها وزارة الثقافة منذ خمس سنوات .. معهد السينما ومعهد الباليه والكونسرفاتوار معهد المسرح ... الخ . لقد كان الهدف من انشاء هذه المعاهد ـ هو وضع حد للفوضى التى تسود هذه المجالات ، والتى ازدحمت بالدخلاء ، والادعياء ، بارساء هذه الفنون على قواعد علمية ، ودراسات اكاديمية تعطى الموهوب من طلاب هذه المعاهد الامكانيات ، والاسلحة التى تمكنه أن يعبر عن نفسه كفنان . وأن يقول شيئا يحمل طابع الشخصية المصرية فى الشكل ، والمحتوى الانسانى فى المضمون

وعطاء النقاش ، هو أول الدفعة الاولى التى خرجها معهد السينما . فى قسم الاخراج ـ وكان الاول باستمرار خلال مدة الدراسة ، وهو فى نفس الوقت طالب فى كلية الآداب قسم اللغة الانجليزية ، وعمره الآن لا يزيد على ٢٢ عاما . وقد تعاقدت معه شركة الانتاج السينمائى التابعة لمؤسسة السينما ، لكى يعمل مخرجا فى قسم الافلام التسجيلية حتى يحين موعد سفره للدراسة فى بعثة الى تشيكوسلوفاكيا .

ويتميز عطاء ، بانه يعرف طريقه جيدا وأن له فلسفة واضحة فى الحياة ، ونظرية متكاملة فى كل المجالات ، المسرح ، والقصة ، والسينما ، والسياسة ، والعلاقات الاجتماعية ... الخ وهو يقول « ان مايعيب مخرجينا ، انه ليس لهم فلسفة فى الحياة ، أيا كانت هذه الفلسفة ! فالمخرج يجب أن يكون دائرة معارف ، موسوعة فى كل الجوانب . انه يجب أن يعرف شيئا عن الاصلاح الزراعى ، عن الموسيقى ، عن المساكن ، والفنون التشكيلية عن مشاكل العمال ـ والمسرح ، عن الاستيراد والتصدير ، والتموين ، والباليه ... ان رصيده يجب أن يكون شاملا لكل هذه النواحى ، وأن يكون عنده فى النهاية نظرية كاملة والا أصبح مجرد حرفى ...

والحقيقة أن اللوم لا يمكن أن نلقيه كاملا على المخرجين المصريين ، فالانسان دائما هو نتاج المجتمع الذى يعيش فيه ، فاذا كان المخرج المصرى تنقصه نظرية الحياة ، تنقصه الثقافة المتكاملة فى كل النواحى ـ فان هذا يرجع الى ظروف كثيرة ، يتحمل جانبا منها المخرج فضلا عن الانخفاض العام لمستوى الثقافة فى حياتنا ـ فالفنان التشكيلى ، لا يعرف شيئا عن المسرح والموسيقى لا يعرف شيئا عن الادب ، والراقص لا يعرف شيئا عن النحت ... الخ ، ولهذا عاشت السينما المصرية أربعين عاما وهو عمر طويل ، ومع ذلك فهى لم تحقق شيئا . هل يمكن أن نقول ان هناك ما يسمى « بالفيلم المصرى » له اتجاهاته العالمية .. كلا .. خذ مثلا بولندا ـ وأنا أعتبرها احدى القمم فى الانتاج العالمى للفيلم ....هل تتصور أن صناعة السينما عندهم لم تبدأ الا بعد الحرب العالمية الثانية ، قفزت خلال هذه المدة القصيرة لتحتل مكان الصدارة بين أحسن الافلام العالمية . والسبب فى ذلك أن المخرجين ، والفنانين عموما ، لهم نظرية فى الحياة ، لهم فلسفة ... عندهم ما يقولونه دائما .. فماذا يريد مخرجونا أن يقولوا ؟ لاشئ ، لانه لا فلسفة لهم ! ولهذا فقد بقينا نحن فى نفس المكان ندور فى حلقة مفرغة ، طوال أربعين عاما ..

الفيلم الامريكى

ولا يشارك الفيلم المصرى ، فى الانحدار سوى الفيلم الامريكى ! لماذا لان السينما بشكلها الفنى المنفرد ـ هى أرقى مرحلة من مراحل حضارة الصورة انها تطوير للفنون التشكيلية مضافا اليها الحركة ، ان الفيلم يجب أن ينظر اليه كبناء موسيقى متكامل ، مكون من ايقاعات ، انه لحن واحد ومتنوعاته بشرط ألا يفقد الفيلم أبدا اللحن الاساسى والتوازن الموجودين هذه الايقاعات وامتدادها لهذا المفهوم . فالتمثيل السينمائى يجب أن يكون أقرب الى الباليه والبانتوميم منه الى التمثيل المسرحى !

هذا هو جوهر السينما ، كفن يتميز على بقية الفنون وقد وضع هذا المفهوم ايزنشتاين ، وكافح من بعده بعض العاملين فى السينما لكى يثبتوا هذا المفهوم ـ أمثال رينيه كلير ، شارلى شابلن ، دى سيكا ، وانطونيو . فماذا فعلت السينما الامريكية ؟ لقد انحرفت بهذا المضمون على مبيل « الاستسهال » واستغلت امكانيات الكاميرا على التسجيل الفوتوغرافى ، وصورت أشياء شبيهة بالواقع ، وحققت فيها كل الاحلام التى تريدها الجماهير ، وكانت هذه هى أرخص الوسائل لاستخدام السينما كتجارة . ولهذا فان الروايات التى تراها فى السينما الآن ، سواء الامريكية أو التى تتشبه بها ، هى روايات مصورة سينمائيا . لقد كان تأثير الموجة الامريكية طاغيا فقد تمكنت من أن تخلق فى المدى الطويل ذوقا خاصا وتتحكم فيه على النطاق العالمى وانحرفت بذلك عن الجوهر الحقيقى للسينما

التأميم الشامل

فكيف يمكن اذن أن نحرر السينما المصرية ، بل والجمهور المصرى من الافساد الذى سببته السينما الامريكية ، على يد تجار السينما فى مصر ؟ بالتأميم ... التأميم الشامل الكامل ، وأنا واثق ان هذا سيتحقق فى بلادى عندما يحين موعده . حرروا الشعب من هذه المخدرات التى عاش عليها أكثر من ثلاثين عاما ، مخدرات تجار السينما الذين يهدفون الى الربح . والربح فقط ، انهم أعطوا الشعب لونا واحدا من الفن السينمائى ، ولم يمنحوه غيره ، فاستكان اليه ، انهم صنعوا النجوم وفرضوها عليه فى كل الروايات وسدوا الطريق أمام الآخرين ، والا فكيف نفسر اقبال الجمهور على الفيلم الجيد وهو نفس الجمهور الذى يقبل على الافلام الهابطة !! ؟؟

ان التأميم هو المنقذ للجمهور ، والمنقذ للفنيين من رجال السينما فى التحرر من ربقة هذه العبودية التى فرضها تجار السينما الذين يتحكمون فى الاذواق وفى الفن السينمائى عموما من الفه الى يائه .

والامل بلا شك معقود على أمثالنا من خريجى المعهد العالى للسينما ، وان كنت أطالب بحمايتهم من الآن ، حمايتهم من تجار السينما ، ومن العمل فى القطاع الخاص ، حتى لايتلوثوا بالقيم والاساليب السائدة فيه ! ان أحسن حل لهم هو أن تلحقهم مؤسسة السينما بالعمل فيها فورا .

شكل السيناريو

والسيناريو .. لا حل لمشكلته ولن يقدم معهد السيناريو أى شئ جديد ، فكتابة السيناريو لا تدرس فى أى معهد من معاهد الدنيا ، هناك معاهد للدراما ، ولكن ليس لكتابة المسرح ... فالقصة ، والسيناريو ، والشعر ، لا تكتسب بالدراسة الاكاديمية . انما يجب أن يكون الانسان موهوبا فى الاصل ، فاذا أعطيت له القواعد ، وهى بسيطة فسيتمكن من أن يشق طريقه . والحل الوحيد عندى ، أن يتعاون الاديب مع المخرج فى كتابة السيناريو وبهذه المشاركة فقط يمكن أن يتدرب الادباء على كتابة السيناريو ... واعتقادى أنه لا يوجد سيناريست فى مصر سوى على الزرقانى ، ولو أراد نجيب محفوظ لامكن أن يكون سيناريست عالميا .

رأى فى المخرجين

لا تظن أننى أخاف أن أقول رأيى فى أحد من أساتذتى المخرجين ، فبالرغم من أن لى نقدا فى عمل كل منهم فانى أقدرهم جميعا وقد سبق أن أبديت لكل منهم أوجه النقد هذه ... فعيب صلاح أبو سيف انه بعد أن استقر على عرش الاخراج أصبح يستعرض قدراته ، ويكرر نفسه فى كل فيلم ، ومن أوضح عيوب الاخراج عقدة الاستطراد .

أما يوسف شاهين ، فعيبه الاساسى هو ضعفه الشديد من ناحية فهمه للدراما ، وان كان يتميز بأنه حرفى من الدرجة الاولى بشرط أن يكون السيناريو الذى ينفذه ممتازا .

أما توفيق صالح ، فهو طاقة كبيرة ، واعية ، ولايمكن الحكم عليه من فيلمين فقط وهما كل رصيده فى الاخراج ، ومن عيوبه أنك تشعر فى أفلامه أنه يقول ، وبصوت عال « أنا مخرج » يعيبه أيضا التردد ورغبته فى أن يخرج الروائع فقط .. وهذا يؤدى الى التعطيل .

لقد وضعت كمال الشيخ فى مصاف كبار المخرجين ، لفيلمين فقط الاول حياة أو موت ، واللص والكلاب ـ وعيبه هو اهتمامه بالشكل وعدم رغبته أو قدرته على التعمق .

أما حلمى حليم ، فهو أقرب المخرجين الى نفسى وعقلى ، انه يفهم السينما والدراما ، ولا يستعرض نفسه أبدا الى درجة أنك تنسى أن هناك مخرجا أو تكنيكا فى الفيلم ، ان نظرته دائما اشتراكية علمية ، وهو فى نفس الوقت ـ شاعرى ـ فى الاخراج .

اما بركات .. فيقترب من أسلوب حلمى حليم ، فى أوقات التجلى والصفاء ، مثال ذلك فى فيلمه « دعاء الكروان »

الواقعية التقدمية

اما وأناه ـ كمخرج ـ فأعتنق الواقعية التقدمية وهو تطوير يتلاءم مع ظروف حياتنا .. نقد ما فى حياتنا من تناقض بين القديم والجديد ، وبين الجديد والجديد ، والانتصار فى ذلك الصراع الاخير الى المفهوم العلمى للاشتراكية ! ولهذا فقد رحبت أن أبدأ حياتى العملية ، بالعمل فى قسم الافلام التسجيلية فى أقرب الافلام الى جمهورنا والى احتياجاته فى المرحلة الحالية . ولست أنوى أن أجعل من الافلام التسجيلية خطوة لكى أقفز الى الافلام الروائية ، ولكنى أنوى أن أخرج فى المستقبل أفلاما تجمع بين التسجيلية والروائية . وفى ذهنى الآن عدة أفكار ـ كفيلم أول موسم للامطار فى الجزائر ، وانسحاب الجيش فى سيناء ، وحياة الصيادين فى البحر ، وتهجير أهالى النوبة . وهذه أفلام يمكن أن تمتد أكثر من ساعة ونصف ساعة . وأن يجمع فى نفس الوقت بين الفيلم التسجيل البحت والفيلم الروائى ! .

سعد كامل

خواطر وأفكار

فى حياتنا الفنية والثقافية بعض أفكار غير مضبوطة تترتب عليها مواقف خاطئة .

يظن البعض ان الفن المثقف فن يصاغ لمتعة المثقفين وحدهم . وهذا الظن يتورط فيه كثيرون ممن لايعشقون المسرح الرفيع والموسيقى السيمفونية والباليه .. كما يتورط فيه للاسف بعض المشتغلين بهذه الفنون .

هذا الظن الخاطئ لابد ان يترتب عليه الادعاءات الكثيرة التى نسمعها هنا وهناك تنكر على هذه الفنون الناشئة فى بلادنا مجافاتها للروح الديموقراطية والاشتراكية ، ومناقضتها لشعار « الفن للجميع .. وتتحدث عن النفقات الباهظة التى تتكبدها ميزانية الدولة لمتعة طائفة قليلة من الناس .

ظن خاطئ تترتب عليه مواقف خاطئة

فهذا الفن « الرفيع » كما يسمونه ليس المقصود به ان يكون متعة للخاصة .. وانما هدف الدولة من الانفاق عليه هو توسيع رقعة جمهوره وعشاقه

انه ايضا فن لمتعة الجميع

والمشكلة ليست في ارتفاع مستوى هذا الفن عن مستوى الجمهور العادى .. وانما المشكلة هى انه فن جديد على ذوق جمهورنا فقد اقتضت سياسة الظلام والقهر الاقطاعية البائدة عزل شعبنا عن منابع الفكر والفن الانسانى العالمى وتقديمه للصفوة الممتازة ـ لاصفوة المثقفين ، وانما صفوة الاثرياء ! انظر لاسعار المسرح في تلك الايام .

والآن .. نحن نقدم هذا الفن للجميع وباسعار رخيصة فيصدمنا قلة جمهوره .. ويقود ذلك بعضنا لاعتناق افكار خاطئة

والمسألة بسيطة : ان هذه الفنون لغرابتها وجدتها على ذوق جمهورنا تحتاج لدفعة قوية من دفعات الترويج والترغيب والشرح .

وددت لو قدم مسرح الجيب برنامجه بالمجان .. وددت لو انتقلت الاوركسترا السيمفونية الى الجامعات تعزف فى قاعاتها مع الشرح والتقديم ..

وددت لو اصدرت وزارة الثقافة مجلة اسبوعية للفنون تباع بقرش واحد وتروج للفن الرفيع وتبسط مشاكله وتشرح اسراره مجلة سهلة الاسلوب تخاطب عامة الناس .

ستقدم الفرقة القومية في الموسم القادم ٦ مسرحيات مترجمة . سيقدم مسرح التليفزيون مسرحية مترجمة . سيقدم مسرح الجيب ٥ مسرحيات مترجمة . سيشهد الجمهور في موسم واحد ٣٢ مسرحية عالمية من عيون الانتاج الفنى الخالد .

ماالذي يحكم اختيار هذه المسرحيات دون غيرها .. خطة ؟ .. نظام خاص ؟ .. سياسة هادفة ؟ .. الجواب .. لا

ان الذي يحكم اختيار هذه المسرحيات هو الصدفة ، ووجودها كيفما اتفق

ان اي مثقف يجيد الترجمة وتعجبه مسرحية من المسرحيات يترجمها ويقدمها للمسرح .. ومادامت الترجمة جيدة ، والمسرحية جيدة فهى تصل الى الجمهور .

والمترجمون الذين ينقلون هذه المسرحيات العظيمة الى لغتنا العربية لايحتكمون لخطة في الاختيار او لسياسة هادفة .. ووجهات نظرهم تختلف في هذا الصدد .

والاحسن دائما ان تدرس داخل الفرق المسرحية المختلفة خطة محددة واحدة لاختيار عيون المسرح العالمى اختيارا منهجيا ثم ترجمتها بعد ذلك .

فاما ان ينتخب من بين الانتاج المسرحى الانسانى ـ في كل موسم اخلد ٣٢ مسرحية واحسنها تاليفا ..

واما أن ينتخب من بين ذلك الانتاج المسرحى الانسانى الواسع ـ في كل موسم ـ اقرب ٣٢ مسرحية لطبيعة ميولنا ومزاجنا الفنى الحار الذى يؤثر الكوميديا ، والعاطفية المشبوبة ...

واما أن ينتخب من بين ذلك الانتاج ـ في كل موسم ـ اكثر المسرحيات اهتماما بالافكار والمشاكل التى تهمنا اليوم في هذه المرحلة الهامة من تاريخنا ـ سواء اكانت مشاكل اجتماعية ام انسانية عامة أو سياسية ..

.. وهكذا

اود الا نحتكم للاختيار الجزافى فيمثل هذا الانتاج المسرحى الذي يمثل الغذاء الروحى والفكري لجمهور واسع .. وانما نحتكم لخطة ومنطق نحدده سلفا .. ثم نترجم بعد ذلك .

ـ لابد ان تظهر نجوم جديدة في التاليف المسرحى هذا الموسم والمواسم القادمة

فقد خصص مسرح التليفزيون ٣ فرق مسرحية هذا الموسم لتقديم ١١ مسرحية عربية مؤلفة وجادة اذا أضيفت اليها ٧ مسرحيات تقدمها الفرقة القومية نجد أن المسرح يطلب من المؤلفين هذا الموسم ١٨ مسرحية قابلة للزيادة في المواسم القادمة .

ان انتاج المؤلفين الذين كتبوا للمسرح الى الان لايكاد يفى بالحاجة المتزايدة للمسرح .. ولا بد ان يتقدم صف جديد من المؤلفين ..

هذه مناشدة .. وترحيب .. بالدم الجديد .

الفريد فرج

مؤتمر للمسرح العربي لم يمثلنا فيه أحد

بيروت : من طارق فوده

الدكتور محمد يوسف نجم ، استاذ الادب العربى بالجامعة الامريكية فى بيروت وواحد من اعلام الكتاب العرب الذين اسهموا بانتاجهم الوفير في عالم النشر في بيروت ، عاد اخيرا من اوروبا بعد أن مثل لبنان الشقيق في المؤتمر الدولى لدراسة المسرح العربى الحديث ..

ومكان المؤتمر كان في مدينة بلاجيو على بحيرة كومو التى تبعد حوالى ٧٥ كيلومترا من ميلانو في شمال ايطاليا كما تبعد بنفس النسبة عن سويسرا ... اما فترة انعقاد المؤتمر فكانت من ١٩ الى ٢٣ اغسطس ، أى منذ حوالى اسبوعين

وعلى البحيرة الجميلة اجتمع ادباء ومسرحيون من مختلف الدول العربية من بينهم عبدالله الشقرون من المغرب وهو مدير التليفزيون المغربى ، ومحمود المسعدي من تونس ، وهو وزير المعارف هناك وأحد كتاب المسرح المعروفين ... وجبرا ابراهيم جبرا من العراق واكرم الميدانى من سوريا ، وهو من خريجى معهد التمثيل في القاهرة ومتخصص في الادب المصري .. اما بالنسبة للجمهورية العربية المتحدة ، فلم يمثلها احد .. وكانت الدعوة قد وجهت الى الاستاذين توفيق الحكيم وزكى طليمات .. وقد اعتذر توفيق الحكيم لان الطبيب منعه من السفر اما زكى طليمات فلم يعتذر ، ولم يذهب على الاطلاق ! ..

وقد تناول المؤتمر بحث مشكلة المسرح العربى من حيث المسرح والدولة واللغة والتقاليد المسرحية واثرها في المسرح العربى المعاصر ، والمسرح الغربى المعاصر واثره في المسرح العربى .. كما بحث مشكلة الانسان في المسرحية العربية الحديثة وسألت الدكتور نجم

ـ والقرارات التى خرجتم بها من المؤتمر ؟ ..

ـ لم نخرج بقرارات معينة .. وانما كان المؤتمر عبارة عن مجموعة ابحاث القيت ونوقشت في جلسات ..

ـ والبحث الذي القيته انت ؟ ..

ـ اثر التقاليد المسرحية العربية في مسرحنا المعاصر .. وهو باختصار عبارة عن رايى الذي اقول فيه بان التقاليد المسرحية التى وضعتها الفرق الرائدة الثلاث (فرقة النقاش في لبنان والقبانى في سوريا وصنوع في مصر) هى التى وضعت الاسس التى سار عليها المسرح العربى في التاليف ، والاخراج والتمثيل حتى سنة ١٩٣٥ .. وابتداء من سنة ١٩٣٥ دخل المسرح العربى طورا جديدا هو طور توفيق الحكيم في التاليف وزكى طليمات في الاخراج والفرقة القومية في التمثيل ..

ـ افهم من هذا ان معظم الابحاث التى القيت تعلقت الى حد كبير بالمسرح المصري ؟ ..

ـ طبعا ..

ـ ومارايك في معالم المسرح العربى المعاصر كما تراه الان ؟ ..

ـ المسرح العربى المعاصر هو مسرح السنوات العشر الاخيرة ، وهو مسرح تجريبى ليس له اتجاه واضح حتى الان لان أثر التقاليد المسرحية التى غرستها الفرقة القومية ظل فعالا في المسرح العربى بمصر حتى الثورة او بكلام الادب بعد الثورة بسنوات قليلة .. الى أن نشأ مسرح الثورة وهو الذي نسميه المسرح التجريبى ..

اما المسرح المعاصر فيسير في خطوط عديدة ومتوازية الى حد كبير ، ولن تتضح شخصية هذا المسرح حتى يظهر المؤلف الكبير الذي يسبر اغوار النفس العربية المعاصرة ، واعنى النفس العربية بعد الثورة ، كما سبر مسرح توفيق الحكيم اغوار النفس العربية بعد الثورة الاولى

طارق فودة

د . محمد يوسف نجم





الفار لزميله : ولما بجي الصيف بانقل في الناحية البحري

رأى بيكار

خان الخليلى .. دائما

لا يكاد يتسرب نبأ قدوم احدى بواخر الركاب الى ميناء بور سعيد حتى ترى جميع المتاجر وقد دبت فيها الحياة ، وفتحت ابوابها لتستقبل عابرى القناة من مختلف الجنسيات حتى ولو كان وصولهم فى منتصف الليل أو فى عز الشتاء ..

فما أن تلقى السفينة مراسيها عند مدخل القناة حتى ينتهز ركابها ساعات رسوها القلائل للنزول الى المدينة لزيارة سريعة لاهم معالمها ، وشراء بعض الهدايا التذكارية ذات الطابع المحلى ... يلاحقهم الباعة المتجولون بالمنشات والطرابيش والسبح الكهرمان والدمى والحلى الفضية وغير ذلك من منتجات خان الخليلى ، وكل منهم عبارة عن موسوعة لغوية مذهلة تجيد التخاطب مع السياح بأى لغة تخطر على بال ...

ودفعنى فضولى للاندماج وسط أحد هذه الافواج الوافدة والانتقال معها من متجر الى متجر لاتعرف عن كثب على مدى استجابتهم لفنوننا التقليدية وحرفنا الشعبية التى تتركز فى هذا الحى المجاور للميناء ...

ودخلت عشرات المتاجر لعلى أجد فى احدها شيئا يختلف عما فى المتجر الآخر، ولكنى دهشت بأن جميع المتاجر عبارة عن نسخة واحدة متكررة ، لا تختلف عن بعضها الا باللافتة الخارجية التى تحمل اسم صاحبها ، أما السلع التى تباع فى الداخل فهى هى لا تتغير ... نفس سروج الجمال ، ورؤوس نفرتيتى ، والاطباق النحاسية ، وعلب الصدف ، والحشيات الجلدية ، والسجاجيد والاكلمة ، والتماثيل العاجية ، وغيرها من الهدايا التى تراها مكدسة فى خان الخليلى مع ملاحظة شىء جديد طرأ على هذه الحرف التقليدية الاصيلة .. فهناك تدهور خطير ملحوظ بدأ يتسرب الى الذوق الابتكارى بشكل عام ، واهمال واضح فى الصنعة والاداء ، الامر الذى يسىء الى سمعة فنوننا فى الخارج فى هذه المرحلة التى تقفز فيها جميع مرافقنا الانتاجية والثقافية خطوات هائلة نحو التقدم والتفوق .

وخان الخليلى معذور فى ذلك بعد ان اصبح المركز الوحيد الذى يمثل تراثنا الشعبى ، والمصنع الفريد الذى يمون جميع معالمنا السياحية وموانئنا الهامة بالتحف والهدايا ، فكأنما تركزت ثقافتنا الفنية كلها فى هذا الحى المظلم الصغير الذى يجاور ضريح سيدنا الحسين ...

والظروف التى يعيش فيها خان الخليلى لا يمكن أن تهيىء لانتاجه أفضل من هذا المستوى المتدهور ، فالعمال الاصليون المهرة غير معترف بهم وهم فى طريقهم الى الانقراض .. وقلة اجور العمال مع مطالبتهم بأكبر انتاج فى أقصر وقت وعدم وجود عقلية مبتكرة مجددة تطور هذا الانتاج وتوسع مجالاته وعدم وجود رقابة تجيز تداول الانتاج الطيب وتعدم الانتاج القبيح .. كل هذه الاسباب وغيرها هى التى أدت بهذه الفنون التقليدية الاصيلة الى هذا المصير المؤلم ..

ومرة أخرى قفز الى ذهنى نفس السؤال الذى يعاودنى كلما رأيت اسم خان الخليلى يتصدر نشاطنا الفنى ويفرض نفسه على كل ما يمثل ثقافتنا وفنوننا الشعبية فى الداخل والخارج .

أين فن بور سعيد بالذات ؟؟

وأين فن الاسكندرية والسويس ودمياط ... ؟؟!!

وأين فن قنا والواحات واسوان ؟؟ والنوبة ؟؟

أليس لهذه المناطق دور فى تراثنا الشعبى الفنى الاصيل ؟؟

أليس لهذه الجهات فنون مميزة وطوابع خاصة لحرفها الشعبية وفنونها التقليدية ؟؟ ..

ان المسئولين عن الثقافة فى البلاد يجب أن يدركوا أن اثراء التراث الفنى لا يتم الا عن طريق تأكيد شخصية كل اقليم واحياء تقاليده وتنميتها وتطويرها لتساير نمونا وتقدمنا السريع . ثم تقديمه وتمثيله فى جميع المناسبات والمجالات .

ولقد اوضح السيد الرئيس هذه القضية - قضية الثقافة - بأجلى وأحلى بيان خلال محادثات الوحدة ، عندما أثيرت مسألة وحدة الثقافة والتعليم . فأوضح سيادته أن الثقافة يجب ألا يشملها التوحيد ، لأن الثقافة تختلف من بلد عن بلد ، ومن قرية وقرية داخل الاقليم الواحد فما بالك بين الاقاليم والاقطار المختلفة !!!

ان لكل اقليم عاداته وتقاليده ولهجته ووسائله الخاصة للتعبير .. تفرضها البيئة والظروف المحيطة .. وهى فى مجموعها تحدد شخصيته أو بمعنى آخر تحدد ثقافته التى تبلورت عبر العصور وأخذت هذا القالب المميز .. وأى تقييد أو اغفال لها يصيب الثقافة عموما بالعقم والجدب ..

وقادنى هذا المفهوم الجديد الى تصور صورة جديدة تعرض بها هذه الحرف والفنون الشعبية فى الاسواق والمعالم السياحية ...

فلو أخذنا بمبدأ التخصص ، وأقيمت متاجر مختلفة متخصصة تعرض فى كل منها فنون كل أقليم أو محافظة على حدة . فيلتقى السائح أثناء تجواله بالمدينة بمعرض لفنون أسوان ، ومعرض لفنون الواحات ، ومعرض لفنون محافظة البحر الاحمر ، ومعرض لخان الخليلى ، ومعرض لمحافظة قنا .. فيتاح للسائح أن يلمس مظاهر الثراء المتنوع فى تراثنا الفنى ، ويلمس الملامح المختلفة التى تميز كل أقليم ومحافظة عن غيرها من الاقاليم .

ان المفهوم التجارى يجب أن يخضع للمفهوم الثقافى قبل كل شىء .. ويجب الا يبتذل عرض انتاجنا الفكرى ومظهرنا الحضارى بهذه الصورة المشوهة فنخسر سمعتنا الادبية نظير بضعة دريهمات تدخل جيوب نفر من التجار المستغلين .. وهذا فى نظرى هو ارخص المكاسب ...

حسين بيكار



سينما

زقاق المدق .. مرة أخرى

عشنا من جديد مع رواية زقاق المدق احدى روائع نجيب محفوظ كاتبنا الضخم ... فقد أخرجها للسينما الاستاذ حسن الامام وكتب السيناريو والحوار الاستاذ سعد الدين وهبة .

وقد نجح الاستاذ سعد وهبة في كتابة السيناريو فجاء تماسكا واضحا اما الحوار فالحق انه جيد حقل في بعض المواطن بالعبارات والنكات الذكية المرحة التى ضج لها جمهور المتفرجين بالضحك الشديد .. وان كنا لانغفر له واقعيته الشديدة بالنسبة لبعض الالفاظ التى صدمت ذوقنا وان كانت غير غريبة على أهل الزقاق .. ولم يلتزم سعد وهبة حرفية رواية نجيب محفوظ والتى وزع فيها كاتبنا الكبير البطولة بالقسطاس تقريبا .. فاصاب حميدة ما اصاب الدرويش ونال السيد رضوان مافاز به الدكتور البوشي .. فقد ركز كاتب السيناريو اهتمامه في المجال الدرامى الذي تصارعت فيه حميدة وفرج .. وقد ادى هذا التركيز - الذي قد يبدو ضروريا - الى اضمحلال شخصيات زيطة والبوشي والدرويش والسيد رضوان

كذلك لاحظنا ماعاناه الاستاذ سعد من جهد شديد لتفادي التأثر بحوار نجيب محفوظ الاصلى وحوار امينة الصاوي في الاعداد المسرحى للرواية - ورغم نجاح سعد في خلق حوار جديد خاص فان بعض الالفاظ القليلة بل النادرة كانت لاتزال هى ذات الفاظ الحوارين السابقين ..

ولانعرف كيف وافق الاستاذ سعد على أن يصرح « فرج » الى « حميدة » في لقائهما الاول بانه قواد وانه لايبغى زواجها .. ثم يتركها فتعود اليه في اليوم التالى وهى على ايمان بما سيجرى لها .. لانعتقد أن هذا الموقف قد جرى كذلك في الرواية الاصلية .. فقد استدرج « فرج » حميدة باسم الحب ثم اعتدى عليها باسم الزواج .. ثم كشف لها بعد ذلك عن حقيقته .. اما ان يعلن لحميدة انه قواد ثم تعود اليه بقدميها بعد ذلك .. فلا نحسب ان هذا معقول حتى ولو كانت حميدة تعانى من العوز مالا يتصور .. فليس هناك فتاة تبيع عرضها عن تبصر واختيار .

وفي ظل هذا السيناريو وفق الاستاذ حسن الامام في الاخراج كدابه في معظم افلامه وقد استطاع بذكائه وخبرته ان يحول عقلية راتب الى امراة بلدية تدق صدرها وتزعق بصوتها وتصيح «شويش» وتردح كمحترفة .. كذلك امكنه ان يعيد الى سامية جمال الامل في ان تستعيد النجاح .. ولكن حسن الامام - بسبب تركيز السيناريو على حميدة وفرج - لم يستطع انقاذ عبدالوارث عسر والبارودي وحسين رياض وتوفيق الدقن من هوة الكومبارس .

وستختلف الاراء حول شادية التى لعبت دور حميدة بسبب نطقها الغريب للالفاظ ولكن الحقيقة انها نجحت تماما خاصة في رقصتها وغنائها في الكباريه المليء بالانجليز .. ويسوقنا ذكر الكباريه الى تسجيل دهشتنا من كلمات الاغنية التى غنتها والتى احتشدت بالفاظ السباب للانجليز .. وسب الانجليز لذيذ .. ولكن هل يتصور - من ناحية الواقع - ان تسبهم راقصة تبيع جسدها لهم ؟ هل يمكن ان تردد هذه الاغنية وسطهم .. الم يكن بينهم مترجم امين او مستشرق منحل !! .. يترجم لهم لعنات الراقصة وقذفها ؟!

وقد الفينا شخصية فرج (يوسف شعبان) باردة .. ولعل سبب ذلك لايرجع الى عيب فيه وانما الى خصائص دوره كقواد .. على اننا لاننكر انه كان ممتازا في بعض المشاهد وان كشف عن ميله الغريزى الى التشبه بالممثلين الامريكان!

اما محمد رضا (المعلم كرشة) فقد كان في القمة .. ويبدو أن محمد رضا سيتربع في سهولة على عرش معلمى ادوار المعلمين .. ولم تكن هناك اى مقارنة بينه وبين المثيل توفيق الدقن .. فالاخير كان في هذه الرواية كومبارس يكتفى بالبحلقة ومشاهدة المشاجرات في الزقاق !

وقد نجح حسن يوسف في اداء دور «حسين كرشة» وان ظلت ملامحه البريئة واضحة رغم الروح الشريرة المفترضة في شخصية حسين كرشة .. كذلك نجح الفنان عبد المنعم ابراهيم وبدا في دوره رائعا .

اما اخونا صلاح قابيل الذي لعب دور عباس الحلو .. فقد كان «مقبولا» فقط

عباس الاسوانى

هى شغلانة !

استمعت في هذا الاسبوع الى تمثيلية اذاعية اسمها « هى شغلانة » .. ويبدو ان مسالة تاليف المسرحيات والتمثيليات هذه الايام لم تعد « شغلانة » فعلا .. والذي يدل على ذلك هو تفاهة هذه المسرحية التى الخصها لك في هذه السطور :

« شاب جامعى يتزوج باحدى زميلاته اثناء الدراسة بدون علم اهل الزوج .. وعقب التخرج وجدا مشكلة تقف امامهما .. ان الزوج من الصعيد واهله يصرون على زواجه بابنة عمه والا فانه يكون عرضة لطلقات الرصاص اذا خالف هذا الامر .

وللتخلص من هذا المازق اقترح اصدقاؤه ان يمثل على اهله دور مجنون فيزعم ان عليه « الاسياد » وانه لن يشفى ابدا الا اذا احضروا له الشيخ «سمسم» من القاهرة .. وسمسم هذا هو احد اصدقائه الجامعيين الذي سرعان مايحضر ويقول لاهل صديقه انه لن يشفى من المرض الا اذا تزوج بفلانة - الفتاة التى كان قد تزوجها منذ عام ويتعهد باحضارها من القاهرة .

وعندما تحضر الفتاة تقابلهم مشكلة اخرى .. ان الفتى والفتاة متزوجان منذ عام فكيف يعقد قرانهما مرة اخرى .. وهنا يتعهد احد اصدقاء الطالب الجامعى بتمثيل دور ماذون مستغلا جهل والد صديقه بالقراءة والكتابة ويجعله يبصم على ورقة بيضاء ؛ وبهذا يعلن ان الزواج قد تم .. وتنتهى المسرحية بالزغاريد طبعا ! »

نفس الاسلوب القديم .. نفس طريقة معالجة المشاكل .. واني اتساءل : الى متى تظل بعض مسرحياتنا وتمثيلياتنا بهذه السطحية ؟ ..

ان مجتمعنا الاشتراكى الجديد حافل بالكثير من المشكلات التى ينبغى ان تكون موضوعا للمسرحيات والتمثيليات لا ان نشاهد ونستمع الى تمثيليات الماضى ونحاول ان نقلدها ونحذو حذوها .

سعد زغلول سراج

كتاب جديد

ممنوع الهمس

كتاب جديد بقلم الزميل كامل الزهيرى وكلنا يعرف كامل كاتبا سياسيا يتحدث بلغة الارقام والاحصائيات ؛ وعن التخطيط والاشتراكية . ولكن كتاب ممنوع الهمس هو لوحات بريشة الفنان كامل الزهيرى لقد كان الكاتب اقرب الى الفنان التشكيلى ؛ او الموسيقار او الشاعر ؛ وفي اللحظات الممتعة التى تقضيها معه تشعر ان الفنان اقرب اليك من الكاتب السياسى بل هو اقرب الى نفسه وطبيعته لقد استطاع الكاتب وهو يحدثك عن مشكلة الزنوج في امريكا كما شاهدها خلال رحلته ان ينقلك معه الى الجو الذي عاش فيه انك تكاد تلمس الجدران ؛ وترى الوانها وتشعر بالفزع كما يشعر الزنوج وتحس معهم بالحقد والضيق والغيظ . انك تشم رائحة الحانات والمنازل . هذا ما نجح فيه كامل نجاحا بارعا ؛ ولكنه كفنان واشتراكى ايضا لم ينقل الينا الاحساس الايجابى بالمشكلة فانت تشعر بالغيظ ، ولكنك ترضى به ؛ ولا نجد مفرا من ذلك ؛ وكان المقاومة معدومة . مقاومة السود والبيض الشرفاء ؛ مقاومة العالم كله .. والامل في نجاحها ؛ وهكذا تنتهى من الكتاب وانت تحس بالضياع والخوف !

وعندما اراد كامل في نهاية الكتاب ان يحلل المشكلة ككاتب سياسى اجرى حوارا بينه وبين احد الامريكيين قال فيه ان مشكلة الزنوج ترجع الى سبب اقتصادي ؛ فكيف جاء تفسير الكاتب الاقتصادي للمشكلة ؟

قال :

اريد ان اقول ان الامريكى يقيس الاشياء بنفعها فانا لم تنفع الفاها بعيبا وهو بلا وعى يحس كان الزنوج ارتبطوا بمرحلة انقضت ولن تعود .. انه يعتقد ان الزنوج انتهى دورهم بظهور الالة . وهذا التفسير الذي وصل اليه الكاتب غير سليم لان اضطهاد الزنوج كان قائما قبل ان تظهر الالة في امريكا .. ولان اصحاب المصالح يضعون الان العقبات امام الزنوج لكى يبقوا في هذا الوضع المتخلف فاذا تخطوها فهم يصرون على اعطائه الاجر الاقل ؛ والمنصب الادنى .. هذه هى مشكلة الابقاء على الزنوج واستغلالهم ابشع انواع الاستغلال للحصول على اكبر ربح ممكن !

سعد

حمار شهاب الدين .. فى ليمان طره

عشنا هذا الاسبوع مع تجربة جديدة قامت بها مؤسسة فنون المسرح والموسيقى حين رأت أن يدخل مسرح العرائس الى ليمان طرة ليعرض على النزلاء اوبريت حمار شهاب الدين وكان الاوبريت قد عرض قبل ذلك على العاملين في السد العالى واقام المسرح بعض حفلات في الاسكندرية وسينتقل المسرح طوال هذا الاسبوع بين ليمان طرة ومستشفى الامراض العقلية ..

والفكرة التى لمعت في اذهان العاملين في مؤسسة المسرح وتولى تنفيذها الاستاذ عبد الفتاح شفشق هى أن المسجونين المحرومين من كثير من الوان الترفيه والثقافة في حاجة الى ان تصل اليهم اصداء نهضتنا الفنية ليشعر السجين ان المجتمع لاينبذه ويدمر كل شىء جميل في نفسه بقدر مايربيه ويحاول مااستطاع ان يحيى معانى الخير الباقية في قلبه ويشركهم في خيرات المجتمع : فالسجين الذي اخطأ في حق المجتمع يحتاج الى رعايته وتثقيفه فهو بعد حين سيخرج الى الحياة [illegible] فترة القصاص منه فترة تربية وتثقيف له ومن الجميل ان تمارس الهيئات القائمة على الثقافة بعض الواجب نحو هؤلاء الذين يعيشون خلف الاسوار .

واتصال المسرح بشتى القطاعات المتباينة في مجتمعنا فيه توسيع لرقعة جماهير المسرح الذي تعمل له الهيئات المسئولة على المسرح .

وفي ساحة ليمان طرة تجمع ٤٥٠٠ نزيل لمشاهدة الاوبريت وعلى طاولات الطعام نصب مسرح العرائس وبدأ شهاب الدين وحماره يقصان قصتهما مع كلمة الصدق التى تضر صاحبها وكلمة العدل المرة وريحانة ويختها المايل . وشارك المسجونون بنشاطهم الخاص فعزفت فرقتهم الموسيقية مقطوعة « الليمان » وغنوا بعض الاغانى الخاصة بهم .

واذا كان مسرح العرائس يدخل السجن لاول مرة فان النزلاء يستمتعون بكثير من الوان النشاط الثقافى وقد كون النزلاء فرقة خاصة للعرائس بمعاونة مهندس ديكور من بينهم وقد عرضوها على الدكتور على الراعى والاستاذ راجى عنايت وقد ابدى الدكتور الراعى استعداده لمعاونتهم عن طريق النصوص المسرحية وتدريب اعضاء الفرقة واشراكهم فى المهرجان الدولى للعرائس .

رشدى ابو الحسن

نزلاء سجن طره وهم يشاهدون مسرح العرائس لاول مرة



قف..



باب يكتبه: صلاح حافظ

فى الحياة ، كما فى الكتب
كما فى سطور الصحف ،
مواضع كعلامات المرور
يجب أن نقف عندها !
ص.ح

"مافروس" فى القاهرة !

(مافروس) فى قلب القاهرة !

ولو كان (مافروس) هذا ممثلا سينمائيا ، او اديبا مشهورا ، أو مصمم أزياء يزور بلادنا .. لكان نبأ وجوده فى القاهرة مناسبة سعيدة لبعض الناس ..

ولكن (مافروس) هذا - بكل اسف - مواطن من أهلنا . وقد هان على الذين يعمل عندهم حتى ضاع اسمه الآدمى الذى ولد به ، وتحول فى نظرهم الى (شىء) . ولما كان هذا الشىء أسمر اللون مثلى ومثلك فقد سموه (مافروس) .. اى (الاسود) .. بلغتهم اليونانية المهذبة .

وطوال سبعة واربعين عاما ، وهذه الكلمة هى الاسم الرسمى لذلك الشىء الآدمى الذى فقد اسمه . وقد نشبت فى هذا البلد ثورة ، وأزيل عرش من الوجود ، وتحول العبيد الى ملاك ، وعبيد الآلة الى مديرين ، وداست احذية شعبنا على كل من حاول أن يتحدى ارادته ... ومع ذلك فما زال فى قلب عاصمة الاشتراكية العربية من يجرؤ لسانه الاجنبى على تمييز المواطنين بأوصاف مستمدة من قاموس حكومة جنوب افريقيا

وليس العيب فى هذا التمييز بالطبع انه يونانى . وانما العيب أنه رجعى . ولو كانت المسألة مجرد اسم لما استحقت أن يتوقف الانسان عندها طويلا . ولكن الاسم هنا تعبير عن عقلية ، ومظهر واحد من جملة مظاهر لا يمكن السكوت عليها ، ولا يستطيع أن يقبلها ضمير حر .. حتى ولو كان هذا الضمير أجنبيا ، وضيفا على بلادنا !

ولن يكلفك الامر اكثر من زيارة عابرة لمستشفى الجمعية اليونانية فى القاهرة ، لكى ترى بنفسك ولكى يغلى دمك .

فهناك - حيثما نظرت - يطالعك نوعان من كل شىء .

نوعان من الطعام : احدهما اسمه (الاكل) ، والثانى اسمه (أكل العربو) .. اى اكل مائة وعشرين من اهلى واهلك يعملون هناك فى التمريض والطب والطبخ ومسح البلاط .

نوعان من السكن : احدهما فوق الارض ، فى هيئة حجرات وشقق وفيلات ... والثانى كهوف (العربو) ، حيث يقيم الطبيب فى البدروم ، ويأكل العمال فى حجرة ليس بها نافذة !

نوعان من الاجور : احدهما يبدأ حده الادنى من خمسة عشر جنيها ، ويسمح بان تتقاضى (مساعدة المرضة) خمسة وعشرين جنيها .. والثانى هو أجور العربو ، حيث يتقاضى الطبيب ثلاثة عشر جنيها (أى نصف مرتب مساعدة المرضة !) ، وتتقاضى المرضة الحاصلة على الدبلوم سبعة جنيهات ونصف جنيه بعد سبع سنوات من الخدمة ، والعامل ثلاثة جنيهات ونصف جنيه اذا كان جديدا ، وستة جنيهات اذا كانت خدمته قد تجاوزت خمسة واربعين عاما !.

وهكذا ... نوعان من كل شىء .

والغربال الذى يفرز النوعين لا صلة له من قريب او بعيد بالكفاءة ، او المؤهلات ، أو كمية العمل ، وانما هو غربال عنصرى صريح ، لا يخجل من ممارسة عمله الرجعى فى قلب عاصمة الاشتراكية العربية .

ولكن .. كيف !

من الذى يسمح لضيوفنا اليونانيين الاعزاء بممارسة التفرقة العنصرية ضدنا ، وفى بلادنا !

انه بكل أسف : القانون !

فالجمعية اليونانية فى بلادنا جمعية (خيرية) . والقانون يستثنى الجمعيات الخيرية من الخضوع لاحكام قوانين العمل والحد الادنى للاجور .

وهذا الاستثناء هو الدرع التى احتمى بها السيد (براكوس) - رئيس الجمعية اليونانية - عندما طالبته نقابة عمال المستشفى بحقوق العمال القانونية ... فقد قال ، لا فض فوه اليونانى : ان هذا المستشفى ليس غرضه المضاربة والربح ولا محل فيه قانونا لتطبيق الحد الادنى للاجور ، أو عمل كادر للموظفين والعمال ، أو صرف علاوات دورية ، أو اشراك مندوبين عن العاملين فيه فى مجلس الادارة ...

أى انه باختصار ، لا محل فيه لتطبيق الاشتراكية

وقد يكون السيد (براكوس) المذكور على حق فى موقفه لو انه استغل هذا الاستثناء القانونى ضد (جميع) العاملين فى مستشفاه الخيرى . ولكن المسألة هنا ليست حق سيادته فى تجاهل قوانين العمل ، وانما حقه فى تقسيم العمال الى فئتين .. يتجاهل قوانين العمل مع احداهما ، ويسخو مع الاخرى الى ابعد حدود السخاء .

وبعبارة أخرى : لماذا هى جمعية خيرية عند تحديد أجور (العربو) ، وليست خيرية عند تحديد أجور (اليونانو) ؟

ان المستشفى الخيرى الناطق باللغة اليونانية يضم مائة وعشرين سريرا . منها مائة سرير يدفع شاغلوها رسوما تتراوح بين ٦٥ و ٤٥٠ قرشا فى اليوم للسرير الواحد . ودخل المستشفى هو اجر هذه الاسرة ، مطروحا منه اجور العاملين فيه . فاذا كان (العربو) وحدهم هم الذين يحصلون على أقصى اجور فى سبيل فعل الخير .. فمعنى ذلك انهم وحدهم (فاعلو الخير) فى المستشفى ، والمتطوعون - رغم انوفهم - بالجهد والعرق وخبز الاولاد ، من أجل رسالة المستشفى الانسانية النبيلة .

ولا شك أن السيد براكوس يملك ان يتنازل عن ماله أو كسبه أو أى شىء يعجبه فى سبيل الخير . ولكنه لايملك أن يأمر « العربو » المساكين بالتنازل أيضا عن أجور عملهم .. خاصة اذا كان زملاؤهم (اليونانو) يأخذون حقهم كاملا ، ومبالغا فيه .

على أن اللوم فى الحقيقة لا يقع على السيد براكوس بقدر ما يقع على القانون الذى يسمح له بمثل هذا السلوك فى بلد اشتراكى .

فالاشتراكية تفرض أولا ، وقبل كل شىء آخر ، ان يخضع أى نشاط فيها للتنظيم .. ولا يترك لاهواء الافراد . واعمال الخير بالمنطق الاشتراكى يجب أن تخضع أيضا لهذه القاعدة . ففعل الخير بمعنى أن أتربع على مقعدى وأختار من أسخو عليه ومن أحرمه ، ليس فى الواقع الا أثرا اقطاعيا من آثار السلاطين والامراء . وزوال الاقطاع من بلادنا معناه أن يزول أيضا هذا المنطق الخيرى ، ويحل محله منطق آخر .. أساسه أننى أملك التبرع لغرض من الاغراض ، ولكن تنفيذ هذا الغرض واختيار المستفيدين ، يتم من خلال جهاز منظم مرتبط بالدولة ، يخضع لقوانينها ، ويتفق نشاطه مع خطتها العامة .

وبغير هذا .. فان الجمعيات الخيرية التى يترك لها القانون حرية أن تخضع او لا تخضع للاحكام الاشتراكية ، ستتحول الى جزر معزولة عن حركة مجتمعنا ، وعن حركة الزمن . جزر تحكمها عقول المشرفين عليها واهواؤهم وتعصباتهم .. يخصون بخيراتها من يشاءون ، ويحرمون منها من يشاءون . وتسود فى توزيع ثمارها المقاييس الذاتية لاصحابها .. سواء كانت عنصرية او عائلية او دينية أو شخصية ، الى آخر هذه الالوان من المقاييس المتخلفة المعادية تماما لمنطق الاشتراكية وفلسفتها وعدالتها .

ولولا بقاء هذا القانون المتخلف ، وهذا الفهم الاثرى لاعمال الخير .. لما كان ممكنا للسيد براكوس أن يميز فى الاجر والطعام والسكن بين العربو وغير العربو ، فى عاصمة تحارب كافة اشكال التمييز فى أى ركن من أركان العالم . لولا بقاء هذا القانون المتخلف .. لما تعقدت مشكلة عشرة آلاف عامل فى الجمعيات الخيرية اليوم ، وأصبحوا - من حيث الاجور وظروف العمل - كأنهم يعيشون فى جمهورية اخرى غير الجمهورية العربية المتحدة ، وفى زمن آخر غير زمن الثورة الاشتراكية .

ان قوانين العمل ، وساعاته ، وضماناته ، ودوره فى القيادة والتوجيه .. هى الاشتراكية . وعدم سريان هذا كله على الجمعيات الخيرية معناه أن تتحول الى (أرض حرام) فى قلب بلادنا باسم الخير . ارض تقف الاشتراكية على حدودها ، ولكنها لا تجرؤ على الدخول .. لان (الخير) يطردها ! والنتيجة الوحيدة لمثل هذا الوضع الغريب هى أن يصبح (الخير) و (الاشتراكية) نقيضين فى بلادنا ، ويصبح علينا أن نختار آسفين بين ان تكون المؤسسة (خيرية) أو (اشتراكية) .. وفى اعتقادى اننا عندئذ لن نتردد فى اختيار الاشتراكية !

على أن السيد براكوس فيما يبدو يعتقد العكس .

فهو يقول للعمال - والعهدة هنا على اللجنة النقابية - انه لن يجرؤ احد على المساس بالاوضاع القائمة فى مستشفاه ، أو حتى على الاشارة اليها فى الصحف .

فهل حقا لا يجرؤ احد ؟

اللهم إنى قد جرؤت . ولست اظن اننى اتمتع بشجاعة خاصة . بل ان السيد براكوس هو فى الواقع الرجل الشجاع .. اذ يتحدى الاشتراكية بمثل هذا الثبات فى أرضها .

ولعل السر فى ذلك انه لم يتعود النظر الى النتيجة حتى يتذكر اننا فى عام ١٩٦٣ ، او الى الخريطة حتى يتبين على اية ارض من المنطقة العربية يعيش !

صلاح حافظ



عمال الجمعيات الخيرية

أسرار .. وأسرار

صور لم ترها عدسة التليفزيون



في الحفل الذى اقامته مها صبرى فى منزلها لنجوم المهرجان . أعجب الممثل جاردنر ماكاى بالنجفة العربية الموجودة فى منزلها طلبت مها من جاردنر أن يكتب لها عنوانه فى امريكا لترسل له نجفة هدية فكتب لها عنوانه على كفها

ماذا دار بين دافيد هدسون وجاردنر ماكاى وجورج نادر .. ؟ ثم ماذا يعرف ذو النظارة السوداء عن اسرار نجوم المهرجان الكبير منذ البداية .. ؟

أن ايريس نظمى ـ المحررة بآخر ساعة ـ تاخذك الى قلب الاسرار وتكشف لك الحكايات التى لم تشاهدها على شاشة التليفزيون

فقد كان المهرجان ونجوم «الاصابع الخمس» و «مغامرات فى البحار» وغيرها من الحلقات، الحديث الوحيد للمجتمع وكل البيوت .. !



سوان لندن تعلمت الرقص الشرقى واصبحت تجيده اكثر من اى نجمة اخرى حضرت المهرجان . سوان اصبحت استاذة فى الرقص بعد الدروس الخاصة التى تلقتها من الراقصة زينات علوى



بالرغم من أن جاردنر ماكاى ممثل ثقيل ولا يحب المرح او التهريج فانه كان صاحب اكبر عدد من المعجبين والمعجبات الذين طلبوا توقيعه على اوتوجرافاتهم



دافيد هدسون معجب بسعاد حسنى كان يطلق عليها اسم سوسو كان يطلب منها دائما مرافقته فى كل مكان يذهب اليه. كانت سوسو توصله بسيارتها الجديدة فيات ١٣٠٠

اقلب الصفحة من فضلك

الطفل .. والمغرور .. والمتواضع .. والنجمة التي وقعت في

انتهى مهرجان التليفزيون !.. ولكن بقيت أكثر من قصة اختفت وراء كواليس المهرجان كل احداثها دون أن يعرفها سوى شخص واحد فقط اسمه « سمير صبري » !

ان سمير صبري المذيع الذي لمع وسلطت عليه الاضواء وهو يقدم نجوم العالم كل ليلة فوق خشبة المسرح - وحده - عاش كل القصص التي حدثت خلف الستار ! وقد طلبت منه أن ينسى الاضواء ويبتعد من خشبة المسرح ويخلع نظارته السوداء الانيقة من فوق عينيه ويروى كل شيء عن النجوم الذين عاش معهم منذ لحظة وصولهم الى مطار القاهرة ليتلقاهم بابتسامات حتى لحظات الوداع التي لم يكن فيها غير الدموع !

الطفل .. والمغرور .. والمتواضع

قال سمير صبري : ان بوب كونراد طفل يريد ان تشعره دائما انه نجم كبير .. اناني .. لايهمه الا نفسه وهو أصلا بائع زبادى سيطرت عليه امرأة تزوجها لمدة ١١ عاما وهو يعيش الان في قصة حب مثيرة مع سكرتيرته مس جوان طومسون وانه سيتزوجها بمجرد عودته الى بلاده !.. ..

اما جورج نادر فانه انطوائي يهرب من الناس .. ومن الاضواء بعد الشهرة التي وصل اليها !.

وقال سمير صبري عن « جاردنر ماكاى » انه مغرور .. ظل يلف معه ثلاثة ايام كاملة بحثا عن حذاء يصلح لقدميه العريضتين ولكنه لم يجد الحذاء المطلوب فاضطر أن يفصل له حذاء مقاس ٤٧ .. تصورول !

وسوآن لندن كانت امريكية في تصرفاتها أكثر من شكلها .. لقد رفضت أن تنام ليلة انتهاء المهرجان الا بعد أن إشترت حصانا وفرسا بثلاثة آلاف دولار !

وجنيفر جين .. تنسى نفسها ببساطة .. وتنسى اسمها ببساطة .. مرحة الى أبعد الحدود .. بعكس ليزا دانيللي التي توفى زوجها منذ ثلاثة شهور .. فهي تريد أن تشعر دائما انها نجمة عالمية تعامل بحساب وتتصرف تماما كما لو كانت « السفيرة عزيزة » !

وحقيقة كاترين وودفيل أنها سيدة انجليزية تعيش حياتها بمواعيد دقيقة .. تنظر الى ساعتها ، وعندما يحين الوقت الذي حددته لتبتسم فيه .. تضحك حتى ولو كانت ضحكتها بلا مناسبة .. انها رغم شهرتها خجول .. كانت ترتعد عندما وقفت على المسرح لتواجه الجماهير في المهرجان !

هكذا نجح المهرجان

وقد دهشت عندما علمت أن سمير صبري قدم النجوم بطريقة ارتجالية .. وانه كان يفكر فيها وهو واقف على المسرح فهو لم يتعرف بالضيوف الاجانب الا على خشبة المسرح ..

سألت سمير صبري عن سر نجاح حفلة الافتتاح فقال :

- في ليلة الافتتاح ظهر النجوم الاجانب على المسرح أولا .. وكان المفروض أن اقدم النجوم العرب على المسرح .. وعندما وقفت لمواجهة الجماهير فكرت بسرعة .. اذا ظهر النجوم المصريون بمفردهم فلن يكون هناك فرصة للتعارف بينهم وبين النجوم الاجانب فحاولت ان اجمع الاثنين لأضمن التعارف بينهم .. وبسرعة دعوت بعض النجوم الاجانب الذين احسست انهم من الممكن أن يتجاوبوا معهم .. لم اكن أعرف ماذا سيفعلون وأنا أقدمهم على المسرح .. كانت كل واحدة من نجومنا تخشى مواجهة النجوم الاجانب خصوصا وهي لا تعلم المفاجآت التي ستحدث..

فقدمت سوآن لندن مع فؤاد المهندس في دور اللورد الانجليزي والفتاة الصغيرة .. وسعاد حسني ودافيد هدسون في اسكتش غرامي ... ولكن الذي فوجئت به على خشبة المسرح هو القبلة التي طبعها روجر مور على خد شريفة فاضل !

وقعت في هذا المطب

وسألت سمير صبري :

- ألم تشعر انك وقعت في احد المطبات وأنت تقدم البرنامج !..

فقال :

- حدث عندما قالت سوآن لندن انها ستغني اغنية من « الحشيش » وهي لا تعلم انه ممنوع في بلادنا .. وكانت قد أدت هذه الاغنية من قبل في دورها في تمثيلية « قسمت » .. ولكنني تصرفت بلباقة فترجمت الاغنية بطريقة أخرى !..

وقد شجع نجاح هذه الليلة حسن حلمي وسعد لبيب - أن تقدم هذه النمرة كل ليلة وبطريقة مبتكرة

سعاد ودافيد وعبد الحليم

وفي أحد الايام كان دافيد هدسون مريضا وحرارته مرتفعة .. فظل في الفندق لم يغادره .. وفي هذه الفترة شاهد عبد الحليم حافظ في التليفزيون وهو يغني « قوللي حاجة .. أي حاجة » وأعجب دافيد بطريقة عبد الحليم وهو يغني .. فطلب مني أن أكتب له كلمات الاغنية بالانجليزية .. فنزلت للبحث عن الاسطوانة واخذنا نلف طوال اليوم وراء الاسطوانة فلم نجدها . فاضطررت أن أغلق حجرته واقف امامه واقوم بدور عبد الحليم .. وظللت أغني أمامه أكثر من ساعتين حتى حفظ الاغنية .. ولم يخطر ببالي بعد هذا العذاب أن أستعير تسجيلا للاغنية من اذاعة الاسكندرية !

وتطوعت سعاد حسني بعد ذلك لتلقين دافيد هدسون أغاني عبد الحليم المشهورة وكانت السعادة تبدو على دافيد وهو يردد (عايز اقولك .. حاتقول ايه) وكان يرددها طوال السهرات الخاصة التي كان يحضرها !..

وقلت لسمير صبري :

- لقد عشت مع النجوم الاجانب أكثر من اسبوعين ليل نهار .. اريد أن أعرف رأيك في كل نجم بصراحة !..

وقال سمير :

- جنيفر جين .. تتميز بالبساطة والمرح .. وهي تعمل بالمثل القائل « عندما تكون في روما افعل كما يفعل أهلها ! »

النجمة المثقفة جدا

أما تيري مور فهي تمثل المرأة الامريكية المثقفة .. تريد أن تعرف كل شيء عنا .. مشاكلنا .. حقيقة مأساة فلسطين .. وعدد اللاجئين .. سألتني عشرات الاسئلة عن اليمن والاستعمار الانجليزي - كما سألتني عن الاتحاد الاشتراكي العربي .. ان كل أسئلتها تدل على ثقافة واسعة .. كانت مهتمة جدا بالشرح الذي أقوله لها .. حديثها ممتع .. تحفظ عن ظهر قلب تاريخ وسياسة بلدها ، وتعترف بتدخل أمريكا في بعض شئون البلاد - ببساطة .. قالت لي انها قرأت ترجمة القرآن بالانجليزية وقارنت بينه وبين الانجيل .. وهي نباتية لا تأكل اللحوم .. تؤمن بالروحانية في كل شيء ..

ويقول سمير اذا تحدثت عن تيري مور يجب أن أتحدث عن زوجها ستيوارت كرامر المنتج فهو يمثل الرجل الامريكي مائة في المائة .. يحمل الحقيبة لزوجته .. ويقول لها بلا مناسبة :

- عزيزتي .. هل أنت متضايقة من شيء !

وهي تلقي اليه بالاوامر والتعليمات تماما كما لو كانت ضابطا عظيما وزوجها مجرد عسكري أعزل من الرتب والنياشين ..

وتكلم النجم الذي لمع فجأة بعد أن ظل ثلاثة أعوام يعمل مذيعا ومقدما لبرامج الاذاعة الاوربية :

قال عن بوب كونراد بطل حلقات مغامرات في هاواي انه طفل رياضي .. أناني .. لا تهمه المجموعة .. هو أصلا بائع زبادى سيطرت عليه امرأة تزوجها لمدة ١١ عاما وطلقها بعد أن احب سكرتيرته التي حضرت معه وسيتزوجها لانها طفلة .. أهم شيء أعجبه في مصر كرم شعبها وفاتن حمامة التي يقول عنها انها أجمل امرأة في رقتها وبساطتها !..

خجول ومغرور .. ماكاى

وسألت سمير صبري عن رأيه في دافيد هدسون فقال :

- صديق الجميع .. بسيط .. متعاون .. يحب جدا ارضاء معجبيه ويقول بصراحة انه لولا المعجبون لما كان عنده الآن سيارة كاديلاك !

- ورأيك في كونراد فيلبس !..

فقال :

- جنتلمان انجليزي .. اخلاقه عالية ..

- وجاردنر ماكاى ! ..

- يظن البعض عندما يراه لاول مرة انه مغرور وذلك لشهرته الواسعة في « مغامرات في البحار » و « كابتن تروى » ورغم ادوار العنف التي اشتهر بها فهو خجول جدا .. وظريف جدا .. مثل الاطفال تماما .. لقد احضر معه سكرتيرته التي تبلغ من العمر ٥٠ عاما ويناديها دائما « مامي » وعندما كنت أود أن يلعب احد المشاهد على المسرح طلبت من سكرتيرته أن تبلغه هذا .. كانت السكرتيرة تبكي وهي تتحدث عنه من كثرة حبها له !.. لقد فكرت في النمرة التي سيقدمها .. انه لا يمكن أن يغني أو يرقص بلدي .. ففكرت أن ادخله على المسرح على مركب يحمل إسم « كيكي » وهي التي تظهر دائما في أفلامه وحلقاته « مغامرات في البحار » ..والبسته لبس الصيادين واطلق عليه اسم حميدو .. ولكن الوقت كان ضيقا جدا .. وكانت هناك استحالة فلم أتمكن من ذلك وأخرجته من ورطة عندما طلب مني أن يتحدث بالعربية وان أكتب له الكلام بالعربي فكتبته له ..

وعندما ظهر على المسرح غنى اغنية من اغاني هاواي .. وقد شعرت أن الجمهور لايريد منه اكثر من ان يقف على المسرح .. فسألته بعض الأسئلة التي جاءت الي من الجمهور !

البحث عن حذاء

وطلب مني جاردنر ماكاى أن أنزل معه الى السوق ليشتري حذاء .. ونزلنا معا .. وظللنا اكثر من ثلاثة أيام نبحث عن مقاسه ولم نجد لانه يرتدي حذاء نمرة ٤٧ .. فاضطررت أن آخذه ليفصل حذاء على مقاسه .. وبعد ذلك اكتشفت أن نعل حذائي قد داب من كثرة اللف !

وقال سمير صبري :

- كانت أمنية سوآن لندن أن تشتري حصانا عربيا .. وفعلا ذهبنا معا لنشتري حصانا وفرسا وتقوم هي بتربيتهما في امريكا بنفسها فهوايتها ركوب الخيل - وفعلا اشترت الحصان بحوالي ثلاثة آلاف دولار .. !

لقد تسلم سمير صبري أكثر من ٥٠٠ برقية من الجمهورية العربية ومن بعض البلاد العربية يهنئونه على نجاحه في تقديم حفلات المهرجان.. ومن بين الخطابات التي تسلمها رسالة من



جورج نادر يعرض على سعاد حسني الاشتراك معه في تمثيل فيلمه القادم الذي سيتم تصويره في جزر الفيلبين . جورج يهمس لسعاد بالاجر الذي ستتقاضاه لو قبلت العرض



جاردنر ماكاى وكمال الشناوي . جاردنر يسأل كمال عن قصة واسم مخرج وكاتب سيناريو ليقوم ببطولتها في صحراء مصر ويمثل هو دور شيخ عربي



سوآن لندن أعجبت بالطبق المصري السجق فقدمته لها مها صبري مع الحمام المشوي

جنيفر جين وليز أدانيللي يشتريان بعض مصنوعات مرسى مطروح لقد أعجبت نجوم العالم بالشرطة التي على وجوه البدويات وقمن برسمها على وجوههن عند حضورهن للحفلات انها ستكون موضة ١٩٦٤ بعد أن تنقلها نجوم التليفزيون لكل انحاء العالم



غرام سمير صبري!

سلامة ناصر التي تدعوه لزيارة لبنان – كما تود هي زيارة التليفزيون العربي – وقد وافق الدكتور حاتم على دعوتها لزيارة التليفزيون العربي ..

أما أغرب رسالة وصلت الى سمير فكانت من احدى المعجبات .. طلبت منه قطع خصلة من شعر جاردنر ماكاي ..

وسألت سمير صبري نجم التليفزيون الذي ولد في مهرجانه الثاني :

– الم يعرض عليك أحد الاشتراك في تمثيل افلام أجنبية ؟..

قال :

– نعم لقد طلبت سوآن لندن أن أشترك معها في فيلم وارسلت الى منتج أفلامها في روما تعرض عليه ذلك .. كما أرسلت جنيفر جين الى منتجها في أمريكا تعرض عليه نفس الطلب ..

أما جاردنر ماكاي فقد قال لي انه أمنيته ان أمثل معه وسعاد حسنى أحد الافلام التي تدور احداثها في صحراء مصر ! حول مصر القديمة ومصر الجديدة .. وقد عرضنا الفكرة على حلمي رفلة فرحب بها ووعد بأنه سيدرسها

أم على بابا

وسألت سمير صبري عن أصناف الطعام التي اعجبت النجوم الاجانب فقال :

– الباميا والتورلي وورق العنب والشركسية .. ما الملوخية فلم تعجبهم .. وقد دعوتهم على « أم علي » التي أطلقوا عليها أم علي بابا !

وكان دافيد هدسون يطلب في كل مكان يذهب اليه أن يأكل ثلاث أكلات مفضلة : الباميا أولا .. والفولة ثانيا .. والبسبوسة ثالثا !

وكان للنجوم الاجانب رأى في نجومنا :

قالوا عن أحمد مظهر انه شيك جدا وكريم جدا .. وقد شبهوه بكلارك جابل .. ودهشوا عندما علموا انه لا توجد نساء في بلدنا تجرى وراءه !..

أما سعاد حسنى فقد أعجبتهم طفولتها وبراءتها وكان دافيد هدسون أول واخر المعجبين وسناء جميل شبهوها بآنا مانياني .. أما سهير البابلي فتمثل خفة الدم المصري وقالوا عن سامية جمال انها أحسن جسم لراقصة شرقية أما نجوى فؤاد فان رقصها تعبيري درامي وفريدة فهمي أسموها الراقصة الكلاسيكية .. واعجبهم شفيق جلال في المواويل البلدية والتابلوهات الراقصة !

بين الخوف والحرج

وسمير صبري تخرج في كلية الاداب جامعة الاسكندرية قسم اللغة الانجليزية .. ودرس من قبل في كلية فكتوريا – ثم درس المسرح في القرن العشرين سنتين في جامعة لندن .. وعمل في الاذاعة لمدة ٤ سنوات في البرنامج الاوربي ... وكانت هوايته التمثيل .. ولكن لم تأت الفرصة لكي يمثل ..

قلت لسمير صبري :

– هل كنت تتوقع النجاح الذي أحرزته في المهرجان ؟..

قال سمير :

– على العكس كنت خائفا جدا !

وحدث في نهاية المهرجان أن طلبت كاترين وودفيل من سمير أن يرقص معها رقصة اسكتلندية – وقالت جنيفر جين لجمهور المشاهدين .. ان هذا الرجل يطلب منا كل يوم أن نغني ونرقص رقصا شرقيا وانا ادعوه اليوم ليرقص معي رقصا شرقيا وارجوكم ان تساعدوني لبقبل دعوتي !

أما سمير فكان موقفه حرج جدا .. فيقول .. انه من الواجب أن ارقص معهم بلدي لاريهم ان الرقص الشرقي ليس عيبا .. وكنت في نفس الوقت اخشى الهجوم على خوفا من « التريقة » على المذيع الذي رقص بلدي ...

وعندما طلبت مني أن أرقص معها تانجو وافقت ..

قلت :

– ولكن الرقص الذي رقصته لم يكن تانجو !

قال :

– انه تانجو كوميدي .. يرقصونه في الافلام ليقلدوا فرسان العصور الوسطى وهم يراقصون فتياتهم !..

قصة غرام سريعة

لقد رأيت جنيفر جين وهي تبكي عندما تحدثت بالعربية تودع الجمهور وتشكر الدكتور حاتم صاحب الدعوة ..

وتقول جنيفر انها عاشت أكثر من ١٥ يوما وكأنها تعيش في حلم .. انتهى سريعا !

بقي سر لم يقله سمير صبري ..

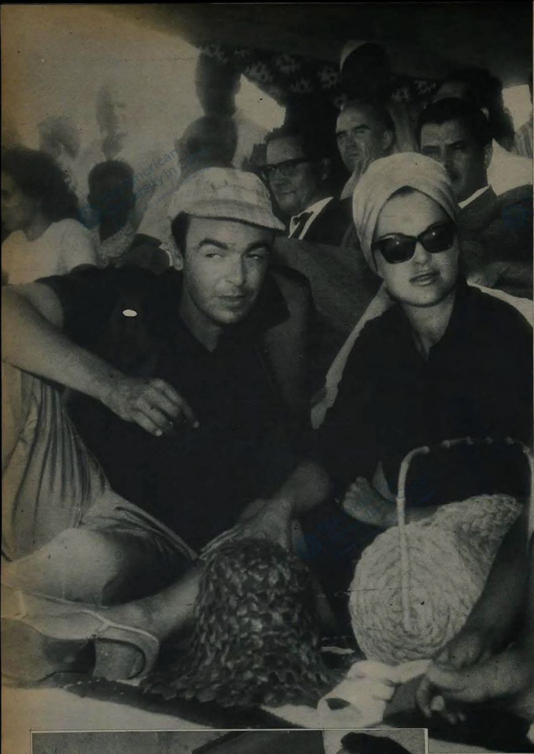
السر أذيعه على مسئوليتي الخاصة فقد وقعت النجمة جنيفر جين في حب سمير صبري .. ورأيتها وهي تسير الى جانبه وكأنها طفلة تنظر الى معبودها .. وعندما كان يقدم سمير على خشبة المسرح ليقدم غيرها من النجوم كنت أرى علامات الغيرة تملأ وجهها ! ..

سمعتها وهي تقول انها على استعداد لفسخ خطبتها من خطيبها الموسيقى آرت لتتزوج سمير صبري !..

ملحوظة : قال لي سمير صبري ان كاترين وودفيل احبته جدا وهذا غير صحيح !..

اما الصحيح فهو السر الذي قلته لك على مسئوليتي !..

ايريس نظمى





سمير صبري – مع ليزا دانيللي في مرسى مطروح – لقد نجح سمير في تقديم نجوم المهرجان . ومع نجاحه وقعت قصص واسرار وحكايات غرام اذاعها سمير لاول مرة

دافيد هدسون أعجب بكليمها صبري (بولا) وأخذها من مها باعتبارها هندية عزيزة . أصطحب دافيد (بولا) معه الى الهيلتون حيث يقيم

تصوير

جمال يوسف

بعد انتهاء الموسم

بدأت الحرب الباردة بين جمصة ورأس البر !

تحقيق يكتبه رجاء مكاوى

ما هى خفايا الحرب البـاردة التى تدور على الساحل الشمالى .. ؟
ما هى تفاصيل المنافسة الخطيرة القائمة بين مصيف رأس البر وبين مصيف جمصة الجديد ؟
انها حرب عنيفة .. بالاشاعات . . بالاعلانات . . بالتنافش على المصـيفين .. وقد عاشت «آخـر سـاعة» فى قلب الميـدان الساخن لهذه الحرب الباردة .!

حرب شديدة تدور الان على الساحل الشمالى ..! حرب بكل عناصرها .. وكل وسائلها .. حرب باردة .. بالدعاية .. بالاعلان .. بالاشـــاعات .. بالمنافسة .. وبالمشروعات ايضا !

فقد ظهر فجاة في محافظة الدقهلية مصيف اسمه جمصة .. وهذا الاسم الغريب على كثير من الناس .. ولكنه ليس غريبا على بعض العائلات التى كانت تفضله لهدوئه وبعده عما يجري في الشواطىء ..!

ولان جمصة لا تبعد عن راس البـر ـ بطريق البحر ـ اكثر من ١٥ كيلو .. فقد كان التنافس على اشـده بين المصيفين على الزبائن .. وخصوصا ان معظم زبائن راس البر من محافظة الدقهلية التي يتبعها مصيف جمصة الجديد .. !

وفي راس البر تسمع عن شاطىء جمصة الطينى الذي تغوص فيه حتى منتصف رجليك وتسمع عن تلك الحشرة الغريبـة التى لا تستطيع ان تذودها عن وجهك الا بالطبل البلدي وتسمع عن قلة الاكل والشرب والتسلية .. وغيرها من الاشـاعات المشروعة وغير المشروعة ..!

وفي جمصة تسمعهم يقولون ان الدمايطة بعد ان صار مصيف راس البر كبيرا وضخما ، لم يعودوا يهتمون بمعاملة الناس .. وقالوا ان حوادث الغـاء الحجز وفسخ عقود الايجار قد تكررت بصورة جشعة في راس البر .. وقالوا ان راس البر لا يمكن البقاء فيها في شهر اغسطس بالذات بسبب فتح سد فارسكور وتلوث مياه البحر بما يجرفه الفيضان .. و .. و .. وغيرها من الاشـاعات المشروعة وغير المشروعة !

وكان هذا هو السبب الذي دفعني ان اقوم بهذه المقارنة المحايدة بين جمصة وراس البر ..!

حدث هذا الصيف

والظاهرة الجديدة التى فرضت نفسها على كل بلاجات الجمهورية هذا الصيف ، هى تلك الموجات المتتابعة من العمـال والفلاحين الذين كان رواد المصـايف يرونهم كل يوم ويشاركونهم الرمـال والماء والهواء .. والشماسى ايضا !

وفي راس البر كانت هذه الظـاهرة اشد وضـوحا فان بعض نقـابات العمال الفنية استطاعت ان تشـتري عددا من العشش الكبيرة في المصيف . وبعضها اكتفى بتاجير بعض هذه العشش الكبيرة طول الموسم . وتستطيع العشة الواحدة ان تحتمل ٣٠٠ اسرة تاتى على افواج طوال الموسم كل اسرة تقضي بين اسبوع وعشرة ايام . ولا تدفع الاسرة اكثر من جنيه واحد للاقامة طول الاسبوع

وبعض النقابات والمؤسسات يصلون في التيسير على العمال الى حد انهم يقسطون عليهم الجنيه حتى لا ترهق ميزانيتهم .. وقد دفعت احدي النقابات العمالية ١٩ الف جنيه اشترت بها لوكاندة كاملة !

اما الفلاحون ؛ فقد تكفلت بهم وزارة الشئون الاجتماعية ؛ فوضعت في اخر راس البر معسكرات تاتى اليهـا افواج الفلاحين فيبيتون بالخيام ويرون البحـر والامواج والمايوهات .. ربما لاول مرة في حياتهم

وقد ازدحمت راس البر هذا العام ازدحاما لم يسبق له مثيل .. فقد بلغ عدد المصيفين في اغسطس اكثر من ٢٠٠ الف ! ٢٠٠ الف في بلد لا يزيد عـدد المقيمين بها في شهور الشتاء عن صفر .

وكان رواد راس البر الدائمون الذين يترددون على المصيف من ٢٠ سنة يحضرون في يوليو او اغسطس فلا يجدون حـتى سريرا واحدا خاليا يسـتطيعون ان يضعوه على رصيف احدي اللوكاندات ..!

المسئول عن الفوضى

والسبب ايضا المؤسسات ..

فهناك بعض المؤسسات لم تنتبه الى ازدحام المصيف بهذه الدرجة ؛ فتاخرت عن الحجز فترة كانت كافية لشغل كل عشش راس البر . فلجـاوا الى المسئولين الذين طلبوا دفاتر الحجز في جميع اللوكاندات . وكان هذا قبل شهر يوليو ـ وحجزوا كل اللوكانـدات للمؤسسات والنقابات والشركات ..

وتسببت هذه الافواج في وجود اكثر من ازمة لم تكن راس البر تشعر بوجودها من قبل .

ازمة في المواصلات . ازمة في الاكل . العنب اختفى . السمك سعره ارتفع من ٢٥ قرشا الى ٤٠ قرشا للكيلو الواحد . البط الدمياطى الشهير غير موجود . اي خضار تشتريه بضعف الثمن الذي تدفعه في القاهرة . الجمعيـة التعاونية فقط وفروعها هى التى حاولت تخفيف حدة هذه الاسعار .. وعرف المصيفون انواعا جديدة من البط (البكينى) والفـراخ الانجليزي . واللحم بالتسعيرة .. ولهذا كان الزحام شديدا على الجمعية ؛ على الرغم من المبنى الضخم الذي بنى في قلب



الفلاحون فى جمصة البلد يزحفون كل يوم على المصيف ليتفرجوا على المايوهات وعلى (الاساطير) التى يسمعونها عما يحدث على شاطىء المصيف



الطابع التقليدى فى مبانى جمصة · الحوائط من جريد الاقفاص · · والسقف من سعف النخيل · الكازينو الوحيد الذى كان يعمل هذا الصيف مبنى هو واللوكاندة الملحقة به بهذه الطريقة · حجرات اللوكاندة مبطنة من الداخل بالحصير



الشباب المثقف الذى يؤدى كل عمل فى راس البر ، تقليد يتنافس فيه الآن شباب الدقهلية الذين بداوا يزحفون على مصيف جمصة . رايت طالبا فى كلية الصيدلة يعمل جرسونا فى كازينو النخيل والزبائن ينادونه (يادكتور حسن!)



الكابينات العشرون الفاخرة التى تمتد فى نصف قوس على شاطىء جمصة الهادىء ·· مستواها مرتفع فى كل شىء حتى قيمة الايجار ،ولكنها احسن مصيف عائلى بشرط

السوق ليبيع للجمهور مواده الاستهلاكية باسعار تعاونية · والواقع ان هذا المبنى – على ضخامته – لا يكفى حاجة راس البر ؛ ومن الضرورى انشاء مجمعات مثله فى بقية اسواق راس البر الممتدة حتى شارع ١٠١ ·

وقد قال لى المحامى الكبير حمزة السنباطى وهو المشرف على الجمعية – ان هذا المجمع يبيع يوميا بحوالى الف جنيه · وكانت النتيجة الطبيعية لهذا الزحام الذى لم تر راس البر له مثيلا ؛ ان زاد الطلب على اللوكاندات والعشش فارتفعت ايجارات اللوكاندات والعشش ارتفاعا جنونيا ·· وانتهز بعض المستغلين هذه الفرصة فتلاعبوا مع المؤجرين حتى يحصلوا على مبالغ اكبر ·· وهذه ظاهرة غريبة على راس البر الهادئة الوادعة !

الادب وقلة الادب

شىء اخر ·· غريب ايضا على راس البر وكان موضع شكوى مرة من المصيفين ·· الشبان المراهقون الذين انتشروا على الشاطىء ·· داخل البحر ·· فى الطقطف ·· فى السوق ·· يعاكسون البنات بالفاظ غريبة على راس البر ··!

وقال لى احد المسئولين فى راس البر ان فتاة كانت تسير فى شارع النيل امام المحلات التجارية وكانت تلبس بنطلونا ؛ كما هى العادة ؛ واذا بشلة من هؤلاء الشبان يتجمعون خلفها وهم يصفقون ويرددون بصوت واحد ؛ كلمات لا تتردد الا فى الحوارى ·· !

وهذه المناظر ربما كانت عادية فى مصيف كبير كالاسكندرية ؛ ولكن فى راس البر الهادئة الوادعة ·· فانها شىء غريب تماما !

اين المصيف العائلى ؟

والآن ما معنى هذا كله ؟

معناه ان راس البر فقدت طابعها وفقدت تقاليدها ·· وفقدت الامان ·· والهدوء وفقدت سمعتها كمصيف عائلى!

وحتى تستعيد راس البر سمعتها ومكانتها عليها ان تفعل الكثير ··

ان رواد راس البر واهالى دمياط يشيرون باصابع الاتهام الى المعسكرات المليئة بالشباب ·· خصوصا ان اغلب المشاكل التى حدثت فى الكازينوهات بين الواحدة والثالثة صباحا ·· كان سببها شباب المعسكرات ! ان الـ٢٠٠ الف الذين قضوا هذا الصيف فى راس البر ·· تمنوا ان يروا مصيف جمصة ·· ونصفهم على الاقل حقق هذه الامنية ··!

حدث فى جمصة

وكنت واحدا منهم ·· ووصلت الى جمصة ··!

وفعلا كان الطريق سيئا جدا ··

وركبت المواصلات العادية ·· ولعله كان اول اوتوبيس ظهر فى مصر وكان الطريق ايضا ضيقا وكله مطبات ···وقبل ان نصل الى الكوبرى الذى بدا من عنده ازالة تلال الرمال لانشاء المصيف قال لى احد اهالى جمصة وهو يشير الى العشش البدائية المنتشرة على اليمين·· « دى جمصة البلد الاصلية ··وشوف قدامك هناك بعد الكوبرى ·· المبانى الجديدة و « العمار » والانشاءات الجميلة الغالية التى تكلفت كثيرا ··!

وتمشيت على الشاطىء ··

وتعجبت للغاية بعد المفاجاة التى كانت تنتظرنى على الطبيعة ··

البلاج احسن من راس البر ··

الامواج اهدا من راس البر ··

الرمال احسن من رمال راس البر··

الجو اقل رطوبة من جو راس البر··

وقد احسست كل هذا ولكنى لم اجد مصيفا كاملا وان وجدت مشروع مصيف فقط !

وبرغم اننا فى اواخر اغسطس – اى نهاية الموسم – فقد كان كل شىء فى المراحل الاولى للاعداد ··!

– السينما الضخمة التى صممت على شكل باخرة لا يزال عمال الخراسانة يعملون بها ··!

– الكازينو المعلق لا تزال الالواح الخشب معلقة به ·· وقال لى احد المتحمسين لصيف جمصة حينما ستاتى حتما فى العام القادم لا لتصيف فى جمصة ولكن لمجرد ان تتفرج على الكازينو العائم ·· وعلى البحيرة الصناعية المحيطة به ·· (الكازينو لا يبعد عن البحر اكثر من مائة متر) وقال ان البحيرة الملتوية حول الكازينو ؛ عمقها بسيط يسمح للاطفال بالاستحمام فيها ؛ وسيكون بها مراكب صغيرة وبط خشبى عائم حتى يلهو به الاطفال ··!

ثلاجة وفرن ومصيف

اما البحر نفسه فقد وضعوا له مشروعا وسيضعون فيه عائمات خشبية مشدودة الى القاع ؛ حتى يستطيع المصيفون ان يقفزوا من فوقها وان يصلوا اليها ليستريحوا من السباحة ··!

والكبائن الفاخرة التى بنيت فى نصف دائرة امام البحر ·· ايضا مفروشة بذوق رفيع ·· ثلاث حجرات نوم فى الدور الثانى ·· وحديقة واسعة امام الكبائن ·· وكل كابين فيها ثلاجة ٩ قدم بالكهرباء وفرن بوتاجاز ··! –

والجمعية التعاونية يرد اليها يوميا اكثر من حاجة المصيف ·· والسوق الضخم الذى بنى خلف الكبائن اعتقد انه يكفى حاجة المصيف لمدة عشر سنوات قادمة !

وذهبت الى الكازينو الوحيد الذى يعمل فى جمصة واسمها كازينو النخيل وهو جميل حقا ·· واعمدته كلها من النخيل·· ومن اعلى العمود تتدلى عدة اقفاص مستديرة من تلك التى يجمعون فيها البلح ·· والضوء يخرج من داخل هذه الاقفاص السقف من سعف النخيل · الشبابيك والابواب من الجريد الذى يصنع منه الاقفاص · الارضية عبارة عن قطع متساوية من جذوع الشجر مدكوكة فى الارض الرملية بحيث تبدو تموجاتها المستديرة كما لو كانت باركيه ·· فكرة جميلة ·· الاضاءة بلمبات الجاز ؛ وفى داخل كل مصباح ·· لمبة كهربائية على شكل شمعة ·· هذا الكازينو ملحق به عدة كبائن للسكن كلها على هذا النمط مع تغيير واحد ؛ ان حوائطها مبطنة بالحصير · انهم يريدون ان يحافظوا على الطابع القروى فى جمصة · ولكن يبدو ان هذا الطابع يكلف كثيرا ·· !

فقد كتبت ادارة الكازينو ان الليلة الواحدة لشخص واحد بالاكل بجنيهين · اما ايجار الكابينة التى وصفتها وبها ثلاث حجرات نوم وحجرتى سفرة وانتريه وفراندة ·· بكل مستلزماتها فى شهر اغسطس فانه لا يزيد على ١١٠ جنيهات!

ولكنى فوجئت بشىء اثار فضولى وقلب ميزان جمصة راسا على عقب ··

وبعد خطوات من هذه الكبائن الفاخرة اقيم معسكر من معسكرات الشباب ،يدفع الواحد عشرة قروش فى الليلة ليجد مكانا يبيت فيه ··!

وعجبت لانها نفس تجربة راس البر – مع الفارق الكبير – ان المعسكرات التى طفشت كثيرا من العائلات المحافظة من راس البر ؛ هى نفسها التى وضعها مصيف جمصة على بعد خطوات من الكبائن الغالية ·· وقلت لاحد المسئولين فى مصيف جمصة ؛ ان سكان عشش راس البر المجاورة للمعسكرات ؛ تركوا العشش وعادوا الى حر القاهرة هربا من معاكسات شباب المعسكرات · لدرجة انى رايت عششا خالية قريبة من هذه المعسكرات فى عز ازمة السكن فى راس البر ولا احد يريد ان يسكنها · فكيف تكررون انتم هذه التجربة ؟ قال : اننا مسيطرون عليهم تماما ··!

لقد كان هذا هو السبب الرئيسى فى ان راس البر بدات تفقد طابعها العائلى ·· لم تعد راس البر كما اشتهر عنها طول عمرها انها مصيف العائلات ··

لم تعد راس البر مصيفا صالحا للعائلات المحافظة بعد هذا الزحف الشديد من شباب المعسكرات ·وكان شيئا جميلا ان تظهر جمصة فى نفس الوقت الذى ضاقت به العائلات المحافظة من راس البر ؛ ولو كنت مكان محافظ الدقهلية لركزت كل دعايتى وبذلت كل جهدى وامكانياتى فى امتصاص العائلات المحافظة من المعمورة وبور سعيد ومن راس البر ·

لو كنت مكانه لاحطت مصيف جمصة بكل الوسائل التى تجعلها مصيف عائلات وابعدت عنها كل الاسباب التى تنفر منها العائلات المحترمة ··!

ان محافظ الدقهلية يصر على ان يخلق من جمصة مصيفا عالميا · ولكن ·· قبل ان يخلق المصيف العالمى يجب ان يقتنع الناس بان هناك مصيفا ·· مصيفا له طابع مميز وله صفة خاصة من اجلها يذهب الناس اليه ·· وتستحق ان تصرف فيها كل هذه الالوف من الجنيهات ··وتستحق ان يباع المتر من ارضها اغلى من سعر المتر فى القاهرة !

رجاء مكاوى

أمنا الغولة تظهر

▪ لغز نعمات هانم التي أعادت

من هي « نعمات هانم » التي أصبح اسمها يرعب قلوب الامهات في الاسكندرية ؟ ..
ماهي حكاية هذه السيدة الغامضة التي دفنت مشاعرها وسط انقاض من السخط والكراهية والرغبة في الانتقام من كل الناس الذين يعيشون حولها ؟..

ان « ريا وسكينة » او سفاحتي حي اللبان ، اصبح اسمهما يتضاءل امام الهانم الجديدة ، التي كونت اخطر عصابة لخطف الاطفال ..

اما لماذا اتجهت نعمات هانم الى الجريمة رغم انها ثرية ، ورغم ان ثروتها تقدر بالالاف ، ورغم انها حاصلة على دبلوم خياطة من باريس ، ورغم انها تجيد اللغة الفرنسية واللغة الانجليزية ؟..

فلذلك قصة تعود الى جرح دفين في اعماقها .. كان السبب فيه ثلاثة أزواج .. ذابت في حب كل منهم على التوالي .. وتركوها واحدا وراء الآخر ..

وكان أولهم عمدة في طنطا ، ولم يستمر زواجه منها سوى سنة واحدة ، ثم طلقها لانها عاقر لاتنجب الاطفال .. والثاني كان من الهند ويعمل على احدى خطوط شركات الطيران وطلقها بعد شهور لنفس السبب .. والثالث كان يلطجيا ويصغرها باعوام ، واستولى منها على ١٦ ألف جنيه .. وهرب بعد ان ترك خلفه ورقة يقول فيها : أعذريني .. فبسبب الاطفال لا أستطيع أن أعيش معك .

بداية القصة ..

وهكذا بدأت نعمات هانم تكره الدنيا وما فيها ، بعد فشلها في الحب بسبب عدم انجاب الاطفال ..

وبدأت تفكر في الانتقام ..

وكان انتقامها يتلخص في رغبتها في هدم بيوت الزوجية السعيدة .. وكونت عصابة خطيرة بدأت بواسطتها تخطف أطفال الاسكندرية والقاهرة حتى تحرق قلوب أمهاتهم !

ولم تتضح جرائم هذه المرأة الرهيبة للناس الا منذ أسبوعين ، عندما رأى رجال المباحث فتاة سمراء في الرابعة عشرة من عمرها .. وهي تحمل على ذراعها طفلة رضيعة في عامها الثاني .. وتسير في ساعة متاخرة من الليل في الشوارع وهي خائفة .. ومضطربة !

واقترب رجال المباحث من هذه الفتاة وسألوها من هي والى اين ذاهبة .. فبدا الارتباك يبدو عليها .. وقالت لهم انها تعمل خادمة عند نعمات هانم السيدة الثرية في الاسكندرية .. وانها كانت في طريقها الى احدى صديقات مخدومتها .. ولكنها ضلت الطريق .

اللغز يتضح ..

ولما سألها رجال المباحث عن الطفلة التي تحملها .. قالت انها ابنة خادمة أخرى تعمل عند نعمات هانم ..

واشتبه رجال المباحث في أمرها .. فسلموها الى مكتب احداث الاسكندرية .. الذي أمر فيه الرائد سعيد الالفي مفتش احداث الاسكندرية باستدعاء نعمات هانم لاستلام خادمتها بعد دفع تكاليف انتقالها وجاءت نعمات هانم الى مكتب الاحداث سيدة وقور .. شخصيتها قوية .. ولم يشك أحد من رجال مباحث الاحداث في أمرها ..

ومضت أجراءات تسليمها الخادمة والطفلة .. وشك الرائد سعيد الالفي في أمر هذه السيدة فاصدر أمرا بوقف اجراءات التسليم .. وأمر مفتشي الاحداث النقيبين عصام الدين الشوكي وامام مصطفى بحجز نعمات هانم وفتح محضر للتحقيق معها ..

وكان سبب الاشتباه هو ملاحظة أن نعمات لم تحضر بمفردها لقد جاء معها محام .. وكانت المسالة لاتحتاج الى وجوده .. اذ أن الامر لايعدو أن تدفع الغرامة وتتسلم الخادمة والطفلة في الحال .

وبدأ رجال المكتب يحاصرون نعمات وعطيات باسئلتهم ..

ولم تفلح نعمات هذه المرة في الافلات من رجال المباحث ..

لم تستطع باعصابها الهادئة .. وبرودها المثير وذكائها الفذ أن تخفي الحقيقة عن رجال المباحث .. وفي أثناء ذلك انهارت أعصاب عطيات الخادمة وبدأت تروي اعترافاتها المثيرة .

ووجد رجال المكتب انفسهم أمام مفاجأة خطيرة أذهلتهم .

أن السيدة التي كادت ان تفلت من بين أيديهم .. مجرمة خطيرة .



مجموعة من الاطفال .. من ضحايا نعمات هانم

فجأة في الإسكندرية!

أسطورة ريا وسكينة من جديد

ووجد رجال المباحث أنفسهم أمام لغز خطير بعد هذه المفاجأة ..

ان عطيات تقول ان الطفلة «سوزان» التي ضبطت معها لاتعرف من اين جاءت بها نعمات .. وانها كانت في طريقها لتسليمها الى سيدة بالقاهرة لاتعرفها .. ولكن ضاع عنوانها منها .

وان نعمات أفهمتها انها ستتسلم مبلغا من المال مقابل تسليم هذه الطفلة لكنها ضلت الطريق وقبض عليها ..

وكذبت نعمات خادمتها ..

وقالت ان « سوزان » بنتها هي .. وان خادمتها عطيات سرقت الطفلة .

ولكن رجال المباحث لم يصدقوها .. وطلبوا منها ان تقدم شهادة ميلادالطفلة لتثبت انها أمها ..

وهنا انهارت نعمات وبكت وقالت انها مسكينة .. لقد غرر بها أحد الشبان وحملت منه سفاحا .. وانها أرسلت بها خادمتها لتسليمها لاحدى صديقاتها بالقاهرة لانها تخشى الفضيحة ..

وذهب رجال المباحث ليفتشوا فيلا امير الشعراء أحمدشوقي التي تستاجرها نعمات ..

ووجدوا أنفسهم أمام مفاجاة لم يتوقعوها .

لقد وجدوا بالفيلا عشرة أطفال تتراوح أعمارهم بين العام والثمانية أعوام ..

ان كل طفل ينام في حجرة وسرير خاص به .

المرأة الغامضة تتكلم

ووجد ممدوح الحرقاني وكيل نيابة الاحداث نفسه أمام امرأة غامضة ..

وتوالت الاعترافات التي اتضح منها أن نعمات تتاجر في الاطفال .. وانها تتزعم عصابة لسرقتهم وان شركاءها في العصابة كثيرون ..

وقبض رجال المباحث على أفراد العصابة وكانوا خمسة .. فوزية وزينات ونعمات .. ومقرىء اسمه الشيخ عبد الوهاب الشرماخ .. وشاب بلطجي .. واكتشف وكيل النيابة ان العصابة لها فرعين بالقاهرة وطنطا .

وكان الشيخ عبد الوهاب هو حلقة الاتصال بين نعمات وعملائها في القاهرة كان يذهب الى الموالد ويحضر منها الاطفال .. ويتبادل أفراد العصابة الاطفال فيما بينهم حتى تتم صفقات البيع !

وفي حارة السكر والليمون بمصر القديمة قبض رجال المباحث على سيدة اعترفت عليها نعمات بأنها ترأس فرع القاهرة .

وتقدمت هذه السيدة وكانت سوداء اللون الى وكيل النيابة لتشهد ضد نعمات ..

قالت انها كانت تعمل خادمة عندها لمدة ستة اشهر .. ولما لاحظت انعندها أطفالا كثيرين سألتها عن اهلهم ولكنها قالت لها لا دخل لك بهذا .. ولفقت لها تهمة سرقة مبلغ ٣٠٠ جنيه وطردتها .. بعد ان سلمتها للبوليس .. ولكن التحقيق أثبت براءتها ..

وعادت زينات لتاخذ طفلتها «فاتن» من منزل نعمات .. وكانت قد تركتها عندها أثناء التحقيق .. وكانت المفاجاة التي أذهلتها أنها لم تجد طفلتها !

وانكرت نعمات أنها تركت طفلتها عندها .. وبكت زينات وتوسلت اليها ان تدلها على مكان طفلتها .. لكنها طردتها وهددتها بابلاغ البوليس ضدها مرة أخرى .

العطف والانتقام ..

وكشف تحقيق النيابة عن شخصية هذه السيدة الغامضة ..

انها في الوقت الذي تعطف فيه على الاطفال وتعتني بهم .. تحقد عليهم وتنتقم منهم .. لقد شهد بعض معارفها بأنها تعرض الاطفال أسبوعيا على طبيب خاص وانها تصرف عليهم ببذخ .

وحدث ان مرض أحدهم فأرسلت خادمة لها لتشتري له الدواء الذي وصفه الطبيب .. واعطته جنيها ثمنا له وتبين ان الدواء ثمنه ثلاثة جنيهات ولم يكن معها في ذلك الوقت نقود .. لان كل اموالها في أحد البنوك .. فاضطرت الى الاستدانة من احد جيرانها .. واشترت الدواء لتعالج الطفل المريض !

جورج الاخرس

وتقدم شاب أخرس .. الى وكيل النيابة .. انه كان يعمل في محل الازياء الذي تملكه نعمات .. وأحب خادمتها زينب . واشهر اسلامه وتزوجها .

وفوجيء بنعمات تطلب منه أن يتبرع لها بطفليه من زوجته . ولما حاول ان يرفض .. هددته بأن تفعل معه كما فعلت مع زينات أم فاتن واضطر تحت تهديدها الى أن يقيد الطفلين باسمها في شهادات الميلاد .



نعمات هانم .. او السيدة الغامضة التي اثارت الرعب في قلوب الامهات في الاسكندرية

وشهدت راقصة بملهى الامبسادور اسمها سامية عبد الكريم بأن نعمات أخذت منها طفلتها نبيلة بعد الشهر الاول من ولادتها وان زوجها ابلغ ضدها النيابة وحكم عليها بالحبس ستة أشهر مع ايقاف التنفيذ .

لغز الفتاة الجميلة !

أن هناك لغزا أخر لايقل غموضا عن لغز نعمات وغموضه .

ان هذا اللغز يتمثل في « ننه » الفتاة الجميلة التي عثر عليها رجال المباحث عند نعمات ..

لقد ادعت نعمات ان « نته » بنتها . ولما قال لها المحققون أنها عاقر . فوجئوا بطبيب يشهد بأنه اشرف على عمليات ولادة لها .

لكن جميع من عرفوا نعمات كذبوها وقالوا انها ليست والدتها ..

راى علماء النفس

والان ما راى علماء النفس والاجتماع في شخصية هذه السيدة الغامضة التي ارتكبت تحت ستار اسم « نعمات هانم » عشرات الجرائم ..

ان الدكتور احمد عزت راجح أستاذ علم النفس بآداب الاسكندرية يقول :

ان شخصية نعمات وان كانت تبدو في بعض مظاهرها سليمة فانها شخصية تعاني من شذوذ وانحراف عميق .

وان خطف الاطفال لايمكن ان يفسر ببساطة الى رغبة عند هذه المرأة في الاستحواذ على الاطفال كتعويض لعدم انجابها لهم لان هناك طرقا أخرى سليمة لاشباع هذه الرغبة كتبني الاطفال .. مع ملاحظة انها رفضت ذلك عندما عرض عليها زوجها الثاني ..

وتفسيري لهذه الظاهرة انه نوع من السرقة الرمزية التي تسمى (الكلبتو ملنيا) وهي تدفع المريض الى الاستحواذ على اشياء لا صلة بينها في الظاهر وبين ما يريد .

وبعد ..

والآن يبقى راى هام لآخر ساعة .هل تحاول نعمات هانم أن تبدو امام البوليس ورجال النيابة على أنها سيدة مجني عليها .. سيدة حرمت من نعمة الاطفال .. وانها ارتكبت هذه الجرائم وهي في حالة جنون .. لتكسب عطف الناس .. وانها ارتكبت هذه الحوادث . لانها كانت واقعة تحت تاثير ظروف معينة في حياتها .. ام أن هذه السيدة من الخطورة الى درجة انها تريد أن ترتدي ثوب ملاك بينما أعادت شهرة ريا وسكينة التي انتهت من عالم الاجرام ؟

سلطان محمود



الطباخ الذي اعترف بتفاصيل الجريمة

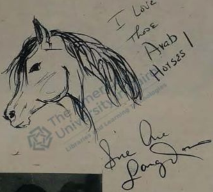
السيدة التي كانت سببا في حل اللغز







جاردنر ماكاى امريكى وبطل « مغامرات فى البحار » قال لاول مرة ارى السماء بدون غيوم انه معجب بالشمس والبحر وتمنى ان يمثل احد ادوار مغامراته على مياه الجمهورية العربية المتحدة وتحت شمسها ‥ انه ينام كل ليلة تاركا شباك حجرته مفتوحا لكى توقظه فى الصباح اشعة الشمس ‥ انه يتمنى ان تتاح له الظروف لزيارة الجمهورية العربية سنويا ليتمتع بدفئها ...



القاهرة فى عيونهم ..

٦ نجوم يرسمون لآخر ساعة صورة بلدنا !

لم يكن واحد منهم يتوقع هذه المفاجأة ‥ من اليوم الاخير للمهرجان !

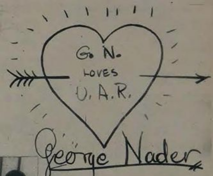
فقد ذهب ابوسيف رسام آخر ساعة الى ستة من نجوم مهرجان التليفزيون وكان يمسك فى يده قلما ومجموعة من الاوراق وطلب منهم ان يعبروا عن القاهرة التى رأوها بعيونهم بالرسوم وهذه هى النتيجة !



سو آن لندن نجمة التليفزيون الامريكى ‥ لقد اشتركت مع كاترين وودفيل فى حبها للخيول وهى تحب الرقص الشرقى بل واجادته حتى اصبحت تنافس نجوى فؤاد ‥ لقد رسمت راس الحصان وكان بجوارها زوجها الكاتب الامريكى. وقد رسمت هذه اللوحة فى تمام الساعة الثالثة بعد منتصف الليل ...



كاترين وودفيل نجمة التليفزيون البريطانى وبطلة حلقات الرجل الخفى ‥ انها فنانة تهوى الرسم بجانب التمثيل لقد اعجبت بالحصان العربى ‥ معجبة بالرقصات التى تؤديها الخيول العربية . رسمت هذه اللوحة فى احد اركان البار بفندق سان استيفانو ‥







جورج نادر : امريكى ‥ بطل حلقات الرجل والتحدى ‥ احب كل شىء فى مصر حتى اسمه فيه الروح العربية ‥ قال : اريد ان ارسم كل شىء عن بلدكم ‥ اننى اشعر بان الجمهورية العربية المتحدة هى بلدى واعيش بين اهل لن ارسم الا القلب ‥ فهو يعبر عن كل شىء ‥ وقال جورج نادر : . سازور مصر سنويا لانى فى كل عام ساجد جديدا عن العام الذى قبله ...

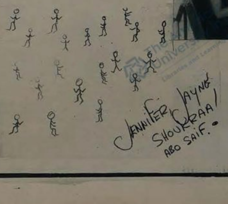


ليزادانييل نجمة التليفزيون البريطانية وبطلة حلقات الرجل الخفى كانت تتكلم دائما عن ناطحات السحاب وعندما حضرت الى مصر ورأت الاهرام تضاءلت امامها هذه الناطحات ‥ انها لم تتصور ان مصر بهذه العظمة . وعبرت عن شعورها برسم الهرم بعد الانتهاء من الرسم ، بدت كما لو كانت تقول له : اريد ان اعيش فوق احجارك



جنيفر جين : بطلة حلقات وليم تل ... احبت خفة دم المصريين ‥ ونشاطهم ‥ قالت انا عشقت الناس عندكم ‥ عشقت اللون الاسمر وكانت تتمنى ان تكون بشرتها بهذا اللون ‥ قالت انها عبرت عن حبها للناس فى ابسط الخطوط المتحركة . وبعدها كتبت لى كلمة شكر على اللوحة التى رسمتها لها





يوميات أخبار اليوم



يكتبها من الاسكندرية : محمد عفيفي

عودة إلى الطفولة الثانية ..!

من حيث جلست في شرفتي بالاسكندرية رأيت الرجل العجوز يقترب في الطريق ، ومن فوري احسست ان امره غريبا نوعا . ليس ذلك بالطبع لانه كان عجوزا ، فهناك ملايين من العجائز الذين لايثيرون في نفسي اي احساس بالغرابة ، وانما لاشياء صغيرة متعلقة بثيابه ومشيته والحقيبة التي تتدلى من يده .

كان يلبس بنطلونا قصيرا اصفر اللون ، وهذا بدوره ليس امرا غريبا لوكان بنطلونا قصيرا حقا ولكنه كان اطول مما ينبغي للبنطلون القصير ، واقصر مما ينبغي للبنطلون الطويل ، ينتهي عند الركبتين ولا يتجح في اخفائهما او الكشف عنهما كانه ذيل فستان لانثى حائرة بين الحشمة والفجور . فلو وقف الامر عند هذا الحد لكان هينا ولكن البنطلون لم يكن بهذا الطول المتذبذب فحسب ، وانما كان شديد الاتساع ايضا ، بحيث تبرز منه الساقان الهزيلتان للرجل العجوز كانهما خشبتان او بوصتان ، خصوصا انهما كانتا عاريتين لا من الجورب وحده وانما من الشعر ايضا ، تنتهيان عند الارض في شبشب من الكاوتش اخضر اللون .

بالرغم من كل ذلك كان يمكن للبنطلون ان يفوت . لولا الشيء الآخر الذي يلبسه فوقه والذي لايمكنك ان تعرف ان كان قميصا اوجاكتة او حتى بالطو . فهو اذا اعتمدنا على انه بنصف كم كان قميصا ، واذا نظرنا الى جيوبه الاربعة وجدناه يتحول الى جاكتة ، ثم لايلبث ان يتحول الى معطف اذا ما نظرنا الى ذلك الحزام الذي يتوسطه ، والذي ربطه الرجل على خصره بشدة كانه يخشى ان يطيره الهواء عنه ، الامر الذي جعله ـ بسبب نحافته ـ أشبه بعود القصب ، علما بان ذلك القميص ـ او الجاكتة او البالطو ـ كان اخضر اللون فاقعا ، وكان لاينتهي حيث تنتهي الجاكتات عند اسفل الظهر ، ولا حيث تنتهي المعاطف عند الركبتين ، وانما في نقطة وسط بين المسافتين ، حاجة كده ترواكار .



بدون تعليق

***

ثم تبقى عندنا مشيته ، اذ لم يكن يمشي كما يمشي العجائز بذلك الضعف الذي يثير الرثاء ، وانما بحذر وتردد شديد قبل كل خطوة ، ناظرا الى الارض على الدوام ، كانه يخشى ان تتغير نسبة صلابتها في اية لحظة فيغوص فيها ، او يبرز منها نتوء مفاجيء يتسبب له في عثرة لالزوم لها لذلك كانت خطوته قصيرة الى درجة لاتتوقع من رجل طويل ونحيف مثله ، كخطوة طفل صغير له أخ شقي ربط ساقيه بحبل ووقف يتفرج عليه وهو يبتسم .

اما عن الشنطة التي تتدلى من يده فكانت من نوع الجراب ، شنطة جلد احمر كاروهات ، مزمومة العنق بشريط يخفي محتوياتها ، ربما كان فيها طعام سياكله الرجل على البحر الذي يتجه اليه وربما كان فيها كرة سيلعب بها على البلاج ، وربما كان فيها قطة صغيرة عثر عليها وهو نازل على السلم ، فحقيبة يحملها رجل مثله يمكن ان يوجد فيها اي شيء . ونسيت ان اقول لك انه كان اصلع الرأس ايضا ، وهو ماتبين لي عندما خلع الكاسكيت الاحمر الكاروهات الذي لولا انه من القماش لقلت أنه فصله مع شنطته من توب واحد .

كان خلعه للكاسكيت الاحمر بسبب الحر طبعا ، لكي يمشي بيده على صلعته ويمسح عنها العرق . وقد كان لزاما عليه لكي يقوم بهذه



المخرج ـ (ستوووب) .. !!

الحركة ان يضع شنطته على الارض ، لكي تخلو يده اليسرى ما دامت اليمنى مشغولة بحمل الكاسكيت الاحمر الذي خلعه .

***

وكانت وقفته خلال ذلك امام عمارتي ، اذ رفع وجهه نحوي وما لبث ان ابتسم فظننت انه يبتسم لي ، الامر الذي تبين لي خطؤه عندما راح يجيل بصره في كل مكان حولي ، والذي ادركت منه انه يبتسم للعمارة كلها . وبما اننا كنا في الساعة السابعة صباحا وليس في البلكونات غيري ، فلابد انه كان يبتسم للعمارة ذاتها كشخص معنوي . وكان في ابتسامته معنى واضح الاعجاب فربما اعجبته تلك الفكرة الهندسية التي بمقتضاها اقيمت طوابق العمارة فوق بعضها ، وهي لاشك فكرة ناطقة بعبقرية المهندس ، الى جانب ما فيها من توفير للارض ما كان يتحقق لو نحن بنينا الطوابق بجانب بعضها بدلا من فوق بعضها .

وبانتهائه من اجتلاء هذه المعجزة المعمارية خفض وجهه الى الارض وتناول شنطته ثم عاود سيره البطيء ، ناسيا ان يرد القبعة الى رأسه ، او متعمد الا يردها توقيا لموجة حر جديدة تجبره على معاودة العملية المعقدة .

عدة خطوات بطيئة قصيرة بساقيه الهزيلتين ثم جابهته مشكلة غير متوقعة جعلته يتوقف حائرا طوبة امامه على الارض تسد عليه الطريق . كيف يتصرف حيالها ؟ حقا انها طوبة صغيرة يمكن لطفل شقي ان يركلها ، ولكن هل هو طفل شقي وحقا ان باستطاعته أن يرفع قدمه ويعبر فوقها ولكن من يدريه ان قدمه الاخرى سوف تنجح في العبور بعد ان صارت الطوبة تحته وخرجت عن نطاق بصره ؟

لاشك أن هناك طريقة للتخلص من هذا المأزق واي شيء أسهل من ان يدور حول تلك الطوبة اللعينة ؟

***

حول الطوبة دار وواصل سيره البطيء ، ثم رفع الكاسكيت فوضعه فوق صلعته ، وذلك لكي ينقل الشنطة الحمراء من يده اليسرى الى يده اليمنى . الامر الذي يثبت انها أثقل مما يبدو من منظرها ، وأنه اذا كان في داخلها قطة فهي ليست في شهرها الاول .

احسست انني اريد ان ابتسم ولكنني لم استطع ، ووجدت نفسي اتصبب وانا اهز رأسي من الاسف والحسرة .

قلت في نفسي وا أسفاه (فانا عندما ازعل اتحسر باللغة الفصحى) .. هذا رجل كان مثلي ومثلك قويا نشيطا عاقلا رزينا منتجا مثمرا ، أليس من المحزن ان يصل الى هذه الحال التي يلبس فيها قبعة من لون الشنطة ، ويسير في الشارع بقميص ربما كان بالطو ؟ أليس من المخيف ان يكون هذا هو نفس المصير الذي ينتظرني انا وان أجد نفسي ذات يوم في هذه الحال التي يسمونها بالطفولة الثانية .

لاشك انني لن أكون سعيدا في تلك الحال ، وحتى اذا كنت سعيدا فلست أطمع في تلك السعادة التي تجعلني أكتشف المعجزات المعمارية في كل عمارة عادية اقابلها . كلا ، لن أكون سعيدا في تلك الطفولة الثانية خصوصا بالنسبة لاولادي ، اذ أتهيأ للخروج فانادي ولدي قائلا :

ـ البس ايه يا بني ؟



بدون تعليق

فيقول الولد لي وهو يقرصني في خدي مداعبا :

ـ البس بنطلونك الاصفر ، وصندلك ، وقميصك الطويل الحلو .

***

ويتوقف لحظة ثم يستدرك :

ـ الا قول لي يا بابا .. هو قميص صحيح ؟

ـ يعني ايه ؟

ـ يعني لما رحت للترزي قلت له يفصل لك قميص ؟

ـ طبعا .

ـ يعني ما نسيتش وقلت له يفصل بالطو ؟

ـ طبعا لا .. هو انا عبيط يا ولد ؟

ـ العفو يا بابا ..

ـ امال ايه معنى السؤال ده ؟

ـ ولا حاجة .

ـ يعني ايه ولا حاجة ؟

ـ يا بابا خلاص .. اجري البس وانزل

ـ طب موش نازل . هه !

ـ على كيفك .

ـ طب نازل !

ـ مع السلامة .

ـ آل بالطو آل !

واغادر الحجرة وانا ابرطم . توطئة لارتداء ملابسي الملونة الجميلة ، والخروج بالشنطة الحمراء التي في داخلها قطة .

لعم أكون سعيدا في تلك الحال خصوصا عندما اصل الى الشارع فاسمع صوت ولدي وهو يناديني من النافذة قائلا :

ـ بابا .. حاسب وانت بتعدي الشارع !

ثم يتذكر شيئا آخر فيضيف :

ـ واسمع .. اوعى ترجع مبلول زي امبارح !

محمد عفيفي



المنتج ـ مادام حنعمل فيلم انتاج مشترك .. يبقى لازم (نكشفها) سوا



الممثل ـ الدور ده صغير على اوى ..
المخرج ـ معلهش اما تمشى فيه (حيوسع) ...!

أخبار اليوم

اسسها سنة ١٩٣٤

محمد التابعي

تصدر عن مؤسسة اخبار اليوم

اسسها سنة ١٩٤٤

مصطفى امين وعلى امين

مدير التحرير

مصطفى امين

الادارة : القاهرة شارع الصحافة
تليفون ٧٧٧٧٧
الاعلانات : شركة اعلانات الاخبار
شارع الصحافة تليفون ٧٧٨٦٠
التوزيع : شركة توزيع الاخبار
٦ شارع الصحافة تليفون ٧٦٧٤٤

الاشتراكات

البريد العادى

ج ٠ ع ٠ م ودول اتحاد البريد العربي جنيهان مصريان ـ باقى بلاد العالم ٣ جنيهات مصرية او ٩٫٠٠ دولار او ٣/٢/ جنيهات استرلينية .

البريد الجوى

يمكن الاستعلام عنها من قسم الاشتراكات بالمؤسسة او من وكلاء الاشتراكات في الخارج


حافظوا على
حساسية
مذاقكم
دخنوا
MADE IN U.S.A.
P. LORILLARD CO
KENT
CIGARETTES
NEW
EXCLUSIVE MICRONITE FILTER
KING SIZE
كنت